الجمـهورية الجزائرية الديـمقراطية الشـعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محـمد بوضياف ــ المسيلة.
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
قسم التاريخ.

الثـورة الإسـلامـيـة في إيـران 1979

ـ الأسـباب الوقـائـع والتـداعـيات ـ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر.

إعداد الطالبات:

مهدي عائشة

شريفي حنان

قنفود سعدية

إشراف الدكتور:

عيسى بن قبي

أعضاء اللجنة المناقشة :

الدكتور محمد يعيش .....رئيسا ومناقشا

الدكتور عبد الكامل جويبة .....عضوا مناقشا

الدكتور عيسى بن قبي .....مشرفا ومناقشا

السنة الجامعية: 1435 ـ 1436هـ

2014 ــ 2015 م

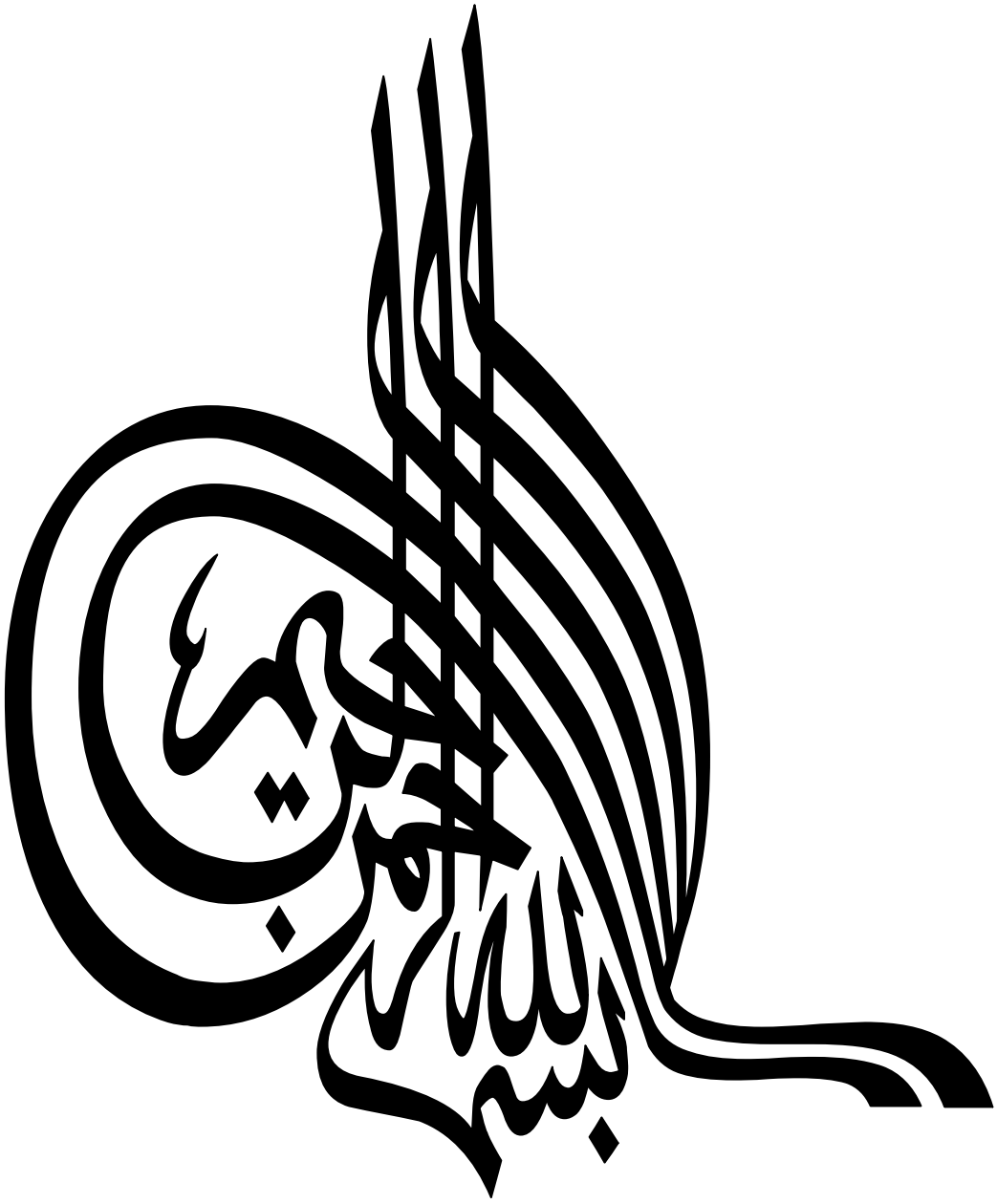
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بداية نحمد الله تعالى ونشكره شكرا عظيما يقوم مقام التعظيم والإجلال له على أن أعاننا لإتمام هذا العمل المتواضع.

ثم نتقدم بالشكر للأستاذ المشرف عيسى بن قبي على إشرافه على هذا العمل الذي لم يكن ليرى النور لولا توجيهاته ونصائحه القيمة فكل معاني الشكر والاحترام والتقدير لك أستاذنا الفاضل.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من الدكتور: بيرم كمال، الدكتور: حسين الشريف، الدكتور: كمال خليل، الدكتور: حسام بوعيسي، الأستاذ: جمال بن خالد، على مد يد المساعدة والعون لإنجاز ولإتمام هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لزملائنا الكرام خديجة كيم من بسكرة، محمد لكحل، عبد الحميد لعشاش، أنس الزريعي

إهداء

إلى من كانوا سببا في وجودنا في هذه الحياة. رموز التضحية والجهاد والعطاء المتواصل.

إلى أصحاب الواجب المقدس، رسل العلم. أساتذة قسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف. المسيلة.

إلى كل من قدّم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل من زملاء وزميلات في جمع المادة العلمية.

إلى كل من صبر علينا، وتحملنا من أقارب وأهل وزميلات البحث خلال انجاز هذا العمل.

إلى كل طلبة قسم التاريخ تخصص العالم المعاصر.

مقـدمـــة

بالنظر للأهمية الإستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط، التي أعطتها الميزات الحضارية و التاريخية و الاقتصادية صفة منطقة الجذب، لذلك كانت الأحداث الجارية هناك ذات أبعاد و اهتمامات تتعدى النطاق الوطني و الإقليمي لتأخذ الطابع العالمي المؤثر على الاستقرار و الأمن الدوليين و التوازنات الجهوية، لذلك فهي محل تنافس على مستوى قوى المنطقة الإقليمية، و على مستوى القوى العالمية.

يتجلى هذا الطرح من خلال تتبع مختلف الأزمات و القضايا المثارة في الشرق الأوسط و التي كان من بينها الثورة الإسلامية في إيران 1979، التي شكلت مرحلة هامة جدا ليس في تاريخ إيران فحسب؛ إذ كانت بداية لتحولات سياسية واقتصادية واجتماعية عميقة، بل في تاريخ العالم العربي والإسلامي والعالم بصورة عامة،لأنها أثرت في خريطة الصراع على النفوذ بين المعسكرين الشرقي والغربي في إطار الحرب الباردة، كما كان لها انعكاسات(تداعيات) إقليمية ودولية مازالت مستمرة إلى اليوم تشهدها منطقة الشرق الأوسط.

ــ أما دوافع اختيار الموضوع فترجع إلى جدلية الدمج والنبذ التي تعيشها إيران ــ خاصة فيما يخص علاقتها بحزب الله في جنوب لبنان(حرب 2006) ــ باعتبارها جزء من العالم الإسلامي، هذا ما ولد لدينا الرغبة في التعرف أكثر على هذه الدولة فكانت الانطلاقة بالثورة الإسلامية.

ولدراسة الموضوع حاولنا الإجابة على إشكالية رئيسية: ما هي مقدمات أسباب ووقائع الثورة الإسلامية في إيران1979؟ وما تداعياتها الإقليمية والدولية؟ وللإجابة على الإشكالية الرئيسية كان علينا أن نجيب على الإشكاليات الفرعية التالية: كيف كانت أوضاع الشعب الإيراني قبيل اندلاع الثورة، والتي دفعته ليثور ضد النظام الملكي؟ كيف كانت أحداث ووقائع الثورة؟ لماذا كان البديل للحكم الملكي جمهورية إسلامية؟ ما هي الأسس والمبادئ التي تبنتها الجمهورية الإسلامية في علاقاتها الخارجية؟ وما موقف الدول العربية و القوى العالمية منها؟ وما انعكاساتها(تداعياتها) على المستويين الإقليمي والدولي؟

وقد قسمنا البحث إلى مقدمة و فصل تمهيدي و ثلاثة فصول وخاتمة. في الفصل التمهيدي؛ الإجابة على هذه الإشكاليات دفعتنا إلى التوقف عند محطات من تاريخ إيران، ثم تحديد موقع إيران الجيواستراتيجي، ليس من أجل الوصف. بل لإبراز القيمة الفعلية للموقع، لأنه يعطي للدولة شخصية خاصة، ويوجه سياستها باتجاهات معينة، ويؤثر في قوتها وعلاقاتها ومصالحها الحيوية. ، ثم تعرضنا إلى موقع إيران في العلاقات الدولية منذ اعتلاء محمد رضا بهلوي السلطة. والفصل الأول خصص لدراسة مقدمات و أسباب و وقائع الثورة الإسلامية؛ تم تقسيمه إلى مبحثين، تناولنا في المبحث الأول مقدمات الثورة 1953 ــ 1975(والذي قسم إلى مطلبين المطلب الأول منه سياسة الشّاه الداخلية والخارجية في الفترة (1953-1975)، أما المطلب الثاني تطرقنا فيه إلى انعكاس هذه السياسة على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي مهدت للثورة، ويسّرت للمعارضة أن تتسع وتضم مختلف الاتجاهات والقوميات والفئات،

أما في المبحث الثاني فقد تناولنا مقدمات ووقائع الثورة (1975ــ1979)، حيث تطرقنا في المطلب الأول إلى الأسباب التي أججت الموقف وأشعلت فتيل الثورة في الفترة (1975ــ1977)، ثم تطرقنا في المطلب الثاني إلى أحداث الثورة و قائعها في الفترة (1977ــ 1979)، ونشير إلى أن هذا الفصل، أخذ حيزاً معتبراً من البحث، ذلك لطول الفترة الزمنية المدروسة في هذا الفصل والتي تميزت بالزخم الكبير للأحداث. وخصصنا الفصل الثاني إلى قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأهم المواقف العربية والدولية من ذلك، في المبحث الأول تطرقنا إلى الجمهورية الإسلامية في المطلب الأول تطرقنا إلى بنية النظام السياسي أما المطلب الثاني فتطرقنا فيه إلى أسس ومبادئ السياسة الخارجية للجمهورية الأسلامية هذا الفصل المواقف الأولية للدول العربية والدولية من انتصار الثورة و قيام الجمهورية الإسلامية، في المطلب الأول استعرضنا مواقف بعض الدول العربية، أما المطلب الثاني استعرضنا فيه المواقف الدولية إذ تأرجحت المواقف بين التأييد والتحفظ والمعاداة، أما الفصل الثالث فاهتم بدراسة تداعيات الثورة الإقليمية والدولية، في المبحث

الأول تطرقنا فيه إلى التداعيات الإقليمية و قسم إلى ثلاث مطالب، المطلب الأول ركزنا فيه على القضية الفلسطينية باعتبارها قضية مركزية. أما المطلب الثاني وتأزم العلاقات السعودية الإيرانية، و المطلب الثالث تطرقنا فيه إلى الحرب العراقية الإيرانية 1980ــ1988 التي مثلت أوج التوتر في العلاقات العراقية الإيرانية. أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى التداعيات الدولية و تضمن مطلبين، الأول تطرقنا فيه إلى تداعيات انتصار الثورة على الولايات المتحدة الأمريكية أما المطلب الثاني فتطرقنا فيه إلى تداعيات انتصار الثورة على الإتحاد السوفياتي.

وقد اعتمدنا في إعداد هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي بشكل كبير، في إعادة بناء وترتيب وتركيب الأحداث. معتمدين على مجموعة من المصادر المتنوعة، التي ركزت

على الأحداث بدقة ونقلتها بصورة مفصلة،مثل مذكرات شخصيات عاصرت أو شاركت في الثورة. كتاب موسى الموسوي الذي يحمل عنوان "الثورة البائسة"، ومذكرات الإمبراطورة فرح بهلوي، ومذكرات الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون، ودخلت الكتب المعربة و العربية كمادة أساسية في البحث، إذ شكل عدد كبير منها مصدراً أساسيًا مثل كتاب "مقدمات الثورة في إيران" لــ فريد هوليداي، وكتاب" تاريخ إيران الحديثة" لــ أروند إبراهيميان، وكتاب نذير فنصه" عاصفة على الشرق الأوسط "، وكتاب احمد مهابة " إيران بين التاج والعمامة". الذي زودنا بمعلومات رصينة عن الأحداث، وكتاب زهير ماردیني" الثورة الإسلامية بين الواقع و الأسطورة" الذي تناول أحداث الثورة بالتفصيل، بالإضافة إلى كتب أخرى لا تقل أهمية عن سابقاتها من الكتب.

وقد ساهمت خطب الخميني بدور كبير في إيضاح العديد من الجوانب وخاصة تلك المنشورة في مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني مثل كتاب "الكوثر" وكتاب"تصدير الثورة" وكتاب "الحكومة الإسلامية". كما احتلت الصحف والمجلات جانباً لا بأس به في البحث، إذ تعد هذه الصحف وثيقة تاريخية مهمة لأنها دونت الأحداث أولا بأول مثل صحيفة"الشهيدــ والتي حصلنا على ثمانية أعداد منها، وصحيفة الرّاصد، فضلاً عن

المذكرات والاطاريح العلمية التي استخدمت في البحث، منها أطروحة الدكتورة أمل عباس جبر البحراني التي أمدتنا بمعلومات كثيرة سدت النقص في كثير من المواقع. وحظيت البحوث والدراسات بمكانة واسعة في البحث منها: الأهمية الاستراتيجية لموقع إيران الجغرافي ــ دراسة في الجغرافيا السياسية ــ وبحوث إسلامية وعالمية التي يصدرها المركز الإسلامي في **آخن** بألمانيا.

أما الصعوبات فقد واجهتنا صعوبات تمثلت في غياب الموضوعية لدى بعض المؤرخين (مع أو ضد) وهو ما صعب علينا عملية البحث والوصول إلى الحقيقة التاريخية والتي نتمنى أن نكون قد وصلنا إلى جزء منها، هذا بالإضافة إلى ضيق الوقت وشروط العمل الإدارية، في الأخير نرجو أن يكون هذا البحث مفيداً، وأن نكون قد قدمنا ولو شيئاً بسيطاً لكل طالب علم، لأنه كان من الممكن أن يكون العمل أوسع وأدق من ذلك، نظرا لغزارة المعلومة وأهمية الموضوع، لكن نتمنى أن تتاح لنا الفرصة مستقبلا في المزيد من البحث والتقصي ، ومن الله التوفيق.

الفصل التمهيدي

فصل تمهيدي:

ــ جمهورية إيران الإسلامية. هي دولة في الشرق الأوسط تأسست إثر ثورة 1979، التي أطاحت بالنظام الملكي. عاصمتها طهران وهي أكبر مدينة في الوسط السياسي والثقافي والتجاري والصناعي، وأصل كلمة إيران مشتقة من اسم الشعوب الآرية التي هاجرت إليها في التاريخ القديم، وآري معناها الطّاهر. وجمعها آريون، فإيران تعني" موطن الآريين". لم يستخدم المسلمون هذا الاسم بل استخدموا كلمة " فارس" للدلالة على إيران القديمة، وفي 15مارس 1935 استبدل إسم فارس بـــ إيران، ويجب التفريق بين فارس وإقليم فارس. الواقع إلى الشرق من الخليج العربي.

أولاًــ لمحة تاريخية: إذا ألقينا نظرة سريعة على صفحات تاريخ إيران قبل الفتح الإسلامي، فلن نجد فيه منذ استوطنها السومريون قادمين من جنوب العراق، ثم الآريون قادمين من الشمال إلاّ دويلات صغيرة تقوم وتتقاتل وتزول، منها مملكة عيلام ، 2800 ــ 550 ق.م تلاها عدة ممالك ثم مملكة الميديين 728 ــ 550 ق. م حتى قامت الدولة الإخمينية 550 ــ 330 ق.م ، واستقرّت في عهد " كورش الأكبر" الذي نشر ملّة "زرادشت". وبعد أكثر من مائتين عام انهارت الإمبراطورية الإخمينية على يد لإسكندر المقدوني الإغريقي330ق م، ثم تنازع المنطقة الواقعة بين فارس ومصر، بعد الإغريق، الروم والفرس. إلى غاية الفتح الإسلامي في مطلع القرن الهجري الأول. وظهرت خلال العهدين الأموي و العباسي، دويلات صغيرة وعديدة في إيران، لم تعمر طويلا، كما لم تنفصل عنها تماما، حتى كان غزو المغول وحكمهم، ثم ظهرت الدولة الصفوية.[1]ومع وصول الأسرة الصفوية للسلطة، في مطلع القرن السادس عشر الميلادي. بدأت تظهر إيران كدولة بالمعنى الحديث للكلمة. حيث أعلنوا المذهب الشيعي[2] الجعفري ديناً رسميا لدولتهم،

---

[1] المركز الإسلامي في آخن: بحوث إسلامية وعالمية، ــ 3 ــ مع ثورة إيران، ألمانيا، ديسمبر1978، ص ص10ــ11.

[2] **مصطلح الشيعة**: أطلق في القرن الأول الهجري على أتباع الإمام علي بن أبي طالب، في مقابل شيعة معاوية أو آل سفيان و ربما أريد منه الذين يفضلون علياً على غيره من الصحابة. ينظر؛ أحمد الكاتب: تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه، ط3، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2005،ص11.

وتغيرت عاصمتهم مراراً. بسبب قرب إيران من الدولة العثمانية سنية المذهب.[1] وقد قام الصفو يون بمنح امتيازات للاستعمار الأوربي، الذي بدأ يغزو أطراف العالم الإسلامي، إذ حصل البرتغاليون على جزيرتي "هرمز" و"قسم" في الخليج العربي، ووقعت صدامات بين الصفويين والعثمانيين، إلى أن زال حكمهم سنة 1722م، ثم قامت دويلات صغيرة أخرى، حتى استقر الأمر لدولة القاجاريين سنة 1795م، قسمت إيران خلال عهدها، إلى منطقة نفوذ روسي في الشمال، ومنطقة نفوذ بريطاني في الجنوب.[2] وقد مال الحاكم القاجاري إلى الروس.مما أدى إلى قيام ثورة شعبية ضدّه. انتهت بالإعلان وضع دستور للبلاد سنة 1906.[3] والذي نص على أن الشعب هو مصدر السيادة، وعلى فصل السلطات الثلاث، وحماية الحقوق الفردية، واستطاع رجال الدين من خلال الدستور تقوية الإسلام سياسياً بإجبار الشاه على حماية الشريعة الإسلامية، وتعزيز المذهب الشيعي الإثنى عشري[4]ما أدى إلى تقليص صلاحيات الشاه المطلقة[5]. كما أن المناخ الفكري، كان من العوامل الرئيسة التي لعبت دوراً في تحديد درجة النفوذ داخل إيران. ومثال على ذلك، **الحركة البهائية**[6]، التي وجدت تأييد من طرف روسيا وأمريكا وبريطانيا، ومن طرف الصهيونية العالمية، بما في

---

[1] عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج1، ط1، المؤسسة العربية للنشر والدراسات، بيروت، لبنان، 1990،ص424.

[2] - المركز ألإسلامي في آخن: مصدر سابق، ص ص 11 ــ 12.

[3] أمال ألسبكي: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين(1906-1979)، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1999، ص9.

[4] **الإثنى عشرية:** أطلق في القرن الرابع هجري على الشيعة الذين قالوا بولادة ووجود الإمام الثاني عشر(محمد بن الحسن العسكري) واستمرار حياته إلى يوم الظهور. ينظر؛ أحمد الكاتب: مرجع سابق، ص11.

[5] نذير فنصة: عاصفة على الشرق الأوسط، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1981، ص58.

[6] **الحركة البهائية**: تعود أصولها الفكرية إلى الفرقة الباطنية في عهد الخليفة المأمون، مؤسسها الأول هو محمد رضا الشيرازي الملقب **بالباب** والذي تبعه مئات اليهود في إيران، تدخلت روسيا عبثا لمنع إعدامه سنة 1748، جدد الحركة الميرزا "حسين علي" الملقب بـــ **البهاء** والذي تدخلت كل من روسيا وبريطانيا أيضا لمنع إعدامه والاكتفاء بنفيه إلى العراق ثم إلى تركيا ومنها إلى فلسطين، وجدت الحركة تأييدا كبيرا من روسيا الشيوعية التي أرادت بها الانحراف بالمسلمين في المناطق المتاخمة للحدود الإيرانية الحالية. وقد ووجدت الدعم من الصهيونية العالمية ما يوازي خدمتها للصليبية واليهودية.ينظر؛ المركز الإسلامي في آخن: مصدر سابق، ص ص18ــ19.

ذلك يهود إيران إلى الآن.[1] وقد أدت هذه العوامل مجتمعة إلى تقسيم إيران عام1907 إلى ثلاث مناطق:

الأولى: منطقة نفوذ بريطانية في الجنوب.
الثانية: منطقة نفوذ روسية في الشمال.
الثالثة: منطقة وسطى في الوسط تبقى كمنطقة عازلة.

كانت تهدف بريطانيا إلى جعل إيران دولة عازلة تحول دون وصول روسيا إلى المحيط الهندي والخليج العربي. لما لهما من أهمية في الاستراتيجية الروسية.(الرغبة في الوصول إلى مياه المحيط الهندي، والحصول على النفط الإيراني الموجود في الشمال)، وفي سنة 1923 وبدعم من بريطانيا أجبر رجل عسكري اسمه **رضا خان**،[2]، الشّاه القاجاري على مغادرة البلاد، ليبدأ حكم الأسرة البهلوية.[3] أين حكم الأسرة رضا بهلوي إلى غاية 1941 الذي ثم خلفه إبنه محمد رضا بهلوي استمر حتى الثورة الإسلامية 1979 و قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

ثانيا_ الموقع الجيواستراتيجي لإيران

1 _ **الموقع الجغرافي**: يحد إيران شمالا كل من تركمانستان، أذربيجان، أرمينيا، وبحر الخرز(قزوين). ويحدها غربا، تركيا و العراق. أما شرقا فيحدها كل من أفغانستان و باكستان. وجنوبا الخليج العربي و خليج عمان.[4](ملحق رقم1). ، وترك موقع الجوار الجغرافي لإيران، أثر على علاقاتها بالدول المجاورة. عبر تاريخها الطويل، سواء في وقت الحرب أو السلم.

2 _ **الموقع الفلكي**: تمتد إيران فلكيا بين دائرتي عرض 25°و44°شمالا، وبين خطي طول 44°و63°شرقا. وبذلك تقع أغلب أراضيها، ضمن المنطقة المدارية المعتدلة. وأدى هذا

---

[1] المركز الإسلامي في آخن، مصدر نفسه، ص ص 16_ 17.

[2] **رضا خان**: مؤسس السلطة البهلوية في إيران، قام بانقلاب سنة 1921 ضد الحكم القاجاري، تنفيذا لمخطط الحكومة البريطانية، وفي سنة 1923 تربع على عرش السلطة، وفيما كانت البلاد ترزخ تحت احتلال الحلفاء، وبسبب تعاونه مع ألمانيا، أرغمه الحلفاء على التنازل على العرش لابنه محمد رضا بهلوي سنة 1941، ونفي إلى جزر موريس، وتوفي سنة 1944 في جوهانسبورغ بجنوب إفريقيا. ينظر؛الخميني: تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، الشؤون الدولية، طهران، إيران، ص4

[3] مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج4، ط1، دار رواد النهضة، بيروت لبنان، دس، ص140

[4] مسعود الخوند: المرجع نفسه، ص229.

الامتداد الكبير إلى تنوع الأقاليم المناخية، وتنوع النبات الطبيعي، كما أدى إلى تباين توزيع السكان، واختلاف نشاطهم الاقتصادي.[1] حيث تتركز جماعات السكان في المناطق الشمالية، والغربية، والجنوبية. ويقلون في المناطق الداخلية الصحراوية، و المناطق الشرقية الجافة والوعرة.[2]

3ــ **الموقع بالنسبة لليابس والماء**: تقع إيران جنوب غرب آسيا، تتمتع بإطلالتها على ثلاث أهم مسطحات مائية هي: الخليج العربي في الجنوب الغربي وخليج عمان في الجنوب، وبحر قزوين في الشمال. إذ يبلغ مجموع سواحل إيران البحرية 2524كم، تمثل نسبة 32.66% من مجموع الحدود الكلية البالغة 5204كم (الملحق رقم2)، وقد استفادت إيران من هذين الخليجين في إقامة العديد من القواعد البحرية، ومن أهمها: "بندر عباس"،"بوشهر"، "جزيرة خرج"، "بندر خميني"، "عبادان"، "جاه بهار"؛ القاعدة الرئيسية ثلاثية الأدوار، التي تحتوي على تسهيلات للقواعد البرية والبحرية والجوية". فأصبح بمقدورها التدخل والتأثير في الحركة التجارية والحربية في الخليج العربي[3]. كما أن السواحل الإيرانية المطلة على الخليج العربي، تتصف بعمق مياهها، وكثرة خلجانها. مما مكنها من إقامة الموانئ المتعددة الوظائف، وعددها 18 ميناء، أهمها "بندرعباس"و"بوشهر"حيث يمر منهما ما يقارب 90% من صادرات وواردات إيران سنويا. كما مكنها ذلك من الإشراف و السيطرة على مضيق هرمز، وبعض الجزر الموجودة فيه، وبالتالي التحكم في الحياة التجارية الداخلة والخارجة من الخليج العربي، وكذا التحكم في الحياة العسكرية.ويعد هذا المضيق، من أهم المعابر المائية عالميا، حيث يعبر خلاله يوميا أكثر من 100 سفينة. بمعدل سفينة لكل 15 دقيقة.[4]كما أن الخليج العربي من أغني مناطق العالم بالبترول، فهو يحتوي على أكبر احتياطي عالمي (643 مليار برميل)، تملك إيران فيه أكثر من 6 حقول من النفط، تمتد على أعماق (4000م ــ 5000م) تحت مستوى مياهه. أما بحر قزوين فيحتوي على

---

[1] عدنان كاظم جبار،حميد عبد الحسن الظالمي: الأهمية الأستراتيجية لموقع إيران الجغرافي ــ دراسة في الجغرافية السياسية ــ، د ط، جامعة القادسية، العراق، ،2012ص32.

[2] فريد هوليداي: مقدمات الثورة في إيران، تر: مصطفى كركوتي، ط1، دار ابن خلدون، بيروت، لبنان، 1979، ص22.

[3] عدنان كاظم جبار وحميد عبد الحسن الظالمي: مرجع سابق، ص ص3ــ 4.

[4] عدنان كاظم جبار، عبد الحسن الظالمي: مرجع سابق، ص4.

احتياطي نفطي هام جدا، يمكن أن يحقق إنتاجية عالية من النفط مستقبلا،إذ يبلغ الاحتياطي به من 8 ــ 16 مليار برميل(سنة 2000).[1](ملحق رقم 3)

4 ــ **الموقع الجيوبوليتيكي**[2] **لإيران**: احتل موقع إيران أهمية كبرى لدى واضعي النظريات الاستراتيجية الجيوبوليتيكية، إذ أنه يقع ضمن منطقة الهلال الداخلي " قلب الأرض" التي وضعها (هالفورد ماكيندر[3]Halfordmackinder) والتي ترى أن من يسيطر على منطقة الهلال الداخلي، يسيطر على قلب الأرض(أوراسيا)، كما أنها تقع ضمن منطقة التصادم والارتطام التي حددها(فيرجريف virgrev).[4] مما أدى إلى تصاعد الاهتمام بإيران، لأسباب مبنية على أهمية الموقع الاستراتيجي، باعتبارها حلقة وصل بين أهم إقليمين نفطين هما: إقليم الشرق الأوسط وإقليم وسط آسيا. فهي تحتل مركز القلب للمناطق النفطية في العالم. إضافة إلى كونها مدخل رئيسي لجمهوريات آسيا الوسطى، ومنطقة القوقاز. ونقطة التقاء ثلاث مجالات آسيوية (غرب آسيا ووسطها وجنوبها)، وحسب توصيف أستاذ الجيوبوليتيكا (سبيكمان[5] spyckman). تعتبر قلب العالم، ومركز الصراع مابين القوى الكبرى للسيطرة عليها، خاصة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، والإتحاد السوفيتي.[6] كما أعطت السواحل الإيرانية قيمة غير اعتيادية، ووزنا جيوبوليتيكياً، إذ أن للخليجين(الخليج العربي، وخليج عمان) أهمية في ربط عالم المحيط الأطلسي بالمحيط الهندي، في نظرية (ألفريد

---

[1] عدنان كاظم جبار، عبد الحسن الظالمي: المرجع نفسه، ص6.

[2] **الجيوبوليتيك**(geopolitics): هو تعبير مركب من مقطعين و هما (geo) وتعني الأرض، (politics) و تعني السياسة، وعلى ذلك فإن معنى الجيوبوليتيك تعني علم سياسة الأرض و هو ثمرة لعلمي الجغرافية و السياسة.أنظر؛ مشتاق خليل ابراهيم: المدخل في الجغرافية السياسية و الجيوبوليتيك وعلم السياسة، د ط، د ن، د م، 2 / صفر / 1435 هـ، 5 / كانون الثاني /2013م، ص19.

[3] **هالفورد ماكيندر(1861 ـ 1947)**:الشخصية الأوفر تألقاً بين علماء الجيوبوليتيكا بعد أن أنهى علومه الجغرافية عمل منذ 1887في التدريس في أكسفورد إلى أن عين مديراً للمدرسة الإقتصادية في لندن وصار بين 1910 ـ 1922 عضو مجلس العموم وكان بين 1919 ـ 1920ا الموفد البريطاني إلى روسيا الجنوبية، يشتهر ماكيندر بمقامه في عالم السياسة الإنجليزية التي ترك أثره العميق في توجهاتها الدولية ، ويعتبر صاحب المخطط الأجرأ والأكثر ثورية بين مخططات التأويل السياسي لتاريخ العالم، كان أول أعماله تقرير حول المحور الجغرافي للتاريخ و الذي نشر سنة 1904، وفيه جاءت نظريته قلب العالم والجزيرة العالمية. ينظر؛ مشتاق خليل ابراهيم: المرجع نفسه، ص25.

[4] عدنان كاظم جبار ، عبد الحسن الظالمي: مرجع سابق، ص3.

[5] **نيكولاس سبيكمان (1893 ـ 1943):** أمريكي هولذي المولد، أستاذ العلاقات الدولية وأصبح فيما بعد مديراً لمعهد العلاقات الدولية في جامعة بيل، كان ينظر للجيوبوليتيكا على أنها الأداة الأكثر أهمية في السياسة الدولية.ينظر؛ خليل مشتاق ابراهيم: المرجع السابق، ص27 .

[6] عبدالله حجاب: السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج((1979 - 2011)، دراسة في دور المحددات الداخلية و الخارجية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2012، ص45.

ماهانAlfred m'ahane[1])، عن دور القوة البحرية في السيطرة على العالم، لأنها من العوامل التي تساعد الدول في بناء قوتها البحرية،

ثالثاًـ موقع إيران في العلاقات الدولية فترة حكم الشاه محـــمد رضا بهلوي 1941 1979

خلف"محـــمد رضا بهلوي[2] والده على عرش إيران سنة 1941وعمره 23سنة، وجد نفسه وهو قليل الخبرة في بلاد محتلة، مفككة، أجهزة الدولة فيها غير قادرة على توفير أبسط الخدمات للشعب. فأراد إتباع سياسة جديدة، وفي هذا تذكر زوجته الأولى ثريا في مذكراتها. أن الشّاه أخبرها بأنه يرغب في انتهاج سياسة تختلف عن سياسة والده بقوله:<<**إن من حسن حظي أني اكتشفت بسويسرا معنى كلمة الحرية، ورأيت بنفسي ميزات التربية الديمقراطية، ومنذ ذلك الحين بدأت في قرارة نفسي أثور ضد أبي وأقسمت أن أعمل بشكل مختلف عنه حالما أتسلم الحكم**>>[3]،وقد حاول تطبيق هذا المنهج، منذ استلامه السلطة. إذ قام بإصدار العفو عن المساجين السياسيين، وسمح بعودة المنفيين إلى أرض الوطن. كما منح الشعب حرية تأسيس الأحزاب السياسية، وحرية الانخراط فيها، ومن أهم الأحزاب التي ظهرت، وأصبح لها وزن سياسي على الساحة الإيرانية لاحقا، حزب توده (الشعب) الذي تأسس سنة 1918، لكنه انكفأ تحت ضغوط رضا شّاه، ليظهر مرة أخرى سنة1941.على يد بعض الصحفيين الغربيين والمثقفين اليساريين(شيوعيين)، وحزب الجبهة الوطنية(أزاده ملّي)، الذي كان معظم أعضائه، من العلماء والتجار، وحزب إيران، الذي تأسس عام1941. ومعظم أعضائه من ذوي الميول الليبرالية. الحاصلين على شهادات من الجامعات الأوربية والأمريكية. كما سمح بظهور عدد كبير من الصحف أبرزها "طهران"، "إطلاعات"، "شارة". التي كانت ترصد أخبار إيران. كما قام بتوسيع صلاحيات البرلمان. الذي كان مجرّد أداة في

---

[1] **ألفريد ماهان(1840 – 1914):**كان أستاذاً لتاريخ البحرية والإستراتيجية في كلية البحرية في نيوبورت، وهو يرى أن أي دولة تريد السيطرة على العالم يجب أن تتحكم في قوة بحرية كبيرة ، ويجب أن تكون لها السيطرة على البحار وبرأيه أن القوة البحرية هي التي ستسود العالم في النهاية.أنظر؛ خليل مشتاق ابراهيم: مرجع سابق، ص28.

[2] **محـــمد رضا بهلوي**: (1919 ــ 1980) ولد بمدينة طهران، تلقى تعليمه في المدرسة السويسرية الداخلية، ثم أكمل تعليمه في الكلية الحربية بإيران، وقد خلف والده رضا خان على عرش إيران سنة 1941. كان آخر شاه يحكم إيران قبل الثورة الشعبية، سنة 1979. توفي ودفن بمصر في 27 جويلية 1980. ينظر؛ ندى جميل اسماعيل: موسوعة أحداث العالم ــ قادة وأعلام ــ المركز الثقافي اللبناني للطباعة والنشر، لبنان، د س، ص282.

[3] أمل عباس جبر البحراني: الثورة الإسلامية الإيرانية دراسة في أسبابها ومقدماتها ووقائعها، مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة المستنصرية، قسم فلسفة وتاريخ، العراق، 2007، ص13.

يد رضا شّاه. و بالموازاة مع ذلك، حاول تسوية الخلافات مع الحلفاء. بإبرام معاهدة ودية، عرفت بالمعاهدة الثلاثية في 29جانفي 1942، تعهدت كل من بريطانيا وروسيا في أول مادة منها، باحترام استقلال إيران السياسي، وأكدت أن وجود القوات المتحالفة ليس احتلالا، وأنّها ستنسحب خلال 6 أشهر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.[1]

ــ ومع نهاية الحرب العالمية الثانية، وبداية الحرب الباردة، دار صراع بين القوى العظمى (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي) حول إيران[2] دون غيرها من دول المنطقة. لاعتبارات كثيرة. منها ما تعلق بإيران، ومنها ما تعلق بمصالح وإيديولوجيات هذه الدول ، فكانت الحرب البترولية بين الحلفاء على أشدها، إذ تحصلت الشركات البريطانية على 10000كم² من المساحة. تستغلها لمدة خمسين سنة، وتشغل 80 ألف عامل إيراني، كانت تعتبر دولة داخل دولة، إذ وصل بها الأمر إلى تسيير أمور البلاد بإيران. ومعظم مداخيل البترول كانت لا تدخل الخزينة العمومية الإيرانية. مما أثار حفيظة الطبقة المثقفة و المتعلمة بإيران. ورغم أنه تمت المصادقة على قانون عدم منح الأجانب امتيازات خاصة، إلا أن أحد نواب البرلمان الموالين للسوفييت. "كافان سلطاني"، تقدم للمجلس بطلب منح الإتحاد هذه الامتيازات. لكن المجلس رفض، بحجة مخالفته للقانون. وعولجت القضية بسرية تامة من طرف هذا الأخير. ودخل الاتحاد السوفييتي سوق النفط بإيران سنة 1947.[3] وفي 26 جوان 1950. أصبح قائد الأركان **رازمارا** رئيسا للحكومة. - رحبت به أمريكا كثيرا لأنه كان من حلفائها. إذ استعملته كدرع واق لمصالحها ضد السياسيين الفاسدين و البرجوازيين والبريطانيين والسوفيت ــ كان قوي الصلة مع الجيش، يطمح إلى الإطاحة بكل ما هو جمهوري أو ديمقراطي، كما كان يخطط لتنحية الحكم الملكي. مما جعل الجميع يخافه. حتى الشّاه. فأثار غضب الشارع والطبقة السياسية. لذا تم اغتياله يوم7 مارس.1951، على يد

[1] دونالد ولبر: إيران ماضيها حاضرها، تر: عبد المنعم محمـــد حسنين، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985، ص122.

[2] المركز الإسلامي في آخن: مرجع سابق ، ص ص14ــ 15.

[3]Vincent Monteil : Iran ، 1er trim، imprimerie tardyQuercy,paris, France,1957,p24.

أحد أفراد جماعة الفدائيين الإسلاميين.وفي خضم هذه الظروف يتولى الدكتور محـــمد مصدق[1] مهامه كرئيس حكومة.[2]

كان الدكتور مصدق، قد انتخب قبل ذلك رئيسا للجنة النفط الوطنية، في مجلس النواب؛ قاد من خلالها، حملة للمطالبة بتأميم النفط، ودافع عنها بشراسة. وبعد اغتيال **رازمارا**، وتعيين الشّاه لحسين ملاّ. رئيسا للحكومة الإيرانية، قامت انتفاضة جماهيرية عارمة ضد هذا التعيين. رفع فيها شعار،"آبار النفط لنا"، وعلى وقعها، ووقع التحالف بين آية الـــله الكاشاني[3]، والدكتور مصدق. عين الدكتور مصدق رئيسا للحكومة عام 1951 ، وشكل جبهة وطنية، انضمت إليها الأحزاب السياسية في إيران. [4]وفي 28ماي من نفس السنة صوّت البرلمان الإيراني على اقتراح مصدق. لتأميم شركة النفط الأنجلوــ فارسية.[5] كما أصدر قانون للإصلاح الزراعي، يقضي بأخذ 20 %من المحاصيل وأثمانها من المالكين؛ يعطي 10 % منها للفلاحين. والباقي يخصص لإعمار الرّيف. وفي سنة 1952 تحدى محمـــد مصدق الشّاه بفاعلية. إذ ألغى تدخل البلاط في الشؤون العسكرية، ونصب نفسه وزيرا للحربية، وسحب الاعتراف بإسرائيل، واتخذ قرار طرد البريطانيين من البلاد.[6]فقلّصت سياسته بذلك الكثير من صلاحيات الملك، مما اضطر الأخير، إلى عزله عن رئاسة الوزراء، بتحريض من الولايات المتحدة الأمريكية، إلاّ أن هذه الخطوة، أثارت سخطا شعبيا. اضطر الشّاه على إثره إلى تكليفه بتشكيل حكومة ثانية.[7] وفي نهاية 1953 ومع استمرار الضغط الجماهيري. أرغم الشّاه على التخلي عن العرش، والخروج إلى أوربا.

---

[1] **محـــمد مصدق**: (1882 ــ 1967): ابن الميرزا هدايت، سياسي مرموق تخرّج من مدرسة العلوم السياسية بباريس، نال شهادة الدكتوراه في الحقوق من جامعة نوشاتل السويسرية، عين حاكم اقليم فارس 1920، ثم حاكم اقليم أذربيجان 1922.يعتبر من الجمهوريين المضادين للملكية، دافع عن قضية النفط الإيراني بالمحكمة الدولية والأمم المتحدة. ينظر؛ الخميني: تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الخميني، الشؤون الدولية، بدون سنة، ص3

[2]Vincent Monteil: i pid ; p25

[3] **آية الـــله الكاشاني** (1885ــ 1961): رجل دين كبير أتى إيران لاجئا من العراق، أيد مصدق ثم عارضه لعدم تطبيقه للشريعة الإسلامية، وأيد انقلاب 1953. أنظر؛ أروند ابراهيميان: تاريخ إيران الحديثة، تر: مجدي صبحي، عالم المعرفة، الكويت، 2014، ص268.

[4] حسن عبد الـــله: يوميات الثورة الإيرانية، ط1، دار الكتاب للنشر، بيروت، لبنان، 1979، ص 25.

[5] روجر هارد: نفط إيران ودوره في تحدي نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية، تر: مروان سعد الدين، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2007، ص34.

[6] حسن عبد الـــله: مرجع سابق، ص26.

[7] الخميني : تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني، مصدر سابق، ص4.

فقامت القوات الإيرانية الموالية له باحتلال العاصمة طهران.[1] وقد نجحت الولايات المتحدة في تجنيد أفراد من القوات المسلحة، وشراء من كان ولاؤهم متذبذب. لتنفيذ عملية **أجاكس**(عملية إسقاط مصدق) يوم 9 أوت 1953 التي أجبر فيها مصدق على التنحي، وتسليم رئاسة الوزراء إلى خليفته. الذي تدعمه واشنطن، **فضل الـــله زاهدي**.[2]والذي فور تنصيبه، قام باستدعاء الشّاه للعودة بعد 6 أيام من خروجه فقط.[3] وخلال العقود الثلاث التي تلت إسقاط مصدق و حتى عشية إندلاع الثورة الإسلامية عام 1979 بقيت واشنطن شديدة الإهتمام بالمحافظة على موارد إيران الطبيعية إضافة إلى تلك التي تنتقل على طول الخليج العربي و المعرضة للهجمات السوفيتية مما أجبر الولايات المتحدة الأمريكية على بناء علاقة وثيقة مع الشاه[4] الذي أدى دور شرطي الغرب خلال هذه العقود .

البنية الديمغرافية والإثنية:

قدر عدد سكان إيران سنة 1977 حوالي 32 مليون نسمة، وهذا ما جعلها إحدى الدول الرئيسية في المنطقة آنذاك.[5] وتتميز التركيبة السكانية الإيرانية بتنوعها العرقي والقومي والديني.

1ــ أهم القوميات

أــ الفرس: بلغ عددهم حسب إحصائيات عام 2000/1999، 36.080 مليون نسمة، بنسبة 51% من مجموع السكان،

ب ــ الأذريون: يسكنون منطقة أذربيجان. شمال إيران، يمثلون نسبة 24 % من السكان،

ج ــ التركمان: بلغ عددهم حسب نفس الإحصائيات. 7.070 مليون نسمة. بنسبة 10%، يسكنون المنطقة الحدودية مع تركمانستان.

دــ الأكراد: موزعون على الحدود الإيرانية مع تركيا والعراق، بلغ عددهم 4.90 مليون نسمة، بنسبة 7%.

---

[1] حسن عبد الـــله: مرجع سابق، ص26.

[2] روجر هاورد: مرجع سابق ص35.

[3] حسن عبد الـــله: مرجع سابق ص26.

[4] روجر هاورد: مصدر سابق، ص35.

[5] فريد هوليداي: مصدر سابق، ص22.

ه ــ العرب: يقيمون في منطقة خوزستان أو عربستان، على الحدود العراقية، بنسبة 4%.

وــ البلوش: ويمثلون نسبة 4%.[1]

2ــ أهم الأديان:

أــ الإسلام: ينقسم المسلمون إلى سنة وشيعة، يمثل السنة نسبة تتراوح مابين3%إلى 4% من الشعب الإيراني، مقسمون إلى ثلاث عرقيات (البلوش، الأكراد، التركمان، وقليل من العرب)، أما المسلمون السنة من أصل فارسي. فوجودهم نادر.

ب ــ المسيحية: غالبيتهم الساحقة من الأرمن، وقد قل عددهم بسبب الهجرة.

ج ــ الزرادشتية: هي دين معترف به رسميا. يعتنقه قرابة22000 إيراني.

د ــ اليهودية: لليهود صلات وثيقة بإيران، **ويعتبر** تجمعهم في إيران، أكبر تجمع يهودي في الشرق الأوسط خارج إسرائيل. وهي دين معترف به رسميا.[2]

[1] نيفين مسعد: صنع القرار في إيرن والعلاقات العربية الإيرانية، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2012،ص21.

[2] مسعود الخوند: مرجع سابق، ص133.

الفصل الأول: الثورة الإسلامية : المقدمات ـ الأسباب ـ الوقائع

المبحث الأول: الثورة الإسلامية مقدماتها

المطلب الأول: سياسة الشاه محمد رضا بهلوي (1953– 1975)

1-السياسة الداخلية .

2-السياسة الخارجية

المطلب الثاني : أوضاع إيران في ظل سياسة الشاه.

1-الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

2-الاحتجاج والمعارضة.

المبحث الثاني: الثورة الإسلامية الأسباب والوقائع (1975 – 1979)

المطلب الأول: أسباب الثورة (1975 -1977)

المطلب الثاني: أحداث ووقائع الثورة (1977 -1979)

تمهيد:

أدت حركة مصدق إلى حدوث تغيير جذري في سياسة الشاه الداخلية و التي شملت كل مناحي الحياة، وفي سياسته الخارجية، هذه السياسة انعكست على أوضاع إيران مسببتاً عدة أزمات اجتماعية اقتصادية وكذلك أخلاقية دفعت الشعب الإيراني بكل فئاته وقومياته إلى خوض تجربة النضال السياسي والكفاح المسلح، والذي غلب عليه الطابع الإسلامي، ولكنها لم تتمكن من تحقيق أهدافها إلا سنة 1979 بعد اتحادها ضد النظام البهلوي الذي ارتكب أخطاءاً جسيمة أججت و أشعلت فتيل الثورة التي قادها رجال الدين الطالقاني، شريعتمداري..، من داخل إيران، والخميني الذي كان في المنفى، والذي بدوره نجح في توحيد كل القوى السياسية تحت راية الإسلام، و توجيهها الوجهة التي كان يريدها، و تمكن من اسقاط نظام الشاه و العودة إلى إيران منتصراً فيفري 1979، ولكن الخميني سرعان ما خاض ثورته الثانية ضد التحالف الثوري في سبيل تطبيق إيديولوجيته الشيعية ونجح في ذلك.

المبحث الأول: مقدمات الثورة الإسلامية (1953ــ 1975)

المطلب الأول: سياسة الشاه محــمد رضا بهلوي الداخلية و الخارجية

أولاًــ السياسة الداخلية

بعد عودة الشّاه من أوروبا، والذي بعد أن استتب له الأمر، بعد القضاء على حركة مصدق، أخذ يعيد النظر في الأسباب التي جعلته ينهزم في الجولة الأولى، فظن أنّها تعود إلى الحقائق التالية:

ــ ضعف أجهزة الأمن الداخلي، وضرورة ربط القوات المسلحة بالملك.

ــ النظام الاقتصادي الذي ورثه عن أبيه، والذي أصبح بحاجة إلى توسيع ميادين فاعلياته.

ــ موقف رجال الدين، أو بالأحرى العداء المستحكم بين المسجد والشّاه، وذلك بسبب الدور الذي لعبه رجال الدين في حركة مصدق، والذي ارتفع به ثم أسقطه، بسبب الخلاف الذي وقع بينهما.

ــ ضرورة إيجاد محور دولي، يتمحور عليه في سياسته الخارجية. ويقدم له المساعدة في سياساته الداخلية، ولاسيما في مناهجه الاقتصادية والاجتماعية والتسليحية والأمنية.[1]

وعلى هذا الأساس، اتجه فور عودته إلى إتباع السياسات التالية، والتي شملت كل مناحي الحياة:

1ــ سياسيا وعسكريا:

كانت السنوات التي تلت إسقاط حركة مصدق(1953)، سنوات قمع المعارضة. المتمثلة في أنصار مصدق، والحزب الشيوعي "توده".[2]

إذ قام بحل الأحزاب السياسية، وإعادة بناء الجيش، بعد أن طهره من المشتبه بعدم ولائهم للعرش، وأسند المناصب الحساسة للمقربين من الأقليات الدينية والقومية (الأرمن، اليهود، والبهائيون).[3] واتبع سياسة تصفية العناصر، والتيارات السياسية التي عارضته

---

[1] ذيبان ألشمري: إيران بين طغيان الشّاه ودموية الخميني،ط1، مؤسسة للصحافة ، 1988، د م ، ص45.

[2] زهير ماردیني: الثورة الإيرانية بين الواقع والأسطورة، ط1، دارإقرأ، بيروت، لبنان، 1986، ص107.

[3] عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية،ج 1، ط1، المؤسسة العربية للنشر والدراسات، بيروت، لبنان،1990، ص427.

ووقفت مع الدكتور مصدق ضده، عام 1952. بعد ذلك حاول الشّاه أن يقتفي أثر كمال أتاتورك في المجال السياسي. وذلك بتشكيله معارضة رسمية في المجلس النيابي.[1]ممثلة في حزبين سياسيين توأمين، سمح لهما بالعمل في الفترة مابين 1957 و 1975، وهما حزب الحكومة الذي يسمى "فيليون" ثم اتخذ لنفسه اسم حزب "نوفين"، وحزب "ماردوم" (الشعب). لم يكن لهذين الحزبين أي مضمون، فقد سيطر عليهما الشّاه.[2] وكان يهدف من ورائهما، إلى إظهار نوع من الديمقراطية. لكن بصورة شكلية، إذ لم يكن يسمح للحزبين بترشيح أعضائهما للبرلمان بدون موافقة مسبقة من السافاك.[3] (جهاز الشرطة السرية)[4]؛ الذي أسسه فور عودته إلى طهران. بموجب قانون 20 مارس 1953 ، وقد تمّ إنشاؤه على يد المخابرات المركزية الأمريكية، بالاشتراك مع جهاز المخابرات الإسرائيلي[5]، وأسندت رئاسته للجنرال تيمور بختيار حتى سنة 1961، الذي كان يتدخل في الحياة العسكرية والحياة المدنية، وأسس عدة وحدات تابعة للجهاز؛ الأولى مهمتها، إبعاد أي ضابط يشتبه في عدم إخلاصه إلى الشّاه، والثانية هي وحدة البوليس السري؛ مهمتها التعامل مع الأحزاب المعارضة للنظام، والنقابات والمطبوعات؛ وأضاف وحدة ثالثة هي الوحدة الأمريكية يعمل بها الأمريكيون فقط.[6] كانت مهمة الجهاز، هي ضمان بقاء النظام. بما يمتلكه من أحدث الأسلحة، وأدق أجهزة التصنت والتجسس، فقد كان يتواجد في كل مدينة، وقرية، ومؤسسة إيرانية لسحق المعارضة.[7] ونظرا للإنجازات التي حققها حققها تيمور بختيار. بقضائه على أنصار مصدق، والحزب الشيوعي، قام الشّاه بعزله.

---

[1] مــحمد حسنين هيكل: مدافع آية الله ــ قصة إيران والثورة ــ ، ط6، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2002، ص163.

[2] نذير فنصه: مصدر سابق، ص68

[3] .**السافاك**: أوالسواك، هو اختصار لــ **(سازمان إطلاعات وامنيت كاشور)**، بالعربية منظمة المخابرات وأمن الدولة.انظر؛ فهمي هويدى: إيران من الداخل، ط4، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر، ص 28.

[4]فريد هوليداي: مصدر سابق، ص69.

[5] رفعت سيد أحمد: الحركات الإسلامية في مصر وإيران، ط1، سيناء للنشر، القاهرة، مصر، 1979، ص158.

[6]نذير فنصه:مصدر سابق ، ص ص 58ــ 59

[7] عبد الــله مــحمد الغريب: الخميني بين التطرف والاعتدال،ط1،د ن، د م، د س، ص9.

خوفا من تزايد نفوذه ــ ثم قتله سنة1971 على يد السافاك ــ[1] وعين مكانه "نعمة الــله نصيري" السفاح الذي تميزت الفترة الأخيرة من رئاسته للجهاز، بنهاية الترددات، وكثرة الاضطرابات الداخلية.[2] مارس ضباط هذا الجهاز مهام متعددة في الحياة المدنية. فمنهم من كان يدير المصانع، ومنهم من يدير والصحف والإذاعة، فقد عهد الشّاه له تنفيذ جميع المهام.[3] والتي تجاوزت حدود إيران في نواح أربع هي التجسس، العمليات السرية، التنسيق مع أجهزة المخابرات الأجنبية، مراقبة تحركات المعارضين في الخارج.[4]

لذا أولاه أهمية كبيرة. إذ عمل على تنظيمه وتجهيزه وتطويره؛ ففي أواخر الخمسينات، تلقى مئات الضباط الإيرانيين، تدريبات على أيدي المخابرات الأمريكية والإسرائيلية..وقد بلغت ميزانية السافاك الرسمية 225 مليون دولار سنة1972، وارتفعت إلى310 مليون سنة 1973 ، وفي سنة 1976 صرّح الشّاه بأن عدد العاملين في هذا الجهاز يبلغ 3120 فردا، إلا أن مجلة نيوزويك الأمريكية كانت قد ذكرت بأن عددهم يراوح 60 ألف سنة 1974، وذكرت أيضا، أن ما يقارب ثلاثة ملايين إيراني يعملون بطريقة أو بأخرى كمخبرين في جهاز السافاك.[5] لقد ركز السافاك جهوده على الخطر الأحمر(الشيوعية)، بتوجيه من الولايات المتحدة الأمريكية ليفاجأ بالخطر الأسود المميت.(رجال الدين).[6]

2 ــ اقتصاديا واجتماعيا:

أما اقتصاديا فقد اتبع الشّاه سياسة الانفتاح الاقتصادي، مما أدى إلى تعديل صادرات التبادل التجاري، حيث تراجع الاستيراد التقليدي لسلع الاستهلاك، أمام استيراد سلع التجهيز الصناعي، وفرضت ضرائب على السلع المستوردة لحماية الصناعات الناشئة.[7]

---

[1] فهمي هويدي: مصدر سابق، ص28.

[2] عبد الــله محــمد الغريب: مصدر سابق، ص9.

[3] نذير فنصه: مصدر سابق، ص60.

[4] فريد هوليداي: مصدر سابق، ص113.

[5] رفعت سيد أحمد: مرجع سابق، ص158.

[6] نذير فنصه: مصدر سابق، ص65.

[7] نذير فنصه: المصدر نفسه، ص83.

وفي عام 1962 أنهى الشّاه تخطيط الإصلاحات الكبرى التي أطلق عليها اسم **الثورة البيضاء** << وهي بيضاء لأنها استهدفت تحويل إيران إلى دولة متطورة من دون إراقة قطرة دم واحدة >>. وتمثلت بنود هذا البرنامج في مايلي:

ــ الإصلاح الزراعي: لأن نسبة 95 %من الأراضي الزراعية مازالت في أيدي القلة المتميزة، بينما أوضاع طبقة باقي الفلاحين فهي تماثل أوضاع الرقيق في أوربا في القرون الوسطى. فهذا البند يقضي بتنازل أولئك الذين يملكون الأراضي والقرى إلى الحكومة لتقوم بتوزيعها على الفلاحين.

ــ تمويل الإصلاح الزراعي حيث تقرر خوصصة عدد معين من المشروعات الحكومية. وتوقع الشّاه أن يستثمر الأثرياء الإيرانيون ثرواتهم في السوق الحرة الجديدة، وحدث ذلك لكن ببطء شديد، لأنهم كانوا مترددين غير راغبين في دعم جهود الشّاه الحديثة.

ــ تأميم الغابات والمراعي

ــ تمكين العمال من المشاركة في أرباح شركاتهم.[1]

وقبل أن يقدم الشّاه على تطبيق هذه البنود، كان قد استفتى المرجع الديني آنذاك **آية الـــله البروجردي**[2]. فكان ردّه << **إن الدول التي طبقت الإصلاح الزراعي كانت قد قامت بتغيير النظام الحاكم جذريا ثم أقدمت على الإصلاح الزراعي**>>[3].

ورغم ذلك أصرّ الشّاه على تطبيق بنود ثورته وطرحها للاستفتاء الشعبي قائلا:<<**إذا كنت قد قررت طرح هذه الإصلاحات للتصويت الشعبي، فذلك حتى لايستطيع أحد أن يعيد فلاحينا إلى نظام العبودية، وحتى لاتستغل الأقلية مرة أخرى ثروة أمتنا لمصلحتها الذاتية** ...>>[4].

---

[1] فرح بهلوي: مذكرات فرح بهلوي، ترجمة إكرام يوسف، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2010، ص ص106ــ107.

[2] **آية الله البروجردي(1875ـ 1961):** آخر فقيه شيعي عظ، بعد تاريخ حافل في الحوزة العلمية في النجف و بورجرد انتقل إلى قم في العام 1944، حيث اكتسب مكانة المرجع الأعلى، عارض مشاركة رجال الدين في السياسة، تسببت وفاته في تنافس آيات الله الأصغر منه سناً، كما حثت وفاته الشاه على بدء ثورته البيضاء. ينظر؛ آروند ابراهيميان: مصدر سابق، ص268.

[3] فهمي هويدي: مصدر سابق، ص26.

[4] فرح بهلوي: مصدر سابق، ص112.

وفي يوم26 جانفي أبدى الشعب موافقة عارمة على المبادئ المتضمنة في الثورة البيضاء.

وبهذه الثورة يقول الشّاه، أنه قضى على الإقطاع بكل مساوئه، فلأول مرة، يصبح الفلاح مالكا لأرضه، ويملك العمال 40 %من أسهم الشركة التي يعمل بها. وبسبب هذا التوسع الزراعي والصناعي، انخفضت نسبة عائدات البترول في الدخل القومي الإيراني إلى 35 % وأصبحت إيران تصنع محليا 65% من مكونات صناعاتها داخليا، وفتحت فرص عمل في المشاريع الجديدة في طهران.[1] ويذكر ذلك الرئيس الأمريكي نيكسون في مذكراته فيقول عن الشّاه:<<**قد قام بثورة في إيران ونقل ذلك البلد إلى القرن العشرين في غضون أقل من عشرين سنة، فقبل مجيئه إلى كرسي السلطة كانت هناك أقلية من السكان تقدر ب1% تمتلك أكثر من نصف أراضي إيران، فبادر إلى إصلاح زراعي شامل تضمن تجريدا بالجملة للعرش من ملكية الأراضي**...>>[2].

لكنها لم تجرّد العرش، والعرش هو الشّاه من بقية أملاكه، فصناعة النفط بمجموعها كانت ملكا للدولة منها ما يعتبر ملكا شخصيا بحتا، ومنها ما يملكه مع أفراد أسرته تحت غطاء اسم الدولة، كما تملك الأسرة الحاكمة قطاع الصيد البحري، وتصنيعه الذي يعادل12% من مجموع الدخل القومي، كما تملك مجموع صناعة التبغ، ومجموع قطاع الخطوط الجوية ب 65 طائرة مدنية، ومجموع قطاع السكك الحديدية، ومصرفا ماليا كبيرا. بنسبة 100%، وحصة 15%من مجموع المصارف المالية الموجودة في إيران، فضلا عن كبرى شركات التأمين، وحصص الاستثمار في الشركات الكبرى. في عدد من البلدان الغربية، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية. وكل ذلك كان معفيا من دفع الضرائب والرسوم. بل إن أسرة الشّاه ــ بثورته البيضاء، كانت تملك منطقة "خوزستان" الزراعية في الجنوب الغربي من إيران و منطقة "سستان" في الجنوب الشرقي، و10 %من مساحة إيران الإجمالية. فضمت بذلك ملكياتها معظم الأراضي المزروعة التي

[1] أحمد مهابة: إيران بين التاج و العمامة، ط1، دار الحرية، مصر، 1989، ،ص108

[2] نيكسون: مذكرات نيكسون "الحرب الحقيقية"، تر: سهيل زكار، ط1، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، 1983، ص239 .

يعيش فيها أكثر من 40% من شعب إيران كفلاحين أجراء، وكرعاة للماشية.[1]وقد كانت مظاهر البذخ بادية على الارستقراطية الإيرانية (الأسرة الحاكمة ومن حولها) من خلال التسابق على بناء القصور الفاخرة، و الحفلات الماجنة، والرّحلات الملكية الباذخة، والمهرجانات الضخمة، فقد وصلت تكلفة احتفالات سنة 1971بمناسبة مرور 2500عام على الحكم الملكي الإيراني الذي عرف باسم باحتفالات "برسوبوليس" إلى ملايير الدولارات.[2]

أما اجتماعيا، وفي إطار بنود الثورة البيضاء، تم إنشاء فيالق محو الأمية في المناطق الريفية. وإنشاء فيالق أخرى للصحة العامة. وأخرى للتنمية والبناء، لتعليم المزارعين أساليب الزراعة الحديثة.[3]

ج ــ ثقافيا ودينيا: سار الشّاه محـــمد رضا بهلوي على نهج والده تجاه رجال الدين. الذي عمل على تحطيم قوتهم ونفوذهم.[4] وقاد حربه ضدّهم على عدة جبهات، شملت القانون، والتعليم، والمناسبات الدينية.[5] فبالنسبة للتعليم، كان قد أدخل التعليم الإلزامي في المرحلة الابتدائية. وأرسل الطلاب في بعثات علمية إلى الغرب ومنح إيران قانون مدني، وجنائي، على غرار القوانين المعمول بها في الدول الديمقراطية الكبرى، فخسر إثر ذلك 90% من رجال الدين وظائفهم القضائية، ومكانتهم الاجتماعية،[6] وكان من مميزات التعليم الجديد. أنه علماني، ركّز فيه "رضا شاه "على الأمجاد الفارسية القديمة. وكيفية الولاء للدولة البهلوية، أما بالنسبة للمرأة، فقد أرغمها على أن تلبس لباس الحضارة الغربية،[7] إذ أصدر قانون "كشف الحجاب" بعد عودته من تركيا1925. وفي ذلك قال:<< **لقد كسرنا قضبان السجن، والآن نترك، للسجين المطلق سراحه، أن يصنع لنفسه بيتا**

---

[1] المركز الإسلامي في آخن: مصدر سابق، ص ص23ــ 24.

[2] فهمي هويدي: مصدر سابق، ص38.

[3] فرح بهلوي: مصدر سابق، ص108.

[4] فريد هوليداي: مرجع سابق، ص298.

[5] باكينام الشرقاوي: التغيير السياسي في إيران مابين المتغيرات والقضايا، د ن، د م، د س، ص202.

[6] فرح بهلوي: مصدر سابق، ص110.

[7] باكينام الشرقاوي: مرجع سابق، ص203.

جميلا>>[1]. وكما ذكرنا لم يغير الشّاه محـــمد رضا هذه السياسة، وسار على خطى والده. مركزاً على القومية ط رسالة الفارسية و هذا ما أكدته الرسالة التي نشرتها صحيفة اطلاعات في عددها15575 بعنوان" رسالة من المجوس" و تضمنت الرسالة أن المجتمع المجوسي في أرجاء العالم يشكر الشاه لأنه لم يأتي منذ هجرة المجوس من إيران من أحيا الثقافة المجوسية وحفظ التاريخ المجوسي فكانت هذه الرسالة تعني أن الوجه الإسلامي لإيران في خطر[2] كما استغل الشاه وفاة آية لـــله البروجردي، المرجع الديني الكبير سنة 1961 وعين مكانه " **محسن الحكم**" مرجعا دينيا؛ وهو فقيه عربي من النجف، وذلك حتى يمنع نشوء مركز للسلطة الدينية في مدينة **قم.**[3]

كما استغل الشّاه أيضا، موت **آية الله الكاشاني** في نفس السنة،[4] ليصدر بنود ثورته البيضاء، التي مست مصالح رجال الدين، إذ خسروا بسبب الإصلاح الزراعي، أراضي الوقف التي كانت تشكل نسبة 2% من مجمل مساحة الأراضي قبل الإصلاح، والتي تمثل رمزا لاستقلالهم، ومصدرا لنشاطاتهم.[5] وبالموازاة كان يحاول أن يضفي على على شخصه مظهرا إسلاميا، بالتقرب والتودد للمؤسسة الدينية المرجعية. إذ زار الأماكن المقدسة في مدينة "مشهد"،و ضمّن وزارة "علي أميني" التي تشكّلت سنة 1961 منصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الدينية، لأول مرّة في التاريخ الدستوري الإيراني.[6] لكنه أقدم على اتخاذ خطوتين اعتبرتهما المؤسسة الدينية، ماستين بالعقيدة الإسلامية. ففي شهر أكتوبر سنة 1962، صادق مجلس الوزراء الإيراني، على قانون جديد للانتخابات البلدية، يحل القسم بأي كتاب سماوي أو وضعي. على احترام الوظيفة، محل القسم بالقرآن. ويخول للنساء الترشح والانتخاب[7]، ويمكن القول أن سياسات الشاه خرقت الدستور لجهة أنه كان يفترض له حسب النص الدستوري 1906 أن يحمي الشريعة الإسلامية و أن يعزز المذهب الشيعي الإثنى عشري كما سبق و ذكرنا.

---

[1] الخميني: الكوثر، مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني ــ الشؤون الدولية ــ طهران، إيران ، ص 23.

[2] فهمي هويدا :مصدر سابق، ص32.

[3] فهمي هويدي: مصدرسابق، ص298

[4] الخميني: الكوثر، مصدرسابق، ص.23

[5] فريد هوليداي: مصدرسابق ، ص 298 .

[6] فهمي هويدي: مصدر سابق، ص39.

ثانياًــ السياسة الخارجية للشّاه:

لقد وجد الشّاه في الولايات المتحدة الأمريكية. أفضل حليف له، وذلك بعد الدور الذي لعبته في إعادته إلى الحكم سنة 1953، فاتجه نحوها، واتخذ منها قطبا لتحقيق مطامحه الداخلية والخارجية. فهي ستعينه في مجال التصنيع والتسليح، وستمثل السد المنيع أمام الاتحاد السوفييتي، وأمام أطماعه في أذربيجان، وغيرها من الأقاليم الإيرانية، هذا بالإضافة إلى كونها قوة، وسند للشّاه في مطامحه إلى التوسع والهيمنة وتأكيد وجوده الدولي. فسار في سياسته الخارجية نحوها.[1]وحتى يظهر ولاءه، انضم إلى حلف بغداد سنة 1955. وذلك في إطار سياسة الاحتواء التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية. ضد المد الشيوعي.[2] كما أقام علاقات مع إسرائيل والتي سبق واعترف بها بضغط من بريطانيا سنة 1948. وقد عقد معها علاقات تجارية خاصة في مجال المحروقات.[3] وفي أوت 1955 وقعت إيران مع الولايات المتحدة معاهدة صداقة وتعزيز العلاقات، قدمت على إثرها مساعدات اقتصادية لإيران، وفي الفترة مابين 1956ــ 1957حصلت إيران على 60 مليون دولار، على شكل تخصيصات لدعم دفاعها الأمني، كما أعلن الشّاه دعمه لمقترحات الرئيس الأمريكي **إيزنهاور** سنة 1957، التي بعث بها إلى المؤتمر المنعقد لحلف بغداد. في يوم 5 جانفي من نفس السنة، والتي عرفت "**بمبدأ إيزنهاور**" المتضمن تخويل الرئيس الأمريكي حق استخدام القوات العسكرية الأمريكية، كلما دعت الضرورة لحماية سلامة، واستقلال أي دولة أو مجموعة في الشرق الأوسط[4] كما انضمت إيران إلى إلى حلف المعاهدة المركزية سنة 1958 بعد خروج بغداد منه، وفي سنة 1959، وقعت إيران اتفاقا مع الولايات المتحدة الأمريكية. ورد فيه التزام هذه الأخيرة، باتخاذ جميع

---

[1] ذيبان ألشمري: مرجع سابق، ص ص71ــ72 .

[2] محــمد عزيز شكري: الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، د ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت، 1978، ص50.

[3] جاد طه: إيران وحتمية التاريخ ، د ن، د م، د س، ص130.

[4] حازم عبد الغفور خماس الديلمي: سقوط النظام الملكي في إيران وأثره على الأمن القومي العربي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم الدراسات السياسية، المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية، العراق، 2005، ص ص90ــ91.

التدابير اللازمة والمناسبة، بما في ذلك. استخدام القوة المسلحة ضد أي عدوان يقع على إيران.[1] لكن سياسة الدعم العسكري الأمريكي لإيران، شهدت تغيّرا مع بداية الستينات، بسبب وصول "جون كندي" إلى البيت الأبيض، كمرشح عن الحزب الديمقراطي، والذي مارس ضغوطا على الشّاه. من أجل مزيدا من الليبرالية، وضرورة القيام بإصلاحات اقتصادية، لاسيما في مجال الزراعة. من أجل توسيع القاعدة الشعبية للحكم.[2] خاصة أن إيران كانت تشهد أزمة اقتصادية حادة، وانقسام داخل الجماعة الحاكمة. وفي هذا المجال راسل الرئيس كندي، الكونغرس الأمريكي. بتاريخ25 مارس 1961 يقول:<<**لا يمكن لأي أسلحة، أو قوات، أن تعمل على ثبات الأنظمة التي لا يستطيع، أو لا تريد القيام بإصلاحات اجتماعية وتنمية اقتصادية**.>>[3]

وفي عهد الرئيس الأمريكي"جونسون" شهدت العلاقات الأمريكية الإيرانية تطورا هاما. عقب الاتفاقية الثنائية سنة 1963، التي تمنح الخبراء العسكريين الأمريكيين امتيازات دبلوماسية، بالإضافة إلى إقامة قواعد عسكرية أمريكية في الأراضي الإيرانية.[4] وفي سنة 1964 وقعت الحكومتان مذكرة تفاهم، ألزمت إيران شراء معدات وأجهزة عسكرية أمريكية، كان من بينها طائرات "أف14 " التي تمثل قمة التطور آنذاك.[5]كما شهدت الفترة ذاتها، تعاونا تجاريا كبيرا، حيث استوردت إيران كميات كبيرة من السيارات والبضائع الأمريكية. وبهذا تمكن الشّاه من تحقيق مطامحه الداخلية، وتوجه نحو تحقيق مطامحه الخارجية، وجاءت اللحظة الحاسمة عندما قررت بريطانيا الانسحاب من منطقة الخليج. كان الشّاه يدرك أن إيران تمثل الوسيلة الأكثر فاعلية بالنسبة للولايات المتحدة. لتملأ الفراغ الذي سيتركه الانسحاب البريطاني، وكان يعي أهمية المنطقة. التي كانت تمثل مركز الجاذبية الاقتصادية في العالم، من خلال توفرها على كميات كبيرة من

---

[1] محمـــد عزيز شكري: مرجع سابق، ص50

[2] حسن كريم الجاف: موسوعة تاريخ إيران السياسية، المجلد 4، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان،2008، ص257

[3] الخميني الكوثر: مصدر سابق، ص3.

[4] نذير فنصه : مصدر سابق، ص96.

[5] حازم الديلمي: مرجع سابق، ص ص92- 93.

النفط، ومن خلال وضعها الجيو استراتيجي. الذي سيسمح لها أن تستحوذ على مرتكز أكبر في المنطقة،لقد أراد الشّاه أن تصبح إيران لاعبا رئيسيا في منطقة الشرق الأوسط. فقام بطرح بلاده كدولة يمكنها تمويل طموحاته الإقليمية، والتي تتفق مع توجهات الولايات المتحدة و الغرب.[1]

ثم جاء مبدأ نيكسون، أو نظرية **القائمتين التوأمين**.[2] الذي أعطى للشّاه الدور الذي طالما حلم به، وذلك عندما قامت الولايات المتحدة. بتوزيع الأدوار بين إيران والسعودية، بحيث أهلت إيران لتعب الدور العسكري الرّادع، أما السعودية فأهلت لممارسة الدور السياسي. بالأساس داخل الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وفي هذا الإطار أصبحت كل من السعودية وإيران، سندا الاستراتيجية الأمريكية في تحقيق أمن المنطقة من النفوذ السوفييتي بعد الانسحاب البريطاني.[3]لقد جعل مبدأ نيكسون، من إيران كيان محوري فاعل على المستوى الإقليمي، خاصة في الخليج العربي، حيث امتازت العلاقات الإيرانية الأمريكية على إثره بالتقارب السياسي، من خلال النظرة الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط، كما امتازت بالتعاون العسكري، من أجل تنفيذ تلك الاستراتيجية.[4] وكان التطبيق الفعلي للسياسات الإيرانية في نوفمبر 1971، عندما قامت القوات الإيرانية بالاستيلاء على الجزر العربية الثلاث(طنب الكبرى، طنب الصغرى، أبو موسى)، بعد الانسحاب البريطاني. كما أسهمت القوات الإيرانية في إخماد ثورة ضفّار في عمان، شهر ديسمبر1973.[5] وفي نفس السنة، أرسل الشّاه السلاح إلى الحكومة الصومالية، التي كانت تقاتل ميليشيا إثيوبية، مدعومة

---

[1] رافد أحمد أمين: السياسة الأمريكية اتجاه إيران الشاهنشاهية (1977 ـــ 1979)، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد09، السنة الثالثة، ص146.

[2] نذير فنصه: مصدر سابق، ص98

[3] محـــمد حسن العيد روس: تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د م، 1998، ص293.

[4] رافد أحمد أمين العاني: مرجع سابق ،ص146

[5] منصور حسن العتيبي: السياسة الإيرانية اتجاه مجلس التعاون الخليجي، ط1،مركز الخليج للأبحاث، دبي، إ.ع.م، 2008،ص113.

سوفيتيا، كما أرسل كتائب من الجنود إلى أماكن بعيدة جدا. مثل فيتنام، وجنوبي الصحراء الإفريقية، فيما كانت البحرية الإيرانية تسيّر دوريات في مضيق الخليج.[1]

لقد سعت إيران الشّاه، إلى التهديد باستخدام قوتها العسكرية، لمواجهة ماارتأت أنه يمثل قيدا في دورها الإقليمي في منطقة الخليج والشرق الأوسط، فاتجهت إلى تعزيز القوة العسكرية الذاتية والتوسع في برامج التسلح من خلال استيراد كميات هائلة من الأسلحة والتجهيزات العسكرية المتطورة، وتطوير القوة البحرية الإيرانية. وتسببت الطفرة التي حدثت في أسعار النفط سنة 1973(ملحق رقم04)، بسبب الحرب العربية الإسرائيلية، في إعطاء الشّاه أهمية إضافية لدى واشنطن، التي كانت تحاول جاهدة دعم وتوسيع جبهة الدول البترولية المعتدلة في منظمة الدول المصدرة للنفط(الاوبيك).[2] وهو ما جعل شاه إيران يتحدث عن المستقبل، حيث في شهر ديسمبر سنة 1973. قال بأن إيران ستصبح خامس دولة صناعية في العالم، وتحدث عن القوة النووية.[3] إذ سمحت له الثروة النفطية الهائلة من إقامة برنامج نووي للأغراض العسكرية. وقد قام علماؤه في منتصف السبعينات بمحاولات تطوير رأس حربي نووي.[4] وهكذا برزت إيران الشّاه كقوة إقليمية تسعى إلى التحكم بالتوازن الإقليمي في الشرق الأوسط من خلال القيام بدور شرطي الغرب، وتدعيم قوتها العسكرية والدفاعية.(ملحق رقم05) لتكون أهم أدوات تنفيذ سياستها الخارجية في المنطقة[5].

[1] روجر هاورد: مصدر سابق، ص224

[2] نذير فنصه: مصدر سابق، ص12.

[3] محـــمد حسنين هيكل:مصدر سابق، ص131.

[4] روجر هاورد: مصدر سابق، ص 207.

[5] منصور حسن العتيبي: مرجع سابق ص113.

المطلب الثاني: أوضاع إيران في ظل سياسة الشاه محمد رضا بهلوي(1953 ــ1975)

أولاًــ الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية:

اتسعت الهوة بين الشّاه وشعبه منذ سنة 1962، ودخلت العلاقة بينهما مرحلة جديدة، كانت بداية للصدامات والعنف بين الطرفين. ففي الوقت الذي كان فيه الشّاه وحاشيته يتمتعون بخيرات البلاد. كان الشعب الإيراني يعاني شظف العيش، وكان المجتمع بمختلف فئاته يعيش حالة التخبط الاقتصادي نتيجة لسياسة الشّاه الرامية إلىالسيطرة على جميع مرافق الحياة.[1] فقد أدى برنامج الإصلاح الزراعي إلى ظهور طبقة مميزة من ملاك الأراضي. ومكّن التوزيع غير العادل للأرض، أقلية من أثرياء الفلاحين من امتلاك مزيد منها، واستغلال العمالة الزراعية وصغار الفلاحين.[2] كما أدى إلى خلق قطاع صناعي لصالح الأثرياء، والاستثمارات الغربية. الذي حول المدن الإيرانية وفي مقدمتها العاصمة طهران، إلى مناطق جذب بشري، إذ نزح الآلاف من العمال العاطلين عن العمل، والمزارعين من الأرياف نحو المدن؛ وقد بلغ عددهم في الفترة مابين1962ــ1972 حوالي ثلاثة ملايين نازح؛ ثلاثة أرباع منهم نزحوا إلى طهران.تمركزوا حول العاصمة، في أحياء تشبه أحزمة البؤس، وقد لعبوا لاحقا دورا هاما في مسار أحداث الثورة. كما برزت الفوارق الاجتماعية الكبيرة بين أبناء الريف والمدينة.[3]و بسبب سياسة التحديث التي اتبعها رضا شاه. انتقل مركز الاقتصاد إلى الأنشطة الصناعية الجديدة في إطار الإصلاح الزراعي (الثورة البيضاء).[4] فظهرت طبقة بورجوازية جديدة، ذات صلة وثيقة برأس المال الأجنبي.[5] وظهرت معها مؤسسات تجارية حديثة مثل " الأسواق، السوبر ماركت، المؤسسات المالية والمصارف.التي هددت موقع النسبة البرجوازية التقليدية أو البازارــ والبازار هو عبارة عن أسواق كبيرة. تضم أسواقا للسجاد تقدر قيمتها بمليارات الدولارات، وسوقا للمجوهرات، والصناعات التقليدية، وأخرى للمواد الغذائية وغيرها،

---

[1] أمل عباس جبر: مرجع سابق، ص40

[2] باكينام الشرقاوي: مرجع سابق، ص268.

[3] فهمي هويدي: مصدر سابق، ص30.

[4] باكينام الشرقاوي: مرجع سابق، ص65

[5] نذير فنصه: مصدر سابق، ص73.

وهو يوزع السلع إلى كل المدن الإيرانية. فهو يعد أكبر سوق فعال في العالم.[1]إذ تراجع دوره بشكل واضح، بعد أن استبعد عن حركة الاستيراد، توقف الصناعات المحلية، والمصانع عن العمل، بسبب منافسة البضائع الأجنبية، مما أدى إلى إفلاس الكثير منهم، وتوقف الكثير من الأيدي العاملة عن العمل. فشكلت هذه السياسة عبئا كبيرا، وقع على عاتق الطبقات الفقيرة، والبازار. مما دفعها إلى أن تنظم إلى الخندق العادي للشّاه.[2]

وفي فترة السبعينات عانى المجتمع من مشاكل اقتصادية واجتماعية حادة. كان على رأسها التضخم. الذي جعل إيجار منزل في طهران، يفوق إيجار منزل مماثل في نيويورك.[3]وخلال السنوات الخمس الأخيرة، التي سبقت اندلاع الثورة، بلغت عائدات النفط الخام 100 مليار دولار سنويا. لكن 60%من الأسر الإيرانية،كانت تعيش دون الحد الأدنى من مستوى المعيشة، غداء و كساء و دواء. كما سجلت أعلى نسبة وفيات أطفال في العالم. حيث لايوجد في إيران إلا 5000 طبيب بمعدل طبيب واحد لكل 7000 إنسان، أما أطباء الأسنان فيوجدون بمعدل طبيب واحد لكل 27000 شخص. وبمعدل سرير واحد لكل 19000 مريض في المستشفيات. وفي نفس الفترة وصلت نسبة الأمية إلى 70% وتصل إلى 80% بين السكان الذين تزيد أعمارهم عن 15 سنة. إذ لا يجد هؤلاء ما يكفي من المدارس أصلا. وتراوحت نسبة البطالة بين 20 و30%، ويعيش30 % من السكان من دخل ذويهم العمال في منشآت النفط والغاز الطبيعي وفي المصانع الأخرى مما يملك الشّاه وأقاربه وأعوانه.أما بقية الشعب فيشتغلون في قطاع الخدمات العمومي خاصة.[4].

انعكست سياسة التغريب و التركيز على القومية الفارسية على المجتمع الإيراني مسببتاً أزمة أخلاقية أبعدت إيران عن حظيرة الدول الإسلامية المحافظة، ففي شوارع

[1] نذير فنصه: مصدر سابق، ص ص71ــ72.

[2] أمل عباس جبر البحراني: مرجع سابق، ص60.

[3] نذير فنصه: مصدر سابق، ص91.

[4] المركز الإسلامي في آخن: مصدر سابق، ص25.

طهران انتشرت دور اللهو و الكازينوهات..، كما كانت الحفلات التي ينظمها الشاه أو ممثلوه في الخارج لا يمتون للإسلام بأي صلة[1].

ثانياًــ المعارضة والاحتجاج: أدت سياسة الشّاه الداخلية والخارجية إلى ظهور معارضة شملت جميع الفئات الاجتماعية، والطبقات السياسية، والقوميات الإيرانية. مهدت لقيام الثورة وأهمها:

1ــ معارضة رجال الدين والبازار:

ظهرت بوضوح كرد فعل ضد بنود الثورة البيضاء؛ وخاصة قانون الإصلاح الزراعي. الذي كان قد جرّد رجال الدين من أملاك الوقف، والبند الخاص بحقوق المرأة، المتمثلة في حق التصويت.[2] وقد قاد هذه المعارضة آية الله الخميني[3]، الذي أصدر فتوة تحرم الاشتراك في الاستفتاء الذي قرره الشّاه حول بنود ثورته.[4] كما عارض مسألتين سياسيتين هما: سيطرت الشاه على كافة مناحي الحياة السياسية، وإعطاء الحقوق الاستثنائية للجنود الأمريكيين في إيران بالإضافة إلى معارضة علاقة الشّاه بإسرائيل، وموقفه العدواني من قضايا العرب والمسلمين وخصوصا قضية فلسطين.[5]وفي هذا الإطار أصدر الخميني بيانا أكد فيه ضرورة تنحي الحكومة المستبدة لتحل محلها حكومة متمسكة بتعاليم الدين الإسلامي وتهتم بأمور إيران، فجاء الرّد من جنود الشّاه، الذين هاجوا المدرسة الفيضية[6] 1963/3/22 الموافق للذكرى السنوية لاستشهاد الإمام "جعفر بن

---

[1] فهمي هويدى: مصدر سابق، ص250.

[2] فريد هوليداي: مصدر سابق، ، ص298- 299

[3] **الخميني**: هو روح الله بن مصطفى موسوي ولد في 24 سبتمبر1900، في قرية خمين جنوب غرب قم ، أبوه عالم دين، تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه ثم انتقل مع أخيه إلى مدينة قم، أين أتم تعليمه وحصل على أول درجة علمية هي محلة السطوح العالية، ثم تدرّج في التعليم وفي التدريس حتى حصل على درجة آية الله وهي أعلى درجة يتحصل عليها كبار علماء الشيعة. لم يكن مجرّد عالم دين، بل جمع بين الزعامة الدينية والزعامة الثورية.حيث قاد ثورة 1979 التي أطاحت بالحكم الملكي.ينظر؛ ندى جميل إسماعيل: مرجع سابق، ص ص257ـــ 258

[4] فهمي هويدي : مصدر سابق، ص215.

[5] نذير فنصة: مصدر سابق، ص79.

[6] المدرسة الفيضية: أكبر مدرسة دينية في مدينة قم أنظر؛ فهمي هويدى: مصدرسابق، ص35.

محمد الصادقً وتم في هذا اليوم إحراق المصاحف، كما عد الهجوم انتهاكا لحرمة الإمام الصادق.[1]

فردّ الخميني على الهجوم، بتحريم التقية[2] في جوان 1963 ،إذ يقول "لقد آن الأوان لأن تنتهي التقية، وأن نقف ونعلن ما نؤمن به" وبهذا الإعلان أصبح الخميني أول زعيم ديني يستنكر التقية، ويهاجم الشّاه بشكل صريح.[3] ما أدى إلى اعتقاله ونقله إلى طهران فأدى انتشار خبر اعتقاله إلى انفجار الوضع،حيث عمت المظاهرات مدينة "قم"أين استخدم الشّاه الجيش السافاك لقمع التظاهرة.[4]فتحرك رجال الدين وفي مقدمتهم شريعتمدراي. وأجازوا رسالة الخميني"تحرير الوسيلة" فأصبح من آيات الـــله العظمى وأصبح أمر اعتقاله قضية حساسة.[5]

فلجأ الشّاه إلى نفيه إلى النجف في العراق. ومن هناك راح يلقي دروسه على طلبته ــ شكلت تلك الدروس القاعدة الفكرية التي قامت عليها الثورة الإسلامية سنة1979ــ ويطور نظريته السياسية الجديدة، التي تجمع بين"النيابة العامة" ونظرية "ولاية الفقيه". لينتقل بذلك الفكر السياسي الشيعي، من مرحلة إجازة الفقهاء للملوك بالحكم باسمهم و نيابة عنهم. إلى مرحلة جديدة هي حكم الفقهاء المباشر، وممارسة مهمات الأمة بصفة كاملة،.[6] ومن النجف أخذ يعارض سياسة الشّاه، فكان يرسل بياناته إلى الاتحادية الإسلامية لطلبة الجامعات في الداخل والخارج، وإلى العلماء، حيث أكد على ضرورة الاتحاد بين العلماء والمثقفين، وأكد على الدور العظيم للعلماء في النهضات الإسلامية. إذيقول مخاطبا المثقفين الجامعيين:

---

[1] الخميني:الكوثر، مصدر سابق، ص204.

[2] **التقية**: تعني لدى الشيعة كتمان الحق وكل ما من شأنه إلحاق الضرر بهم. أي السكوت عن الظلم لحماية النفس . ينظر؛ رفعت سيد أحمد : مرجع سابق ، ص146.

[3] حسنين هيكل: مصدر سابق، ص ص115-116.

[4] فهمي هويدي: مصدر سابق، ص ص46ــ47.

[5] محــمد حسنين هيكل: مصدر سابق، ص32.

[6] أحمد الكاتب: مرجع سابق، ص32

<< إذا أردتم أن تكونوا لوحدكم بمعزل عن الملأ، فإنكم تظلون خاضعين للآخرين إلى يوم القيامة. اجتمعوا كلكم، كونوا معا، كونوا إخوة>>.[1]

كما عارض الخميني من النجف علاقة الشّاه بإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية. وسياسته في التسليح و التبذير. خاصة احتفالات برسوبوليس. و أكد على ضرورة معارضة الاحتفالات من طرف الشعب والعلماء، فالمشاركة في رأيه غير جائزة.[2]

وقد وجد البرجوازيون التقليديون(البازار)، الذين ارتبطوا ارتباطا تاريخيا وثيقا برجال الدين، بسبب الزكاة التي يقدمونها، والمقدرة بالخمس.[3] في هذه الدعوة حليفا مناسبا للرّد على السياسة الإصلاحية الاستفزازية للشّاه، التي وكما ذكرنا أدت إلى تضرر مصالحهم، وحاولت قطع الروابط الاقتصادية بينهم وبين رجال الدين. ووجهت صفعة مؤلمة لمصادر صناديق الزكاة، التي يشرف عليها آيات اللّه، والتي كانت تستخدم لمساعدة المرضى، وفتح المدارس، وتقديم المساعدات الاجتماعية والإنسانية، إذ حاول الشّاه إضعاف العصب الاقتصادي الذي يربط البازار برجال الدين، والفئات الاجتماعية. لكن سياسته هذه كانت سببا لنقمة هذه الفئات، وتحالفها السياسي ضدّه.[4]

إذ أن البازار رغم تراجع موقعهم، تمكنوا من تكييف أنفسهم مع ظروف الحياة الجديدة، واستمروا في دفع تبرعاتهم لرجال الدين لتمويل صناديق الزكاة.[5]. فحافظوا بذلك بذلك على صفتهم، وموقعهم كطرف في الميزان السياسي، خاصة وأنه يعتبر الهيئة المعارضة المنظمة الوحيدة في إيران.[6]

---

[1] الخميني:الكوثر، مصدر سابق، ص ص248ــ249.

[2] الخميني: مصدر سابق ، ص193 .

[3] فريد هوليداي: مصدر سابق، ص300 .

[4] نذير فنصه: مصدر سابق، ص ص73ــ74.

[5] فريد هوليداي: مرجع سابق، ص ص300ــ301

[6] نذير فنصه: مصدر سابق، ص79.

2ــ معارضة المثقفون والطلبة:

لقد ساهم المثقفون في الإعداد للثورة على المستويين، الفكري والسياسي، فكانت حركة تحرير إيران بقيادة المهندس "مهدي بازركان"[1] شاهداً على الدور الذي لعبته هذه الطبقة، والتي حظيت بمساندة ودعم " آية اــلله الطالقاني" [2]،اذ مثلت هذه الحركة انشقاقاً عن الجبهة الوطنية ذات التوجه العلماني، وسعى طالقاني من خلالها إلى إقامة جسر فكري و تنظيمي بربط رجال البازار التقليديين ورجال الدين المعارضين للشّاه مع المثقفين الراديكاليين، والثوريين المتأثرين بالأفكار الغربية،[3] أما بازركان فيعتبر من الأوائل الذين استفادوا من الحضارة الغربية مع الحفاظ على الهوية الإسلامية و الذي بدوره أكد على الرؤى التي تجمع بين الدين و الفكر.[4] تحقق جزء من الفكرة بانضمام المفكر"علي شريعتي"[5] إلى الحركة في باريس، والذي يعتبر أحد المعارضين للشّاه في باريس من خلال مقالاته المنشورة في جريدة اتحاد الطلاب الإيرانيين الذي يضم أعضاء من حزب توده و الجبهة الوطنية[6].

أما الطلبة الإيرانيون فقد شكلوا المعارضة الأكثر صراحة و تماسكا ضد النظام بين كافة قطاعات المجتمع الإيراني[7]؛ وذلك منذ انقلاب (1953) ويعتبر أول عمل رئيسي رئيسي من أعمال المقاومة بعد الانقلاب حدوث صدام بين طلاب طهران،وأفراد الجيش

---

[1]**مهدي بازركان**(1907 -1995): أول رئيس وزراء للخميني، و كان نائب وزير مع مصدق،كما كان أكثر تديناً من زملائه التزم بالمثل العليا للوطنية الإيرانية، واللبرالية الغربية،والإسلام الشيعي، عده المتدينون علمانياً للغاية،وعده العلمانيون متديناً للغاية .ينظر؛ أروند ابراهيميان :مصدرسابق،ص277.

[2]**أية اــلــه السيد محــمد الطالقاني** (1919-1979): رجل الدين الأكثر شعبية في طهران إبان الثورة، مؤيد مبدئي لــ مصدق تمتع الطالقاني بصلات طيبة مع كل أطياف المعارضة،نظم التظاهرات الجماهيرية في 1978.ينظر؛ أروند ابراهيميان: مصدر سابق، ص269 .

[3] فهمي هويدى: مرجع سابق، ص34.

[4]باكينام الشرقاوي :مرجع سابق، ص215

[5]**علي شريعتي**(1933 ــ 1977): يعد المنظر الحقيقي للثور الإسلامية درس في فرنسا في الستينيات، و تأثر بمنظري العالم الثالث خاصة فرانز فانون هدفت محاضراته التي وصلت إلى نحو 63 مجلد إلى تحويل التشيع من ديانة محافظة تتحاشى السياسة إلى إيديولوجية سياسية ثورية . ينظر؛ أروند ابراهيميان: مصدر سابق، ص275.

[6]اروند ابراهيميان :مصدر سابق، ص199.

[7]وليد عبد الناصر :مصدر سابق، ص13.

في(27-11-1953)[1]. بالإضافة إلى حدوث مظاهرات عنيفة مطلع الستينيات أين طالبوا بضرورة العودة إلى سياسة مصدق الوطنية خاصة فيما يخص السياسة الخارجية، وإجراء انتخابات حرة نزيهة كما احتجوا على قطع المنح الدراسية، اتهم "تيموربختيار" وأعضاء الجبهة الوطنية الثانية بضلوعهم في هذه التظاهرة،والتي انتهت بسجن كل من " كريم سنجابي" و"شابور بختيار[2].هكذا شكل الطلاب و المثقفون أعظم خطر تعرضت له الملكية الإيرانية خاصة بعد اتحادهم ضدها، وذلك منذ عودة علي شريعتي إلى إيران بالتزامن مع اخماد المعارضة في الستينيات أين استقطبت أفكاره آلاف الطلبة المضطهدين[3]، حول "حسينية إرشاد" التي كان يلقي فيها محاضراته، والتي ساهم من خلالها في تحولهم إلى الالتزام بمفهوم ثوري جديد، وبحركة ثورية إسلامية، أكد فيها شريعتي على حيوية الإسلام وديناميكيته وذلك من خلال قدرته على التأقلم مع مقتضيات العالم المعاصر،والذي حوّل الاعتقاد الشيعي، إلى قوة ديناميكية من خلال المناداة بضرورة العمل حتى عودة الإمام الغائب وليس الاكتفاء بانتظاره. قام أساتذة الجامعات مع طلابهم بمطالبة الحكومة بضمان حرية القول والبيان والفكر وإلغاء الحرس الجامعي، ومنح الاستقلال الكامل للجامعات ومعاهد التعليم وإعادة الجامعيين الذين طردوا من الجامعات و توفير المناخ المناسب للطلاب للدراسة وإحياء النشاط السياسي والاجتماعي، وإعادة الطلاب الجامعيين الذين طردوا من الجامعات بسبب نشاطهم السياسي، فأخذت مظاهر الاعتراض على الحكومة تتخذ شكلاً أكثر عنفاً فبات حدوث ثورة مضادة ضد نظام الشاه أمراً وشيكاً[4]. خاصة بعدما اختار الطلبة أسلوباً جديداً تمثل في العمل المسلح.

ج ــ العمل المسلح: تعتبر منظمة فدائيان إسلام أولى المنظمات التي تبنت العمل المسلح ضد الشّاه، والتي تأسست على يد مجموعة من الشباب سنة 1948 إثر الهزيمة العربية ضد اليهود، وكان "نواب صفوي" صاحب فكرة فدائيان إسلام ورئيسها التنفيذي المباشر،[5]

[1] فريد هوليداي : مصدر سابق، ص306.

[2] حسن كريم الجاف: مصدر سابق، ص262ــ 263.

[3] باكينام الشرقاوي : مرجع سابق، ص82.

[4] فريد هوليداي: مصدر سابق، ص307.

المباشر،[1] وقامت هذه المنظمة بعمليات تصفية ضد رموز النظام البهلوي، فقتلت "أحمد كسراوي" الذي قاد حملة للتشهير بالإسلام باسم التجديد، و قام بحرق الكتب الدينية. كما قتلت "هزير" وزير البلاط و العقل المدبر للشّاه، والجنرال "رازمارا" رئيس الوزراء المسئول عن اشتراك إيران في حلف بغداد،[2] وتم القضاء على المنظمة أثناء حملة التطهير التي قادها جهاز السافاك في سنوات الخمسينيات.[3] تعتبر منظمة فدائيان إسلام من أهم المنظمات المسلحة في إيران وقد أفرزت عدة تنظيمات مسلحة في سنوات الستينات كان أهمها :ــ

ــ منظمة مجاهدي الشعب 1965(سازمان مجاهدين خلق إيران): كان أساس وجود المنظمة ضمن "حركة تحرير إيران"، ولكنها انشقت عن المنظمة التي بقيت أسيرة آراء "بازركان " غير الثورية، لكنهم تشبثوا بقيادة الطالقاني لمنظمتهم [4]جاء انشقاق المنظمة بسبب تأثرهم بآراء "علي شريعتي" التي أكدت على أن الفئة الأكثر تأثيراً في الحياة السياسية هي الطبقة المثقفة المتدينة هذه الأفكار جذبت إليها الشباب الإيراني الذي مل العمل السياسي،[5] لاعتقادهم أن المقاومات السياسية السابقة ضد النظام فشلت بسبب عدم وجود إيديولوجية ثورية و افتقاد الزعامة الثورية[6]، و يعتبر "مسعود رجوي"أهم قادتها، ولهذه المنظمة جناح سياسي"الحركة الوطنية لمجاهدي خلق"، حظيت المنظمة بدعم و مساعدة المثقفين و البازار، واجتذبت إلى عضويتها رجال الدين بسبب طبيعتها الإسلامية[7].

---

[1] زهير ماردیني: مصدر سابق، ص123.

[2] فهمي هويدى: مصدر سابق، ص24.

[3] فهمي هويدى: المصدر نفسه، ص25.

[4] محمود النجار: الثورة الإيرانية معايشة و رؤية و تحليل، د ط ، أبو ظبي،1980 ، ص92.

[5] محمود النجار:المصدر نفسه، ص164.

[6] رعد عبد الجليل مصطفى، مــحمد كاظم علي: المؤسسة الدينية في إيران، دط، كلية العلوم السياسية ، مركز دراسات العالم الثالث، بغداد،1988 ، ص92.

[7] وفاء عبد المهدي راشد الشمري: التطورات السياسية الداخلية في إيران (1964ــ 1979)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ حديث، جامعة المستنصرية، العراق، 2006، ص113

خاض المجاهدون نضالاً قاسياً ومريراً؛ منذ 1970 كانت هناك تقارير تشير إلى حدوث صدامات بين المجاهدين و رجال الأمن[1]، وفي شهر أوت 1971 قاموا بعمليات مسلحة كان الهدف منها إشاعة الاضطرابات بمناسبة الاحتفالات بالذكرى2500 للملكية، ما دفع السافاك إلى تعقبهم و اعتقال وإعدام العديد منهم. وفي عام 1975 انشقت المنظمة إلى جناحين؛جناح ألتزم بالإسلام و أفكار "شريعتي"، أما الثاني تبنى المركسية. وفي بداية ثورة 1978 ذهب المجاهدون إلى التعامل مع الخط الديني[2]

ثانياًــ منظمة فدائيي ا لشعب 1971(سازمان فدائيي خلق إيران): تشكلت المنظمة نتيجة اندماج مجموعتين شيوعيتين تأسستا في منتصف الستينيات، في الوقت الي بقي فيه حزب توده متمسكاً بأسلوب النضال السياسي.بالنسبة للأولى أسسها " برهان جازاني" سنة1963 برفقة مجموعة من الطلبة الجامعيين ، أما الثانية فتأسست 1967 بقيادة اثنين من طلبة الجامعة و هما "مسعود أحمد زاده" و " امير برويز بويان "[3].

اندمجت المجموعتان في شهر مارس 1971 معلنة عن تأسيس منظمة فدائيي الشعب الإيراني التي تبنت الماركسية دون أن تتبع الاتحاد السوفيتي و قد تبنت الكفاح المسلح. أقام الفدائيون علاقات مع العديد من الدول الاشتراكية والتي قدمت لهم الدعم المادي و المعنوي، كان من بينه فلسطين [4]

الأقليات القومية: اتبع النظام البهلوي سياسة تقوم على حرمان الجماعات غير الفارسية من أي حقوق سياسية أو ثقافية ؛فالفارسية هي لغة التعليم و القانون و الأعمال الحكومية الوحيدة .ما لا ينشر بلغات الأقليات إلا القليل [5]

بالنسبة لإقليم خوزستان أو عربستان الذي يقطنه العرب فقد كانت علاقتهم بالنظام البهلوي علاقة متوترة باستمرار، لأنهم فقدوا استقلالهم الذاتي سنة 1924 عندما فرض"رضا شاه" سيطرته عليهم بالقوة، أما في عهد ابنه فقد استمرت معاناتهم خاصة

[1] فريد هوليداي: مصدر سابق، ص290.

[2] رعد عبد الجليل :مصدر سابق، ص94.

[3] وفاء عبد المهدي راشد الشمري : مرجع سابق، ص ص113ــ114

[4]وفاء عبداللـــــه الشمري: المرجع نفسه، ص116.

[5] فريد هوليداي: مصدر سابق، ص294.

بعدما سيطرة أسرة الشاه على أراضيهم الزراعية و التي تقع في الجنوب الغربي[1]، ونتيجة لهذا الاضطهاد أسس العرب منظمة سياسية سنة 1958 "جبهة تحرير الأهواز" التي دعت إلى **تحرير المناطق العربية** ، وفي منتصف الستينيات، وفي بعض المناسبات في السبعينيات قامت الجبهة ببعض الأعمال المسلحة ضد النظام البهلوي في المناطق الجنوبية. بالنسبة لأكراد إيران وكرد فعل على سياسة الشاه أسسوا الحزب الكردي سنة 1945 كما وثقوا علاقاتهم مع أكراد العراق، خاصة مع الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مصطفى البرازاني[2]. كما انظم الحزب إلى صفوف المقاومة المسلحة في إيران سنة 1971[3].

أما باقي الأقليات القومية؛ التركمان تمثلت مطالبهم **في إحياء لغتهم وثقافتهم وتشكيل مدارس إدارة محلية**، أما البلوش فكانوا معادين للسلطة المركزية و الاذربيجانيين لم تكن لديهم منظمة وجه هؤلاء نشاطاتهم ضد الحكومة المركزية في طهرا

نجح الشاه في تحويل الطبقات التي من المعتاد أن تكون ضد الثورة إلى جزءاً من الثورة و المتمثلة في البازار الذي تحالف مع رجال الدين بقيادة الخميني والذي بدوره استطاع إشعال فتيل الثورة بواسطة الطبقة الفقيرة التي قادت ثورتها أين انظمت إليها كل فئات المعارضة، فرغم اختلاف توجهاتهم و مطالبهم لكنهم اتفقوا جميعاً على ضرورة إسقاط الشاه.

[1] المركز الإسلامي في آخن: مصدر سابق ، ص23.

[2] فريد هوليداي: مصدر سابق، ص310،309.

[3] وفاء عبد المهدي راشد الشمري: مرجع سابق، ص119.

المبحث الثاني: الثورة الإسلامية ــ الأسباب ــ والوقائع (1975 ــ 1979)

المطلب الأول: أسباب الثورة (1975 ــ 1977)

مثلت الثورة الإيرانية حدثا هاما على مسرح الأحداث الدولية. نظرا لموقع إيران في العلاقات الدولية، ونظرا للسرعة التي حدث بها، والتغيير العميق الذي أحدثته. خاصة أنه لم لم يكن هناك تنظيم سياسي خلفها. وهذا ما يجعلنا نتساءل عن الأوضاع التي سادت إيران قبيل اندلاع الثورة. بدءا من سنة 1977 وإلى غاية 1979.

1ــ أخطاء الشّاه

ففي الثاني عشر من شهر مارس 1975. عقد الشّاه مؤتمرا صحفيا دعا إليه كبار رجال الأمة الإيرانيين والأجانب، وأعلن فيه عن حل الأحزاب السياسية القائمة، وتأسيس تنظيم سياسي جديد باسم "رستاخيز ملت إيران" أو(حزب نهضة أو بعث الأمة الإيرانية)، وهو الحزب الوحيد الذي سيكون إلزاما على الإيرانيين الانتماء إليه والإيمان بمبادئه الثلاث وهي: الدستور الإيراني ــ النظام الشاهنشاهي ــ الثورة الإيرانية.[1] وصرّح قائلا:<< **إن الشخص الذي لاينظم إلى الحزب السياسي الجديد، ولايؤمن بالشّاه، وحقه في التصرف في شؤون الناس. إما أنه شخص ينتميإلى منظمة غير شرعية. وإما أنه ينتمي إلى حزب توده المحظور. أو بعبارة أخرى هو خائن. ومثل هذا ليس أمامه إلا أحد الطريقين: السجون الإيرانية، أو مغادرة البلاد دون دفع رسوم الخروج**>>[2]

فأصبح الحزب الجديد هو حزب الشّاه، الذي يأتمر بأوامره. وأوقف نشاط الأحزاب المعادية. والحجة توحيد القوى السياسية وتوجيهها اتجاه واحد.[3]

---

[1] آمال السبكي: مرجع سابق،ص ص194ــ195.

[2] مصفى اللباد: حدائق الأحزان ــ إيران ولاية الفقيه ــ ، د ط، دار الشروق، مصر، د س، ص57.

[3] دونالد ويلبر: مصدر سابق، ص14.

لكن كان ذلك من أفدح أخطاء الشّاه، إذ أنكر المشاركة السياسية لكل الطبقات المعاصرة والتقليدية. ووحدها ضد عرشه.

لكن سرعان ماأخذت رياح التغيير تهب على هذا الحزب. خاصة بعد اختلاف الشّاه مع قادته. فتفكك إلى أجنحة مختلفة المشارب والمناهج، وازداد التشقق في أنحاء السلطة، وازدادت معه التيارات السياسية المتضاربة.[1]

خاصة أنه وجد معارضة منذ إنشائه من طرف آية الله طالقاني، الذي وصف عملية إنشائه بأنها غير ديمقراطية[2]. كما أصدر الخميني فتوى من منفاه بالنجف، حرّم فيها الانتماءإلى هذا الحزب. كونه يسلب حقوق الشعب، ويزيد في حالة الكبت والخناق عليه، وقد جاء تأثير هذه الفتوى سريعا على الشارع الإيراني. حيث عمّت المظاهرات في عدد من المدن الإيرانية، منها طهران وقم. أطلق خلالها المتظاهرون شعارات منددة للحكومة. منها "يعيش الخميني"، "الموت لسلالة البهلوي"، وأسفرت على عدد من القتلى في صفوف الجانبين.[3]

كما فجّر هوشنك النهوندي. أحد كبار المنشقين في حزب رستاخيز الموقف. حين نشر تقرير لجنة تقصي الحقائق التي شكلها الشّاه برئاسته. والذي جاء فيه ، أن الحكومة فشلت في معالجة المشاكل الاقتصادية ومكافحة التضخم، وعدم انسجام القوانين المالية والضريبية مع التغيرات الاقتصادية، وفساد الأجهزة الحكومية، وغياب التخطيط في الشؤون الاقتصادية والعمرانية. فاستجابت الحكومة لما جاء في هذا التقرير، وأباحت حرية التظاهر تحت رقابة القانون، كما لم تتدخل في انتخاب نقابة المحامين، مما سمح بنجاح شخصيات قوية معروفة بميولها الثوري مثل "حسن نزيه" و"عبد الكريم الأنواري"و"هدايت الله أمين دفتري".[4]وقد انتهى الشّاه في عام 1979 إلى الإقرار. بأن تشكيل الحزب كان خطأً كبيراً[5] .

---

[1] دونالد ويلبر: مصدر سابق، ص14.

[2] وليد عبد الناصر: إيران دراسة عن الثورة والدولة، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1997، ص35.

[3] وفاء عبد المهدي راشد الشمري: مرجع سابق، ص 142.

[4] دونالد ويلبر: مصدر سابق، ص ص13ــ 14.

[5] نذير فنصه: مصدر سابق: ص86.

ــ وفي نفس السنة(1975) أثارت حكومة الشّاه غضب ومشاعر المسلمين الإيرانيين، بتغيير التقويم الهجري واستبداله بالتقويم الشاهنشاهي المجوسي، أو التقويم الإمبراطوري. الذي يبدأ باعتلاء الإمبراطور سايروس العرش الفارسي. ففقز بذلك التقويم مرّة واحدة من عام 1395 هجري إلى عام 2535. وقد اعتبر الشاّه ذلك علامة على مجيء أو قيام حضارة عظيمة جديدة. ودائما في نفس السنة قادت الحكومة حملة مضادة للربح الفاحش، وللتضخم والهدر، مما أدى إلى ظهور البطالة التي أثرت سلبا على آلاف المهاجرين من سكان الأرياف نحو المدن، فظهرت جيوشا من الفقراء والبطالين مثلت الآلة الحربية للثورة الوشيكة.[1]كما رفض العمال والرأسماليين نظام حصول العمال على أسهم الشركات وحملة التعسف ضد صغار رجال الأعمال، ونظام التقشف لسنة1977. الذي أعقب هذه الإصلاحات الواهية.[2]

2ــ تغير السياسة الأمريكية

في سنة1977 وقبيل تأزم الأوضاع أكثر، وعلى الصعيد الخارجي وصل رئيس جديد إلى البيت الأبيض من الحزب الديمقراطي هو جيمي كارتر.[3] الذي كانت تحدوه آمال تغيير صورة الولايات المتحدة البشعة المرتبطة بحرب الفيتنام، وتغيير سياستها الخارجية. حيث نادى بحقوق الإنسان، وأعلن وقوفه إلى جانب الشعوب المضطهدة التي يمارس ضدّها الطغيان، وأنه لا يناصر حاكم ظالم مهما كانت الصداقة معه، فانصاع الشّاه للنصيحة الأمريكية، وأعلن الانفتاح السياسي، بإجراء بعض الإصلاحات، والسماح ببعض المعارضة.[4]وفي تلك السنة أيضا توفي المفكر علي شريعاتي، مما أزال منافسا محتملا وقويا الخميني، كما توفي مصطفى بن الخميني في ظروف غامضة بالنجف، وموقف الخميني من وفاةابنه من صبر وتجلد واعتباره شهيد في سبيل الإسلام، أعاده إلى دائرة الضوء. وبدأ التحول في صيرورة المعارضة المناوئة للشّاه بقيادة الخميني.

---

[1] فهمي هويدي: مصدر سابق، ص ص30ــ 31.

[2]باكينام الشرقاوي : مرجع سابق، ص ص268ــ 269.

[3] موسى الموسوي: الثورة البائسة، د ن، د م ، د س ، ص12.

[4]باكينام الشرقاوي : مرجع سابق، ص262.

ونتيجة لهذه الظروف حدث إجماع على مطلب واحد هو إسقاط النظام الإيراني بين كل فئات وأقليات الشعب.[1] كما حدث تحالف بين الفئات السياسية والدينية من أجل نفس المطلب، والمتمثلة في:

ــ الجبهة الوطنية التي ترى في الدكتور مصدق رمزا لها.

ــ حركة تحرير إيران التي أسسها مهدي بازركان و الطلقاني، بعد أن انشقوا من الجبهة الوطنية، وكان لهاتين المجموعتين نفوذ كبير في الأوساط الجامعية وفي البازار.

ــ مجاهدي خلق الذين كانوا قد بدأوا يعكرون صفو النظام بالمقاومة المسلحة منذ نهاية الستينات.

ــ كبار رجال الدين، الذين كان لهم نفوذ واسع في صفوف الشعب، أمثال السيد حسن القمي، والشيخ بهاء الدين المحلاتي، والإمام الخاقاني، وقد كان هؤلاء على طرفي نقيض مع الخميني في أفكاره وفي سياسته، لكن الظروف كانت تجمعهم، إذ كانوا في خندق واحد ضد الشّاه.

ــ جماعة الدكتور شريعتي من الشباب الجامعيين المتحمسين للتجديد الإسلامي.

ــ الخميني وأتباعه من رجال الدين.

ــ الأحزاب اليسارية بما فيها حزب توده الشيوعي.[2]

تكتلت كل هذه التنظيمات الوطنية والدينية، الصغيرة منها والكبيرة، واتجهت جميعا نحو تحقيق هدف واحد مشترك، ألا وهو خلع الشّاه وقلع سلطته الاستبدادية. فكانت الثورة.[3]

[1] نذير فنصه : مصدر سابق، ص71.

[2] موسى الموسوي: مصدر سابق، ص30.

[3] جعفر حسين نزار: الثورة الإسلامية ــ وقائع وأحداث ــ ، ط1، د ن، د م، 1979، ص45.

المطلب الثاني: وقائع وأحداث الثورة (1977 ــ 1979):

رغم أن فكرة الكفاح المسلح تعود إلى مطلع الستينيات، عندما اغتيل رئيس الوزراء حسن علي منصور سنة 1965، وعندما تبنت بعض الأحزاب السياسية والمنظمات السرية الكفاح المسلح ضد سياسة الشّاه. إلا أن المواجهة الفعلية بين مختلف التيارات السياسية والفئات الاجتماعية من جهة، وبين النظام السياسي من جهة أخرى، لم تظهر إلا أواخر سنة 1977. وفي ذلك يقول الشّاه محـــمد رضا بهلوي:<< **في عام 1977 توقفت الاغتيالات بشكل مفاجئ، فعرفت على الفور أن هناك لعبة جديدة تدبر في الخفاء. فقد بدأ السياسيون الذين ألفيتهم في الضلال يعودون إلى دائرة الضوء من جديد، وبدا واضحا أن المرحلة المقبلة هي مرحلة المواجهة السياسية**>>. ويسميها باللوبي الليبرالي حيث كان رجال المال(البازار) والأثرياء هم أول من تحرك في هذه المرحلة.[1]

ففي الفترة الممتدة بين عامي 1977 و 1978 حدث تغير ذو أبعاد هامة في حركة المعارضة الإيرانية، حيث أصبحت لأول مرة واضحة، صريحة ومستمرة شملت احتجاجات ومظاهرات قام بها مثقفون وسياسيون وعمال وطلبة ضد القيود المفروضة على الحريات المختلفة.[2] وقد أسفرت عن مواجهة مع النظام السياسي القائم، الذي تعامل مع هذه القوى بشكل عسكري، مما أدى إلى توسع التحالف في ما بينها وكذا تطور أهدافها التي تحولت إلى ثورة سياسية. [3]

ومن أهم المواجهات التي عرفتها المرحلة والتي أثرت تأثيرا بالغا في مجرى الأحداث حيث أدت إلى سقوط الشّاه وخروجه من إيران، ودخول أية الله الخميني الذي كان يتابع ما يحدث في الشارع الإيراني ويوجهه من المنفى نذكر ما يلي:

ــ في خريف 1977 قام تيار من منظمات الطبقة الوسطى (محامون، قضاة، تجار البازار...) بإصدار بيانات ورسائل تدين حزب رستاخيز، وقد تصادفت هذه البيانات مع

[1] نذير فنصه: مصدر سابق، ص 83.

[2] فريد هوليداي: مصدر سابق، ص 291.

[3] باكينام الشرقاوي: مرجع سابق، ص 26.

أمسيات شعرية كان ينظمها طلبة الجامعة الصناعية في طهران، مما أثار حفيظتهم، فتحول الحاضرون في هذه الأمسيات إلى فيضان بشري اشتبك مع الشرطة، وقد أسفرت هذه الاحتجاجات عن مقتل أحد الطلبة واعتقال البعض منهم.[1]

استمرت هذه الاحتجاجات خلال الشهور التالية خاصة في شهر ديسمبر، ورغم أنه يستحيل تحديد الطابع الإيديولوجي لهذه الاحتجاجات الطلابية، إلاّ أنه ليس هناك شك من أن جامعة طهران كانت ولا تزال مصدرا مستمرا لمعارضة النظام.[2]

وفي7 جانفي 1978 استطاع طلاب الحوزة الدينية[3] في مدينة قم، حشد المناصرين من البازار ورجال الدين الكبار مثل: "أية اللـــه شريعتمداري" ضد الشّاه احتجاجا على مقالات كانت قد نشرتها قبل يومين من ذلك، جريدة حكومية "إطلاعات". هاجمت فيها الخميني، وطعنت في نسبه وأخلاقه، في مظاهرات طالبوا فيها بالاعتذار، وعودة الخميني إلى إيران، وإعادة فتح حوزته بالفيضية، كما طالبوا بوقف الاعتداءات البدنية على الطلاب، وإطلاق حرية التعبير.[4] سرعان ما خرجت هذه الحركة عن نطاق السيطرة، وتحولت المظاهرة إلى مواجهة مع الشرطة، وفي 9 يناير هاجمت المظاهرات مؤسسات حكومية، ودور السينما، والمطاعم، ومدارس البنات. فتدخلت الشرطة، وأعيد الهدوء. لكن بعد مقتل عدد من المتظاهرين، ومن الشرطة.[5]

وفي الذكرى الأربعين لاستشهاد هؤلاء الطلبة (من العادات الشيعية) نظم زملاؤهم، وبدعوة من شريعتمدراي مظاهرات تكريما لهم واحتجاجا على حكم الشّاه، فوقعت للأسف أعمال عنف أخرى في مدينة تبريز. قتل فيها مئات المتظاهرين، وتكررت

---

[1] أروند إبراهيميان: مصدر سابق، ص، 217.

[2] فريد هوليداي: مرجع سابق، ص307.

[3] **الحوزة العلمية**: هي المكان الذي يؤمه طلاب العلم على أيدي علمائها، ويتدرجون في مراتبها من مستوى إلى آخر: ثقة الإسلام، فحجة الإسلام و المسلمين، فآية الـــله، فآية الـــله العظمى. وبين كل الحوزات الدينية في إيران، كانت الحوزة الدينية في قم أشهرها، لأنها خرّجت للمؤسسة الدينية آياتها العظماء أمثال: شريعتمدراي، منتظري، كلبايكاني.ينظر؛ نيفين مسعد: مرجع سابق، ص143.

[4] أروند إبراهيميان: مصدر سابق، ص 217.

[5] فرح بهلوي: مصدر سابق، ص148.

المظاهرات مرة أخرى في شهر مارس، وفي شهر ماي. أين انتهكت الشرطة حرمة منزل شريعتمدرايوقتلت طالبين من الحوزة العلمية.[1]

أمام هذا الوضع المضطرب اضطرّ الشّاه إلى التنازل عند مطالب الشعب، فأقال "عباس هويدا" رئيس وزارئه الذي ترأس الحكومة 12 سنة، ثم أقال الفريق "نصيري" (مدير السافاك)، وشكل حكومة جديدة يرأسها "جمشيد أموز كار"،[2] الذي منع الأمول عن المؤسسة الدينية[3]، ما أدى استفزاز رجال الدين أكثر فتعثر في مهمته الإصلاحية بسبب اشتداد الإضرابات و استمرارها، فاستقال ليخلفه "شريف إمامي" لفترة وجيزة.[4]

لقد عجزت هذه الحكومات المتتالية على احتواء الأوضاع وتهدئتها. وما زاد في حدة الاضطرابات إعلان الشّاه يوم 4 أوت 1978 أن إيران ستتجه خلال الأشهر المقبلة نحو نظام شبيه بالأنظمة الديمقراطية الغربية فاستغل خصومه ذلك. ـــــ ومن بينهم الخميني ــ الذين صوروا سقوط نظامه على أنه سقوط نظام مستورد من الغرب.[5]

ــ وفي يوم 19 أوت 1978 وفي الذكرى السنوية لانقلاب 1953 شب حريق مهول في دار للسينما في حي من أحياء مدينة عبادان، راح ضحيته 400 شخص من النساء والأطفال خاصة، وقد أدان الشعب بشكل مباشر الشرطة ومن ورائها السافاك، و أعقب ذلك مظاهرات عارمة ردّد فيها المتظاهرون " أحرقوا الشّاه" " أقضوا على البهلويين"[6]، وفي 7سبتمر طالب المتظاهرون لأول مرة برحيل الشّاه وعودة الخميني، وقصد السيطرة على الأوضاع مرّة أخرى، أعلن الشّاه عن الأحكام العرفية، إذ حضر جميع أنواع التجمعات في الشوارع، وأمر باعتقال زعماء المعارضة، لكن الشعب رفض ذلك، وخرج في مظاهرة عارمة في يوم الجمعة 8 سبتمبر 1978، واحتشد في ميدان جالةوسط طهران...لكن تحولت هذه المظاهرة إلى مجزرة رهيبة. عرف على إثرها ذلك اليوم،

---

[1] أروند إبراهيميان: مصدر سابق، ص 218.

[2] موسى الموسوي: مصدر سابق، ص16.

[3] باكينام الشرقاوي: مرجع سابق، ص206.

[4] موسى الموسوي: مصدر سابق، ص 16.

[5] نذير فنصه: مصدر سابق، ص66.

[6] أروند إبراهيميان: مصدر سابق، ص 219.

باسم الجمعة الأسود، وقد عبّرت بعض الصحف عن ذلك المشهد قائلة: أن الجيش ترك وراءه أشلاء.

ــ وخلال الأسابيع التي تلت يوم الجمعة الأسود انتشرت موجة من الإضرابات في كثير من القطاعات الاقتصادية، والاجتماعية، والمكاتب الحكومية، فدخل البلد كله في إضراب شلّ حركته.[1] ودخلت الثورة مرحلة جديدة. (مرحلة التنظيم) فقد أمر الخميني من النجف بتأسيس مجلس تنفيذي في سبتمبر1978.[2] في هذه الأثناء غادر الخميني النجف تحت ضغط السلطات العراقية متجها نحو ضاحية "نوفل شاتو" في باريس، وينظر بعض المحللين بأنها البداية الفعلية للثورة الإسلامية بقيادة الخميني. وأمر من هناك بتأسيس مجلس الثورة الإسلامية من طرف المعارضة؛ يكون عبارة عن هيئة استشارية تساعد في تولي أمور الدولة المفترض إقامتها، كما أصدر أمر تأسيس الحرس الثوري، الذي أوكلت له مهمة المحافظة على استمرارية الثورة في وجه النظام البهلوي.[3] وفي نفس الوقت طالب بتشكيل لجان ثورية توكل لها مهمة القيام بالإضرابات، فاستجاب أئمة المساجد لذلك، باختيار كل إمام لخمسين شابا من منطقته لتشكيل لجنة ثورية.[4]

وفي 19 ديسمبر من سنة 1978 قاد طالقاني ــ بأمر من الخميني ــ تظاهرة من مليون ونصف مليون مواطن، في ذكرى احتفالات شهر محرم (من أهم أعياد الشيعة). تطالب بالجمهورية، وعودة الخميني، وطرد القوى الإمبريالية، وإقامة العدل الاجتماعي.[5] وبدأ الشّاه في التخبط من جديد، فشكّل حكومة جديدة، حكومة الفريق الأزهاري. الذي استقال تحت وطأة الهياج الشعبي والإضرابات العارمة، فعين حكومة جديدة برئاسة "شاهبور بختيار"أحد رجال الجبهة الوطنية المعارضة.[6]وكانت تلك آخر الوزارات(ملحق

---

[1] أروند براهيميان: مصدر سابق، ص 219.

[2] عبد الـــله العزاوي: تأملات في الثورة الإيرانية ــ بازركان والمخاض الصعب دراسة في الصراع على السلطة في إيران، ط1، الدار الوطنية الجديدة ، دمشق، سوريا، 2010، ص127.

[3] تيري كوفيل: إيران الثورة الخفية، تر: خليل أحمد خليل، ط1، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 2008، ص202.

[4] فهمي هويدا: مصدر سابق، ص186.

[5] وليد عبد الناصر: مرجع سابق، ص35.

[6] نذير فنصه: مصدر سابق، ص 17.

رقم 06) التي شكلها الشّاه. وعزم بختيار على الصمود، وحاول مد جسور التفاهم مع المؤسسة الدينية وقيادة الثورة، لكن محاولاته باءت بالفشل في الأخير.

- ومع نهاية 1978 وبداية 1979، كان الشعب الإيراني قد انضم بأسره تقريبا إلى حركة الخميني، الذي وحد صفوفهم ووجههم، فقد كانت تكفي مكالمة واحدة، يبلغها مستشاره يازجي إلى رجال الحركة في طهران. لكي ينزل 2 مليون إيراني إلى الشوارع، وتسجيل واحد يصل إيران، يطبع منه آلاف النسخ.[1] فقد أدرك الخميني أثر الإعلاميات (رسائله الصوتية). في إشعال الثورة الإيرانية، إذ لم يكن يخشى السفاك رغم قوتها، بقدر ما كان يخشى الجيش الذي تزيد قوته عن نصف مليون جندي، فرأى وجوب تحييده، وقطع صلته بالشّاه. حيث خصص جزءا كبير من إعلامياته إليه، باعتباره عالما، ودعوة العلماء عند الشيعة مقدسة، فدعاه إلى رفض خدمة الشّاه لأنه طاغوت، وعدم إطلاق النار على إخوانهم المسلمين، لأن كل رصاصة تصيب قلب مسلم، تصيب القرآن. ونصحهم أن يعودوا إلى قراهم، وأن يعودوا إلى الله، حاملين أسلحتهم. لأنها أسلحة الله.

ــ ومع بداية 1979 كانت المظاهرات قد عمّت جميع المدن الإيرانية. طولا وعرضا. ضد الشّاه. منادية بتخليه عن الحكم ومغادرة البلاد

_ وفي يوم16جانفي1979 غادر الشّاه و زوجته فرح بهلوي إيران.(ملحق رقم 07)، متجهاً إلى مصر بطلب من الرئيس المصري السادات الذي كان في استقباله[2]، وكان سفير الو م أ، وبريطانيا، و شابور بختيار قد نصحوه بمغادرة إيران[3]، غادر الشاه إيران وفي قلبه بصيص أمل العودة إلى أرض الوطن، إذ كانت آماله معلقة على ثلاثة عوامل[4] هي:

ــ تغير السياسة الأمريكية نحوه.

ــ حكمة بختيار في معالجة الأزمة العارمة التي حلّت بالبلاد.

ــ قادة الجيش الذين ظلوا أوفياء له حتى الساعة الأخيرة.

---

[1] زهير مارد يني: مصدر سابق، ص19

[2] فرح بهلوي: مصدر سابق، ص269.

[3] فرح بهلوي: المصدر نفسه، ص264.

[4] موسى الموسوي: مصدر سابق، ص11.

لكن في أقل من شهر خابت آمال الشّاه إذ أصبح الشعب هو سيد الموقف.

إذ بعد الإعلان عن مغادرة الشّاه، خرج سكان طهران في جموع غفيرة يهنئ ويعانق بعضهم البعض، وهم يرددون ذهب الشّاه النصر النهائي للجمهورية الإسلامية.

وفي اليوم الثاني من رحيله، وبعد موافقة البرلمان، شكّل شاهبور بختيار لجنة وصاية على العرش. برئاسة "جلال الدين طهراني". واستجاب إلى مطالب الصحافيين، برفع الوصاية، وأطلق سراح المساجين السياسيين، وجرت بينه وبين الخميني مفاوضات عن طريق جلال طهراني في باريس، إذ رفض الخميني استقباله إلا بعد استقالته من منصب الوصاية، فاستجاب طاهراني على الفور، و باءت محاولات باختيار في الحيلولة دون رجوع الخميني بالفشل.[1]

وفي اليوم الأول من شهر فيفري، عاد الخميني من المنفى،(ملحق رقم08)، وقد بلغ عدد من احتشدوا لاستقباله ستة ملايين إيراني، مما دفعه إلى ركوب طائرة من مطار طهران إلى مقبرة الزهراء، لإحياء ذكرى شهداء الثورة. وفي 5 فبراير عقد مؤتمرا صحفيا بمقر إقامته وقد أقرّ مايلي:[2]

_ أن الرأي العام والشّعب قد اعترفوا به زعيما للبلاد.

_أن جميع المؤسسات المتبقية عن النظام الملكي، غير شرعية.

_ تعين حكومة مؤقتة لإجراء الاستفتاء حول الدستور الجديد.

_ معارضة هذه الحكومة،هو معارضةلحكم الله، وأن معارضة حكم الله، جزاؤه القتل.

وفي 14فيفري من نفس السنة، أعلن بختيار الحكم العسكري ومنع التجول، وأعلن الخميني العصيان العام. فخرجت الملايين من الناس إلى الشّوارع، متجهة نحو الثكنات العسكرية، وقواعد سلاح الجو، و القوات الصاعقة، ومقر السافاك، وحصلت مواجهة. استولى فيها المتظاهرون على تلك المقرات، وعلى الأسلحة الموجودة فيها. وعلى إثر ذلك، توجه الجنرال قرّباغي قائد القوات المسلحة إلى الخميني مستسلما، ومعلنا حياد الجيش في المواجهة، فعاد الجيش إلى ثكناته. وأعلن الخميني ولادة الجمهورية الإسلامية

[1] أحمد مهابة: مصدر سابق، ص ص363 ــ368.

[2] زهير ماردیني: مصدر سابق، ص373 .

الإيرانية. أما شاهبور بختيار فقد ألقت مجموعة المتظاهرين القبض عليه، واقتادوه إلى مقر بازركان رئيس الحكومة المؤقتة. الذي هيئ له وسائل الهرب إلى فرنسا.[1]

وبعد جهاد متواصل استمر أزيد من عام ونصف وبعد التضحية بما يزيد عن ستين ألف شهيد، وآلاف الجرحى والمعوقين، وبعد خسارة مالية بلغت المليارات من التومانات (العملة الإيرانية)، أينعت نبتة الثورة وسط هتافات(استقلال، حرية، جمهورية إسلامية)[2] وهكذا انتصرت الثورة، وأطاحت بالشّاه. لأنها اعتمدت على الوحدة إذ كانت ذات طابع شعبي شمولي؛ شملت كل قرية ومدينة، بدءا بالعاصمة طهران وحتى القرى والمساكن النائية. كما كانت ذات طابع اجتماعي قومي، لان النظام وجد نفسه في نهاية المطاف معزولا في القمة، لا يسانده إلا جهاز بوليسي عسكري، يتناقص ولاءه وصلابته مع الوقت، في حين يتوحد ضده المجتمع الإيراني بأسره.[3]ويرى الخميني أن الذي سهل الطريق أمام الثورة إلى حد كبير هو قمع الشّاه للجماعات الجمهورية والليبرالية واليسارية.[4]

لكن بعد القضاء على حكومة شاهبور بختيار، شهد التحالف الثوري انقساما، بسبب اختلاف تياراته حول مصدر السلطة، وشكل نظام الحكم الذي سيكون بديلاً لحكم الشّاه[5]، أين طرحت هذه التيارات إيديولوجياتها، لتجسيد مشروع بناء الدولة الجديدة التي تكون خلفاً لدولة الشّاه المخلوع وتمثلت هذه التيارات في:ــ

أولاً- تيار الإسلام الثوري الراديكالي (الحركي) : يقود هذا التيار "الخميني "و تلاميذه السابقين اقترح هذا التيار "جمهورية إسلامية " تعتمد في إدارة شؤونها السياسية و الاجتماعية على طائفة رجال الدين الفقهاء و تحويل المحاكم المدنية إلى محاكم شرعية[6]. أراد الخميني القضاء على الفكرة القائلة بفصل الدين عن السياسة و أن الفقهاء ليس لهم

---

[1] موسى الموسوي: مصدر سابق ، ص32.

[2] نيفين مسعد: مرجع سابق، ص275.

[3] نذير فنصه: مصدر سابق، ص85.

[4] صامويل هانتغتون : الإسلام والغرب آفاق الصدام ، د ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1995، ص114.

[5] باكينام الشرقاوي: مرجع سابق، ص208.

[6] أمال السبكي :مرجع سابق ،ص208.

الحق في العمل السياسي وهي فكرة روج لها الغرب في نظره، إذ يقول أن <<**المؤسسات الاستعمارية كلها وسوست في صدور الناس أن الدين لا يلتقي مع السياسة. الروحانية ليس عليها أو ليس لها أن تتدخل في الشؤون الاجتماعية، ليس من حق الفقهاء أن يعملوا لتحقيق مصير الأمة. ومن المؤسف أن البعض منا صدق بتلك الأباطيل** >>[1]و بهذا يكون الخميني قدم فكرة جديدة على الشيعة و هي أن يحكم الفقهاء مباشرة فالفقهاء في نظره هم الحراس الحقيقيون في غيبة الإمام [2].

ثانياً- تيار الإسلام التقليدي(المعتدلون): نادى هذا التيار بضرورة إقامة نظام سياسي متعدد الأحزاب يستطيع كل حزب المشاركة في صنع القرار عن طريق الانتخابات الحرة، وأن نواب الشعب وحدهم دون العلماء لهم الحق في إدارة الدولة، وعلى رجال الدين عدم التدخل إلا عندما تنتهك الشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى دورهم فيما يتعلق بالعقيدة الشيعية[3]، مثل هذا التيار "شريعتمداري" الذي يعتبر أول مراجع "قم" معارضة لتدخل الفقهاء في الحكموسانده فقهاء الحوزة العلمية أمثال"آية الـــله كلبايكاني"،" آية الـــله مرعشي نجفي"، و" آية الله الطالقاني"، وآخرون من أمثالهم في مشهد، أصفهان، وفقهاء النجف في العراق[4].

ثالثاً-تيـــار الإســـلام الليبرالـــــي: مثلـــه "مـــهـــدي بازركان" رئـــيس الحكومـــة المؤقـــتـــة، نـــادى الليـــبـــراليـــون بـــ"**الجمهوريـــة الإسلامية الديمقراطيـــة**" البعيدة عن التعصب، والمتضمنة القومية الإيرانية بأعراقها المختلفة، ودياناتها المتباينة .كما كانوا مهتمين بتحديث الدولة، ولم يتبنوا فكرة تصدير الثورة خارج حدود إيران .طالبوا بإقامة علاقات ودية مع الغرب الأوربي ككل، وبتقليل الاعتماد على الولايات المتحد وحدها و استيراد السلاح لإيران، وطالبوا بإلغاء صفقات الأسلحة الباهظة التكاليف، و تحويل مصادرها المالية لتطوير المجتمع الإيراني[5]. حدث أول خلاف بين "بازركان" و"

---

[1] الخميني: الحكومة الإسلامية، ، د ت، د ط ، د ن، دم، دس، ص138.

[2] باكينام الشرقاوي : مرجع سابق، 227.

[3] أمال السبكي : مرجع سابق، ص210.

[4] فهمي هويدى: مصدر سابق، ص142.

[5] أمال السبكي : مرجع سابق، ص221.

الخميني" في شهر مارس 1979 حينما كانت إيران تستعد للتصويت بـ "نعم" أو "لا" على الاستفتاء لإقامة الجمهورية الإسلامية، أين طرح بازركان خياراً ثالثاً هو "**جمهورية إسلامية ديمقراطية**"، لكن "الخميني" رفض هذا الخيار قائلاً:<< **إن ما تريده الأمة هو جمهورية إسلامية لا جمهورية ديمقراطية، ولا جمهورية ديمقراطية إسلامية، لا تستخدم هذا المصطلح الغربي"ديمقراطية"، إن الذين يدعون إلى مثل هذا الشيء لا يعرفون شيء عن الإسلام** >>[1]، وفي نفس الشهر صرح بازركان<< **بأن إيران سائرة نحو الخراب، وأن الخميني يتخذ قراراته دون علم أحد**>> . كما احتج "بازركان" على المحاكمات السرية التي كانت تعقدها الثورة، وطريقة معاملة السجناء ونددت بتجاوزات اللجان الثورية التي كانت منتشرة في طول البلاد وعرضها. ظل أتباع هذا التيار على خلاف ظاهر مع الخميني و أتباعه و كذا مع اللجان الثورية[2].

رابعاً- الاصلاحيون: ضمت هذه الجماعة "**مجاهدي خلق**" (أتباع علي شريعتي)المشاركة في حرب العصابات، أرادت القضاء على الملكية البهلوية، والقيام بثورة اجتماعية شاملة ضد البناء الطبقي للمجتمع، طالبوا بإعادة الثروة الزراعية و تحديث وسائل الإنتاج، ونقل السلطة للعمال والفلاحين حتى يتحول المجتمع الإيراني إلى مجتمع بلا طبقات[3].اختلفوا مع بازركان في الأيام الأولى للثورة بسبب رفضه حل مؤسسات النظام القديم خاصة الجيش فاتجهوا إلى تأييد الخميني و منحوه دعماً سياسياً ولكن سرعان ما اختلفوا معه أين عادت المنظمة إلى العمل السري المسلح.[4]

خامساً- الوطنيون التقليديون: مثلتها الجبهة الوطنية؛ نادت بالتخلص من الأسرة الملكية، والتحلي بالمبادئ الوطنية التي شهد تها مرحلة مصدق. كما نادوا بتطوير

---

[1] اروند إبراهيميان: مصدر سابق، ص223.

[2] أمال السبكي: مرجع سابق، ص210.

[3] أمال السبكي: المرجع نفسه، ص212،211.

[4] رعد عبد الجليل: مصدر سابق، ص93.

الدستور(دستور1906)، وأيدوا "**النظام الجمهوري**"الذي يشمل جميع القـــــــوى السياسية، التي لها خبرة في التعامل مع رجل الشارع الإيراني و مشاكله.

قاد التيار جيل من المسنين الذين عاشوا عـــهـــد "مـــصـــدق "، وكانـــوا ينادون بـــاستمـــرار العلاقات التجارية والعسكرية مع الولايات المتحدة مع تقليل تلك الروابط قدر الإمكان، وإحـــــلال بقية الغرب الأوربي وعلى رأسهم فرنسا[1]. دخل أتباع هذا التيار في صراع مع التيار الخميني فهذا الأخير يرفض العمل بالدستور الذي يرى فيه نموذج لتقليد النظم الغربية منتقداً العلماء الذين قاموا بوضعه << **فحينما أرادوا وضع القانون الأساسي ــ أي الدستورــ للبلاد عمد هؤلاء العلماء إلى القوانين البلجيكية التي استعاروها من السفارة البلجيكية، وقام عدة منهم ..باستنساخها، مع ترميم نواقصها من مجموعة القوانين الفرنسية و الإنكليزية و أضافوا إليه بعض الأحكام الإسلامية تمويهاً و خداعاً**>>[2].

سادساً- اليسار الإيراني: مثله حزب "**توده**" الشيوعي، "**فدائيي خلق**"، و"**مجاهـــــــدي خلق**" (الماركسية)؛ رفعت راية العلمانية أي فصل الدين عن الدولة. كانت تهدف إلى القيام بثورة اجتماعية ضد الملكية، والرأسمالية الغربية، وتنادي بقطع صلات إيران بكل دول الغرب، ماعدا الاتحاد السوفياتي، ودعوا لإقامة "**جمهورية شعبية**" لا يكون لرجال الدين أي سلطات في إدارتها، حتى تتصهر القوميات الإيرانية في بوتقة واحدة داخل إطار الدولـــــة الجديدة [3].

كان هذا التيار أول ضحايا الإقصاء من الحكومة المؤقتة التي أسسها "مهـدي بـــازركان" فحكومة بازركان لم تكن تحتوي على أي تمثيل لحزب "تـــوده" أو فدائيي خلق أو مجاهدي خلق[4]. ما جعل الفدائيين يقفون موقفا معارضا منها؛ ففي 24 فيفري1979 نشرت صحيفة "كـــيـــهان" مقالاً بعنوان "**التحـــدي من اليـــسار**"، وذكرت أن الاجتماعات التي عقدها الفدائيين بعد خروج الشاه تشكل تحدياً للخميني الذي لم تكن

[1] أمال السبكي: مرجع سابق، ص213.

[2] الخميني : الحكومة الإسلامية، مصدر سابق، ص11.

[3] أمال السبكي: مرجع سابق، ص213.

[4] محـــمد عبد الـــله العزاوي: مرجع سابق، ص145 .

مرت سوى أسابيع قليلة على وصوله إلى إيران و تسلمه السلطة وإعلانه جمهورية إسلامية. كما أكد الفدائيين في ذلك الوقت أنهم ضد قيام دولة إسلامية، وأن ما حاربوا من أجله و ما يصلح لإيران ليس دولة أو جمهورية إسلامية يحكمها الإسلام و رجال الدين إنما دولة علمانية اشتراكية، وبسرعة بدأ الانشقاق و الخلاف بين الثورة والفدائيين، الذين كانوا أول من نظم مسيرات كبيرة في طهران احتجاجا على الحكومة و رجال الدين[1]. وفي 13و 14 مارس1979 هاجم أعضاء فدائيي خلق مبنى السفارة الأمريكية للاتصالات و السفارة الأمريكية في طهران ما دفع بازركان إلى الاعتذار من السفير الأمريكي.

أما حزب "توده" فاتجه إلى الانصهار تحت قيادة الخميني أملاً في أن تتاح له الفرصة في المشاركة السياسية[2].

في ظل هذا الانقسام نجح التيار الإسلامي الثوري بقيادة الخميني في فرض أيديولوجيته الشيعية مستغلاً القاعدة الشعبية التي كانت تسانده؛ والمتمثلة في الطبقات الاجتماعية الأكثر حرماناً، والطبقات المتوسطة الأكثر تقليدية(البازار)، إذ كان الخميني يحضى بهالة شعبية خارقة، ويقدر على جمع يومي لقرابة مليوني شخص في طهران في بداياته الأولى[3]. تأسس هذا الدعم الشعبي مع إنشاء قوى عسكرية كان مبرر وجودها ولائها للخميني والمتمثلة فيمايلي[4]:

ــ الحرس الثوري الذي تم تشكيله منذ الأيام الأولى من الثورة .

ــ اللجان الثورية التي تشكلت في المساجد وعلى رأس كل واحدة رجل من رجال الدين المحسوبين على الخميني.

[1] محمود النجار: مصدر سابق، ص69.

[2] محمد عبد الله العزاوي :مرجع سابق، ص147،145.

[3] تيري كوفيل : مرجع سابق، ص200 .

[4] موسى الموسوي: مصدر سابق، ص37 .

ــ المحاكم الثورية التي بدأت في تصفية المعارضين للخميني و رجال النظام البهلوي. نجح هذا التيار في تأسيس الجمهورية التي نادى بها قائدهم إثر الاستفتاء[1] الذي أجري في أول أفريل 1979، إذ كانت نتيجة التصويت 99% بـ "نعم" **للجمهورية الإسلامية**"، أين شارك في التصويت عشرون مليون من بين واحد وعشرون هم جملة الهيئة الناخبة[2]. الخميني بعد نجاح الخميني في الاستفتاء عمل على دمج الدين في مؤسسة الدولة، ونجح في ذلك بعدما أقر المجلس التأسيسي جوان 1979 دستور الجمهورية الإسلامية و الذي تضمن بنود خاصة بالولي الفقيه أو المرشد الأعلى ساعده في ذلك "**حزب جمهوري إسلامي**" [3] (حزب الجمهورية الإسلامي)، الذي أسسه "آية الله حسين بهشتي" و"علي خامنئي"[4]و"هاشمي رافسنجاني" و"عبد الكريم موسوي أردبيلي "[5]، كان هدفهم من وراء ذلك الاستمرار في تجنيد الشعب و خصوصاً جماعة المستضعفين (الفقراء) و تدعيم الجمهورية الدينية طبقاً لتعاليم الخميني[6]. بعد ذلك وضع الخميني و أتباعه شعاراً الجمهوري الإسلامية "**لاإله إلا الله**" (ملحق رقم9) يطلق بعض المؤرخين والمحللين على هذه المرحلة اسم الثورة الخمينية والتي انتهت بإقصاء كل التيارات التي تحالفت ضد النظام

---

[1] قاطع الاستفتاء أبرز التيارات السياسية و سؤال المعترضين كان ماذا تعني الجمهورية الإسلامية؟ وأي مستقبل لإيران معها؟ و هل ستمنحنا الحريات التي نصبو إليها؟" و أعلن أكثر من حزب" أننا لن نصوت على اسم أو على مجرد كلمة" وبلغت الاعتراضات درجة اضطرت الخميني لإصدار **فتوى** تقول<< **إن الانتخاب واجب وطني وديني** >>. ينظر؛ نذير فنصة: مصدر سابق، ص20.

[2] آروند إبراهيميان: مصدر سابق، ص223.

[3] موسى الموسوي: مصدر سابق، ص38.

[4] **علي خامنئي**: ولد سنة 1939 في مدينة "مشهد "من أب أذربيجاني الأصل وعالم دين، في سن الخامسة تعلم في مدرسة الكتاب الدينية في "مشهد" كما درس في "النجف" و"قم" .تأثر خامنئي بـ "نواب صفوي" والذي أكد أنه دخل معترك السياسة والجهاد بسببه، وفي العشرين من عمره تتلمذ على يد "الخميني"في مدينة "قم" أين أصبح "الخامنئي" تحت وصاية "الخميني" والذي بات أستاذه السياسي طوال حياته .ينظر؛ كريم سجدبور: في فهم الإمام الخامنئي رؤية قائد الثورة الإسلامية الإيرانية، دط، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، دم، 2008 ، ص8.

[5] فاطمة الصمادي : التيارات السياسية في إيران، ط1، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، بيروت، نيسان / أفريل 2012 ، ص83.

[6] أمال السبكي : مرجع سابق، ص209.

البهلوي، حيث نجح التيار الخميني في فرض أيديولوجيته الإسلامية الشيعية الثورية، أين طبعت دولة إيران بشخصية الخميني المرجع الديني المعصوم في نظر الشيعة.

خلاصة الفصل

تعود جذور الثورة الإسلامية الإيرانية وإرهاصاتها إلى الخمسينات من القرن الماضي. إذ اعتبرت حركة الدكتور مصدق سنة 1953 ثورة في حد ذاتها. لأنها حاولت القضاء على التدخل الأجنبي في إيران، كما كادت أن تنهي حكم الشّاه، لولا التدخل الأمريكي الذي أطاح بحكومة مصدق، وأعاد الشّاه من جديد إلى العرش. الذي فور عودته شرع في توطيد حكمه أكثر بالاستفادة من الأخطاء السابقة. فحكم البلد بقبضة من حديد، معتمدا على قوة الجيش وجهاز السافاك. في قمع المعارضة، منتهكا للدستور الإيراني بتجاهله لحقوق الشعب السياسية، متبعا لسياسة التغريب التي أبعدت المجتمع الإيراني عن أصوله الإسلامية، محتكرا ومتلاعبا ومبذرا لثروات الأمة. في الإنفاق على التسليح، وفي الحفلات الفاخرة وفي التباهي أمام الأمم بالعظمة والقوة، مضطهدا لرجال الدين، رغم مكانتهم الاجتماعية والدينية، مرتميا في أحضان الغرب. إلى درجة الوصاية عليه وعلى الشعب الإيراني، مؤيدا للصهيونية العالمية بتأييده لإسرائيل ودعمها اقتصاديا. متجاهلا لأوضاع المجتمع التي تنذر بالكارثة. إذ انتشر الفقر وعمّت البطالة والأمية والطبقية. وضعف مستوى الخدمات المختلفة بين العامة، وانتشر الانحلال الخلقي وعمّت الفاحشة. فخلق بذلك معارضة شديدة لشخصه ولسياسته، تعددت وتنوعت طوائفها و اتجاهاتها ووسائلها. لكنها اتحدت ضده، وعزمت على إنهاء حكمه. فكانت ثورة 1979. التي قادها ووجهها الإمام الخميني من منفاه باعتباره عالما وفقيها، مستغلا أولاً مكانة العلماء في المذهب الشيعي؛ إذ يتمتعون بالعصمة وبحق الطاعة. وثانيا خصوصيات المذهب الشيعي الجعفري وتمسك الإيرانيين به. فأوصل الثورة الإيرانية إلى أهدافها، وقضى على حكم الشّاه، ثم شرع في توطيد دعائم الجمهورية الإسلامية، بالقضاء على بقايا النظام القديم وعلى المناوئين والخصوم. وأجرى الاستفتاء على تطبيق النظام الجمهوري الإسلامي وعلى دستور هذه الجمهورية. الذي حمل خصوصيات جديدة لم تعرفها الأنظمة السياسية العالمية. فكانت نتيجة هذا الاستفتاء كاسحة لصالح هذه الاقتراحات. فانتصرت بذلك الثورة. وأعلن عن ميلاد الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

الفصل الثاني: قيام الجمهورية الإسلامية و أهم المواقف الأولية العربية والدولية

المبحث الأول: بنية النظام السياسي لجمهورية إيران وسياستها الخارجية

المطلب الأول: بنية النظام السياسي لجمهورية إيران

المطلب الثاني:السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية

المبحث الثاني: المواقف العربية والدولية الأولية من انتصار الثورة وقيام الجمهورية

المطلب الأول: المواقف العربية

المطلب الثاني: المواقف الدولية

الفصل الثالث: تداعيات الثورة الإسلامية الإقليمية و الدولية

المبحث الأول: تداعياتها الإقليمية

المطلب الثالث: القضية الفلسطينية

المطلب الأول: تأزم العلاقات الإيرانية السعودية و تأسيس مجلس التعاون الخليجي

المطلب الثاني: الحرب العراقية الإيرانية 1980 ــ 1988

المبحث الثاني: تداعياتها الدولية

المطلب الأول: تداعياتها على الولايات المتحدة

المطلب الثاني: تداعياتها على الإتحاد السوفيتي

تمهيد:

استطاع الخميني تطبيق إيديولوجيته الشيعية في الدستور الإيراني محدثاً تغييراً جذرياً في نظام الحكم، الذي أصبح يجمع بين سلطتين؛ سلطة الدين مثلها منصب القائد الأعلى، والسلطة المدنية التي مثلها رئيس الجمهورية. كما عمل الخميني على إحداث تغيير جذري على مؤسسات النظام المخلوع المؤسسة العسكرية و القضائية ...، أما السياسة الخارجية فقد انعكست قيم و مباديء الثورة على السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية التي أصبحت ثورية و حيادية، تنادي بتصدير ثورتها، وبقطع علاقاتها مع الشرق و الغرب باعتبارهم من قوى الاستكبار في فكر الخميني. كما أدى التغيير السياسي الذي حدث في إيران إلى استقطاب الرأي العام الدولي والذي تباينت مواقفه واختلفت .

المبحث الأول: بنية النظام السياسي لجمهورية إيران وسياستها الخارجية

المطلب الأول: بنية النظام السياسي للجمهورية الإسلامية

لقد انعكست قيم الثورة على البناء الدستوري والسياسي للجمهورية الإسلامية الإيرانية، حيث تغير النظام السياسي الإيراني تغيير جذري؛ من نظام شاهنشاهي إلى نظام إسلامي. يتكون وفقا لما ورد في دستور 1979 من عدة مؤسسات غير تقليدية في الأنظمة السياسية العالمية. إذ لأول مرّة يتجسد على أرض الواقع نظام سياسي، يجمع بين السلطة الدينية(سلطة التعيين)؛ المتمثلة في منصب الولي الفقيه، والسلطة المدنية(سلطة الانتخاب) التي يجسدها رئيس الجمهورية. كما وجدت عدة هيئات أثرت في السياسة الداخلية، والخارجية، حيث أن النظام السياسي الإيراني كان ولا يزال متعدد الأقطاب. يأتي في مقدمتها:(ملحق رقم10)

1ــ الولي الفقيه(المرشد الأعلى):

الولي لغة: هي القرب، وتعني الاتصال المباشر، والصلة الوثيقة، كما تعني الصديق، والمحب، والناصر. وعند استخدام الولاية بشأن الفقيه، يراد منها الحكومة و الرئاسة، وإدارة شؤون المجتمع.[1]

والولي الفقيه هو المرشد الأعلى، و المؤسسة الرئيسة في الجمهورية الإيرانية، وأعلى سلطة في البلاد. إذ يمارس صلاحيات واسعة في كل المجالات. لا يحق للأمة أن تسأله أو تسائله، أو تناقشه، أو تحاسبه، وله الحق الإلهي في حكم البشر. فهو معصوم من الخطأ.[2]

ومفهوم ولاية الفقيه، كما صاغه الإمام الخميني في محاضراته التي ألقاها في منفاه بالنجف، في منتصف الستينات، والتي تم نشرها في بداية السبعينات، في كتاب بعنوان" الحكومة الإسلامية" أو" ولاية الفقيه"، هو وجوب إقامة حكومة إسلامية، يجلس على قمتها فقيه عالم، عادل، نيابة عن الإمام الغائب، وتكون له صلاحياته .[3]

---

[1] مجد قاسم محمـــد: المعارضة في إيران: دراسة في الاتجاهات والمعارضة للنظام السياسي بعد1979، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، 2012، ص19.

[2] ذيبان ألشمري: مرجع سابق، ص133.

[3] سيد الدين عبد الفتاح و السيد صدقي عابدين: الأفكار السياسية الكبرى في القرن العشرين، مركز الدراسات الأسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، ص387.

ونظرية الإمام الغائب، مبعوث آخر الزمان، أو الإمام المهدي المنتظر. هي من النظريات المهمة التي تحكم العقيدة الشيعية؛ وعند الشيعة الاثني عشرية، هو الإمام الثاني عشر" محمد بن الحسن العسكري." (من نسل الإمام علي بن أبي طالب). المعروف بالمهدي. الذي اختفى نحو260 ه، والذي سيظهر ليملأ الأرض عدلا. كما ملئت جورا وظلما، وسيعود ليقيم حكومة العدل الإلهي، التي سوف تسيطر على العالم.[1]

تطور نظرية ولاية الفقيه: ولدت هذه النظرية في بداية القرن الخامس الهجري، حين حاول العلماء تطوير نظرية سياسية بديلة عن الإمامة، والإمام المهدي، وذلك بافتراض النيابة الواقعية، أو الحقيقية عن الإمام الغائب .[2]ثم طرحت هذه النظرية من جديد. على يد الشيخ **أحمد بن محـــمدا لنراقي** سنة 1245ه، وتتألف من قسمين هما: ضرورة الإمامة في عصر الغيبة، وحصر الإمامة في الفقهاء، إذ رفض، مع قسم من الشيعة القبول بنظرية الغيبة، وفائدة الإمام الغائب كإمام، ويحتم استمرار الإمامة، ويؤكد الحاجة الملحة لوجود الإمام؛ الحجة العالم، المعلم الهادي، والداعي إلى سبيل الله. بصورة ظاهرة، حيوية متفاعلة مع الأمة..[3]

وفي 1906 استطاع التيار الديمقراطي الإسلامي، بعد معركة طويلة، أن ينتصر ويقيم مجلس برلماني دستوري في إيران، وهو ما يعتبر تطور في الفكر السياسي الشيعي. الذي لم يكن قد وصل بعد، مرحلة ولاية الفقيه، ثم ظهرت أفكار الإمام الخميني. إذ مهد لهذه النظرية، بالحديث على ضرورة الإمامة في عصر الغيبة.[4] وفي ذلك يقول:<< **قد مرّ على الغيبة الكبرى لإمامنا المهدي أكثر من ألف عام، وقد تمر ألوف السنين قبل أن تقتضي المصلحة قدوم الإمام المنتظر، في طول هذه المدة المديدة ! هل تبقى أحكام الإسلام معطّلة؟ يعمل الناس في خلالها ما يشاءون؟ ألا يلزم(يكفي) من ذلك الهرج والمرج؟...**>> ووضح تصوره لهذه النظرية ٌقائلا:<<**إذا نجح شخص جدير، ومتصف بصفتي العلم بالقانون، وبالعدالة، في إقامة الحكومة، أصبح له ما كان لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم. من**

[1] رفعت السيد أحمد: مصدر سابق، ص146.

[2] أحمد الكاتب: مرجع سابق، ص24.

[3] أحمدالكاتب: المرجع نفسه ، ص29.

[4] أحمد الكاتب: المرجع نفسه، ص ص30 ــ 31.

الولاية، بشأن إدارة المجتمع، وجبت طاعته على جميع الناس>>، فالملاحظ أن الخميني جمع بين الولايتين أو السلطتين الدينية والدنيوية للفقيه. مبررا ذلك بالعديد من الأسانيد الشرعية التي قدّم لها تفسيرا. منها الآية الكريمة << **إِنَّ اللهَ يَأمركمْ أَنْ تؤَدواُ الأَمَانَات إِلَى أَهْلهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاس أَنْ تَحْكُموا بالعَدْل**>>(سورة النساء، الآية58)، وتفسيره للأمانة، بأنها الإمامة، وأن الله أمر رسوله أن يؤديها إلى أهلها، وهو الإمام علي بن أبي طالب. وهو يؤديها بدوره إلى من يليه. وهكذا. وكذلك استشهاده بالحديث الشريف.<< **إن العلماء ورثة الأنبياء**>>، والوراثة وفق تفسيره، لا تقتصر على السنن والأحكام فقط، بل تمتد إلى تولي أمور الناس كافة، وعلى ذلك يكون المقصود بالحديث، أن يرث العلماء والفقهاء الأنبياء. في وظائفهم الدينية والسياسية.[1] ومؤدى ذلك أن ولاية الفقيه في الحكومة الإسلامية، تمتد من المجال الديني إلى المجال السياسي، فتكون كلمتهم حجة على الناس وحكامهم لقد جعل الخميني للفقيه، الصلاحيات نفسها التي كانت للرسول صلى الله عليه وسلّم. ولعلي بن أبي طالب كرّم اله وجهه. [2]

بالتالي فولاية الفقيه، هي نظرية سياسية حديثة، فسحت المجال لرجال الدين الشيعة، لتولي الحكم في إيران، وكان الخميني أول من جسدها عمليا. بعد أن ألبسها لباس الدين.[3]

صلاحيات الولي الفقيه الدستورية: جعل الدستور الإيراني الإيمان بولاية الفقيه. من الركائز الأساسية للجمهورية الإسلامية، فلا يستقيم النظام إلا بها، ولا يكتسب شرعيته إلا بتطبيق ما تقدم، وبالتالي فإن الولي الفقيه أو المرشد، يتمتع بوضع شديد التميز والتمدد أيضا، لأنه يتدخل في عمل مختلف سلطات الدولة. و تنص على ذلك (المادة 57) من الدستور. ومضمونها، أن السلطات الحاكمة في جمهورية إيران الإسلامية هي: السلطة التشريعية، السلطة التنفيذية، السلطة القضائية؛ تمارس صلاحياتها بإشراف ولي الأمر، وإمام الأمة. وتعمل هذه السلطات مستقلة عن بعضها البعض، ويتم التنسيق في ما بينها بواسطة رئيس الجمهورية.[4] كما يمارس الولي الفقيه، دورا مفصليا في عملية صنع القرار في السياسة

---

[1] نيفين مسعد: مرجع سابق، ص56.

[2] نيفين مسعد: المرجع نفسه، ص55.

[3] مجلة الرّاصد :<<النظام السياسي الإيراني>>، العدد الثاني، 1 شعبان 1424هـ، د ن،ص23.

[4] نيفين مسعد: مرجع سابق، ص78.

الداخلية والخارجية لإيران.[1] وتفصّل (المادة 110) من الدستور أكثر فيما يتعلق بمسؤوليات المرشد وصلاحيات منصبه، وتحددها في إحدى عشرة مسؤولية منها:[2]

ــ تعيين السياسات العامة لنظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بعد التشاور مع مجمع تشخيص مصلحة النظام.

ــ الإشراف على حسن إجراءات السياسات العامة للنظام.

ــ القيادة العامة للقوات المسلحة.

ــ إعلان حالة الحرب والسلم والنفير العام.

ــ إصدار الأمر بالاستفتاء العام.

ــ توقيع حكم تنصيب رئيس الجمهورية. وعزله.

وسلطات المرشد الأعلى. يقيدها مجلس الخبراء[3] فقط. الذي يمكنه التصويت على إقالته من منصبه في أي وقت.[4]

2 ــ **السلطة التشريعية**: يمارسها، مجلسان هما، مجلس الشورى الإسلامي(البرلمان)، ومجلس صيانة الدستور. أما مجلس الشورى، فيتكون من 270 عضو منتخب، عن طريق الاقتراع السري المباشر، لمدة أربع سنوات. ومن صلاحياته، مناقشة برنامج الحكومة و المصادقة عليه، وكذا المصادقة على المعاهدات، والعقود، والاتفاقيات مع الجهات الخارجية. وهو مرتبط بمجلس صيانة الدستور. حيث لا يملك بدونه أي اعتبار قانوني، ولا تكون مصادقاته على القرارات قابلة للتنفيذ، إلا بعد أن يصادق عليها هذا المجلس.[5] الذي تتمثل مهمته الدستورية في مطابقة ما يصادق عليه مجلس الشورى الإسلامي(البرلمان) مع

---

[1] منصور حسن العتيبي: مرجع سابق، ص100.

[2] مركز الدراسات التابع لمجلس الشورى الإسلامي الإسلامية: دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، طهران، إيران،المادة 57، 1989.

[3] **مجلس الخبراء**: من أهم المؤسسات السياسية. لاتصاله المباشر مع مرشد الثورة، يختاره الشعب بالانتخاب. وهو الذي يختار الولي الفقيه وبالإمكان عزله في حال خروجه عن المسار الدستوري. ويتكون من83 عضو. ينظر؛ مجلة الراصد: العدد2، ص27.

[4] سكوت ريتر: استهداف إيران، تر: الدار العربية للعلوم الناشرون، ط1، لبنان، 2007، ص240

[5] مجلة الشهيد:<< في قاموس الثورة>>، العدد 53، طهران، 12 نوفمبر1980، ص36.

الأحكام الإسلامية الشيعية والدستور.[1] ويتشكل من 12 عضو، يعين المرشد الأعلى ستة أعضاء. و الباقي يرشحهم رئيس السلطة القضائية.[2]

السلطة التنفيذية: يرى الخميني أن مجموعة القوانين والتشريع، وحدهما لايكفيان لإصلاح المجتمع، وأنه يجب وجود سلطة تنفيذية إلى جانب السلطة التشريعية.[3] وتم توزيع السلطة التنفيذية، بين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، على أن يكون القائد الأعلى للسلطة التنفيذية هو رئيس الجمهورية.[4]

رئيس الجمهورية: هو أعلى سلطة رسمية في الدولة بعد منصب القيادة. يتم اختياره من بين أعضاء مجلس صيانة الدستور. وينتخب من طرف الشعب عن طريق الانتخاب السري العام المباشر لمدة أربع سنوات. قابلة للتجديد مرة واحدة.[5] وتنص (المادة 113) من دستور 1979، على أن منصب رئيس الجمهورية. هو المنصب رقم 2 في النظام السياسي لجمهورية إيران، فهي تحدد تسلسله السلطوي، وكذا مسؤولياته الدستورية.<< يعتبر رئيس الجمهورية أعلى سلطة رسمية في البلاد بعد مقام القيادة (المرشد)، وهو المسئول عن تطبيق الدستور، وتنظيم العلاقات بين السلطات الثلاث، وهو يرأس السلطة التنفيذية، إلا في المجالات التي ترتبط مباشرة بالقيادة >>[6]. وهو مسؤول عن تعيين رئيس الوزراء، الذي يعمل بصفة مستقلة عنه.[7] وقد أرسى الخميني ذلك في تصوره للحكومة الإسلامية. في أن الفقهاء هم على رأس هذه الحكومة، حتى ولو كان لها حكام من غير رجال الدين. في قوله:<<**إن هؤلاء الحكام، وإن كانوا على جانب من التدين، فما عليهم إلا أن يصدروا في أعمالهم وأحكامهم عن الفقهاء، وفي هذه الحالة فالحكام الحقيقيون هم الفقهاء، ويكون السلاطين مجرّد عمال لهم.**>>[8].

---

[1] مجلة الرّاصد:<<النظام السياسي الإيراني>>، العدد2، 1 شعبان 1424هـ ، ص26.

[2] سكوت رويتر: مصدر سابق، ص240.

[3] الخميني: الحكومة الإسلامية، مصدر سابق، ص ص23 ــ 24.

[4] ويلفريد بوختا: من يحكم إيران ــ بنية السلطة في الجمهورية الإسلامية ــ دراسات مترجمة، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، دس ، ص43.

[5] ويلفريد بوختا: مرجع سابق، ص43.

[6] نيفين مسعد: مرجع سابق، ص88.

[7] ويلفريد بوختا: مرجع سابق، ص43.

[8] نيفين مسعد: مرجع سابق، ص55.

4 ــ **السلطة القضائية**: تعد جزءا من النظام السياسي في إيران، وهي مكملة للسلطتين التشريعية والتنفيذية. ونص الدستور على أنها تتمتع بالاستقلالية عن باقي السلطات، تدافع عن الحقوق الفردية والجماعية وعليها إحقاق العدالة. ويتشكل الهيكل التنظيمي للسلطة القضائية من أربع درجات أو مؤسسات هي:

ــ رئيس السلطة القضائية؛ يعينه المرشد الأعلى لمدة خمس سنوات، وزير العدل؛ يختاره رئيس الوزراء.

ــ رئيس المحكمة العليا، ــ المدعي العام؛ يعينهما الولي المرشد، بالتشاور مع قضاة المحكمة العليا.

وينقسم القضاء في إيران إلى أنواع هي:

القضاء العام: ينظر في كافة القضايا باستثناء القضايا التي تدخل ضمن اختصاص المحاكم الثورية .

القضاء الثوري: ينظر في القضايا الموجهة ضد الأمن الداخلي أو الخارجي.

القضاء الخاص: تتعدد محاكمه، مثل محكمة الأسرة، محكمة الصحافة، والمحاكم العسكرية.[1]

5ــ **المؤسسة العسكرية**: تنفرد جمهورية إيران بكونها الدولة الوحيدة التي تتبع فيها القوات المسلحة السلطة التنفيذية بشكل مباشر، فالمرشد الأعلى هو الذي يعين قادة الجيش والحرس الثوري، وهو المسئول عنها.

وقد تم التعامل مع الجيش بعد الثورة على ثلاث مستويات. المستوى الأول؛ تمثل في غياب الثقة، والقيام بعمليات التطهير داخل الجيش. بسبب غياب الدور المباشر للجيش في نجاح الثورة، والصيغة العقائدية المرتبطة بالشّاه،.[2] وقد وضعت قيادة الثورة هذا المستوى على قائمة أولوياتها، فالجيش هو المؤسسة النظامية المحترفة، المؤهلة للانقلاب على النظام الجديد. واتخذ هذا التطهير أشكالا مختلفة. بدأت بالإبعاد، وانتهت بالتصفية الجسدية. كما كان هناك تطهير من آخر وهو التطهير إيديولوجي أو فكري. من آلياته

[1] نيفين مسعد: مرجع سابق، ص ص121ــ 124.

[2] باكينام الشرقاوي: مرجع سابق، ص191.

إنشاء فروع للتوجيه العقائدي داخل الجيش، وإيفاد العلماء لإلقاء الدروس الدينية.[1] والمستوى الثاني، خلق أجهزة منافسة للجيش منها الحرس الثوري؛ ويعتبر من أشد مراكز القوى أهمية، ونفوذا. وأخيرا المستوى الثالث، توزيع الأدوار والتنسيق بين الأفرع المختلفة للقوات المسلحة.[2]

كما توجد مؤسسات أخرى عابرة لهذه السلطات، وهي تلك التي تتماس في إطارها السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، في التشكيل والوظائف، وبالتالي يصعب تصنيفها ونسبتها إلى أي من السلطات السابقة بشكل منفرد. وتتمثل في: مجمع تشخيص مصلحة النظام، مجلس الأمن القومي الأعلى، مجلس إعادة النظر في الدستور.[3]

وبهذا فإن النظام السياسي لجمهورية إيران يتميز بثنائية القيادة، وبتعدد مجالسه. كما أنه يتميز بتداول الأدوار من رجل إلى آخر حسب الظروف. كما يراعي المسافة بين الرجلين، الأول والثاني.[4]

[1] نيفين مسعد: مرجع سابق، ص ص132ـــ 133.

[2] باكينام الشرقاوي: مرجع سابق، ص 191.

[3] نيفين مسعد: مرجع سابق، ص127.

[4] نيفين: المرجع نفسه، ص89.

المطلب الثاني: السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية

لاشك أن الإيديولوجيات، تشكل أحد أهم العوامل المؤثرة في عملية صنع وتوجيه السياسة الخارجية للدول، خاصة عندما يتعلق الأمر بتوجهات وقناعات القيادات.[1] وفي هذا الإطار مثلت تصورات قائد الثورة الإيرانية آية الله الخميني، المحرك الأساسي للسياسة الخارجية في إيران بعد 1979.[2]

أولاًــ الجذور الفكرية للسياسة الخارجية :

ــ لقد اعتبر الخميني الحرب ظاهرة استثنائية في حياة الإنسان، و قسم الحروب إلى ما أسماه حروب طاغوتية وحروب توحيدية، وعرّف الأولى، بأنها حروب تدفع إليها الأنانية والشهوات الدنيوية، ورغبة القوى العظمى في السيطرة على الآخرين. أما الحروب التوحيدية، فيرى أنها حروب دفاعية للحفاظ على الاستقلال، أو جهاد يقوده المؤمنون، للتوسع، ولإصلاح البشرية بقيادة الإمام.[3]

ــ قسم الخميني العالم من حيث القوة إلى قسمين: المستضعفون، والمستكبرون؛ فالمستكبرو ن هم الدول والشعوب التي تملك القوة، ويستخدمونها للسيطرة على الآخرين، أما المستضعفون، فهم الذين لا يملكون القوة ويخضعون لاستغلال المستكبرين، ويضم ذلك الدول العربية، والإسلامية.[4]

ــ يرى الخميني أن النظام الإسلامي، هو النظام الوحيد غير المنحاز، واتهم الدول غير المنحازة (دول عدم الانحياز) بانحيازها علنا أو سرا إلى الشرق أو الغرب.[5]

ــ رفض الخميني الإقرار بالحدود الجغرافية فيما بين الدول، واعترف فقط بالحدود الإيديولوجية، وأكد أن خلاص البشرية، يكمن في تطبيق قوانين الله الشرعية.

ــ يرى أن الخلافات العنصرية والمذهبية ومن بينها الخلافات بين السنة والشيعة مردها إلى القوى الاستعمارية التي تهدف إلى السيطرة على أراضي المسلمين.

---

[1] وليد عبدا لناصر:إيران دراسة عن الثورة والدولة، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1997، ص56.

[2] منصور حسن العتيبي:مرجع سابق،ص139.

[3] وليد عبد الناصر: مرجع سابق، ص56.

[4] منصور حسن العتيبي:مرجع سابق، ص139.

[5] وليد عبد الناصر: مرجع سابق، ص 57.

ــ رفض مفاهيم القومية والوطنية، لأنها نمت في أحضان الشرق و الغرب، واتهم القومية العربية، بأنها تقليد للغرب، ومقطوعة الصلة بالإسلام، وفي هذا الإطار اعتبر انتصار الصهيونية، دليلا على فشل المشروع القومي العربي.[1]

وقد جسد الدستور الإيراني، أفكار ومبادئ الخميني في مواده 152،146، 154، على شكل مبادئ، وأسس للسياسة الخارجية الإيرانية.[2]

ثانياًــ أسس ومبادئ السياسة الخارجية الإيرانية: أهمها

أــ الحياد: يتحدد مفهومه؛ في عدم جواز الخضوع لأي قوة عالمية فالخضوع في المفهوم الإيراني أخذ بعدا دينيا يقوم على فكرة الخضوع لله، إذ أن الخميني يرى أن السيادة لله وليست للشعب. وعمليا اتخذ الخميني مبدأ الحياد من المعسكرين، الشرقي والغربي معا، فبالنسبة لـــ و.م.أ أسماها بالشيطان الأكبر، واعتبرها أم الفساد في العالم. و العدو الأول لإيران والإسلام، عسكريا وسياسيا واقتصاديا، وأن المعركة بين الطرفين هي معركة الإسلام في مواجهة الكفر، واتهمها باستغلال ونهب خيرات الشعوب، ومحاولة فرض هيمنتها، ووصف الخميني أية علاقة بين إيران و و.م.أ بأنها علاقة بين ظالم ومظلوم.

اتهم الخميني أيضا الشيوعية، بأنها ضد كرامة الإنسان، وأن إيران يجب أن تعتبر نفسها في حالة حرب مع الشيوعية الدولية، وكان لا يستبعد المواجهة معها، حيث يرى أن خطرها لا يقل عن الخطر الأمريكي.[3] لكن تطبيق مفهوم الحياد في البلاد العربية في ظل ولاية الفقيه ترك آثارا سلبية في العلاقات العربية ـــ الإيرانية. لارتباطه بثنائية المستكبرين والمستضعفين. نتيجة لمعاداتها للمستكبرين ولبعض الدول العربية التي تربطها علاقات تحالفية مع و.م.أ أو دخلت في مسار السلام مع إسرائيل. أو نتيجة دعمها للمستضعفين الموجودين في بعض دول الاستكبار العربية.[4]

ب ــ تصدير الثورة:

وفي نضرنا هو أهم مبدأ؛ نظرا لتداعياته الإقليمية و الدولية التي ظهرت عندما شرعت الجمهورية الإسلامية الإيرانية في تجسيده في سياستها الخارجية، فقد تعهد الخميني

---

[1] وليد عبد الناصر: مرجع سابق، ص ص 58ــ 63 .

[2] الدستور الإيراني: المواد، 146، 152، 154 .

[3] وليد عبد الناصر: مرجع سابق، ص ص59ــ 60.

[4] نيفين مسعد: مرجع سابق، ص64.

في خطاباته، بتصدير الثورة الإسلامية لكافة أنحاء الأرض وقد أعطى مفهوما لهذا التصدير، إذ يقول:<< **إننا عندما نتحدث عن تصدير الثورة. نعني تصدير هذه المعنويات التي وجدت في إيران، ونعني تصدير هذه القيم التي جاءت بها الثورة، فنحن لانريد أن نشهر سيفا أو بندقية...إننا نتطلع إلى تصدير ثورتنا الثقافية إلى بلدان العالم الإسلامي، وأينما حلت قيم هذه الثورة فلن تكون هناك معضلة** >>[1].

أهداف تصدير الثورة:

أعتبر الخميني قيام حكومة إسلامية في إيران تحت قيادة الولي الفقيه، مقدمة مرحلية لبناء الدولة الإسلامية العالمية، التي ستقوم برسم المستقبل الإسلامي، وفي ذلك يقول:<< **إن آيات القرآن الكريم وأحاديث الأئمة المعصومين، تؤكد حتمية ظهور الحكومة الإسلامية العالمية بزعامة حضرة ولي العصر، وسوف تقوم هذه الحكومة برسم مستقبل مشرق لمحرومي العالم...إننا نعتقد ونؤمن بهذه الحكومة وإن الخصائص الإجمالية لهذه الحكومة واضحة لنا تماما. وإننا نعد أنفسنا لوجودها**>>.[2]

أكد الخميني أن تشكيل هذه الحكومة يتطلب تدمير الحكومات الجائرة، وذلك عن طريق مقاطعة المؤسسات التابعة لهذه الحكومات، وترك التعاون معها، والابتعاد عن كل عمل يعود نفعه عليها، ثم تأسيس مؤسسات قضائية، واقتصادية، وثقافية، وسياسية جديدة.[3]وتحدث عن وحدة إسلامية. تسمح باحتفاظ كل قطر باستقلاله الذاتي، وحكومته الخاصة، مع تعاون كل هذه الأقطار مع بعضها البعض لمواجهة أعداء الإسلام. ففي نظره أن مشاكل المسلمين تعود لتفرقتهم، واعتبر أن وحدة المسلمين هي طريقهم الوحيد لحكم العالم، وإحياء حضارتهم. وقد طالب الخميني المسلمين بالوحدة كشرط ضروري للتخلص من الوجود الصهيوني في فلسطين.[4]

إذ يقول:<< **إن على حكام المسلمين، وملوكهم، ورؤساء جمهورياتهم، مسئولية تتجاوز الخلافات الجانبية التي تطرأ بينهم أحيانا، فليس في الإسلام عرب وعجم وترك...فإنهم إن تمكنوا من توحيد كلمتهم، وتجاوز الاختلافات الجزئية الطارئة، وصاروا جميعا يدا**

[1] الخميني: تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني، مصدر سابق، ص27.

[2] منصور حسن العتيبي: مصدر سابق، ص ص98ـــ99.

[3] الخميني: الحكومة الإسلامية، مصدر سابق، ص145.

[4] وليد عبد الناصر: مصدر سابق، ص62.

واحدة...لو وحدوا كلمتهم فيما يشتركون فيه، كمفهوم الأمة الإسلامية، وكلمة التوحيد والمصالح الإسلامية المشتركة، لما طمع اليهود في فلسطين >>[1] لقد نادى الخميني بما يسمى، بالأممية الدينية أو أممية الإسلام، التي تتصل بمبدأ تصدير الثورة اتصالا وثيقا، إذ لا يمكن الفصل بينهما، أو تحقيق أحدهما دون تحقيق الآخر، حيث يعتبر أن مهمة الثورة في إيران إنقاذ البشرية والمسلمين. ويدعم هذا الاتجاه رجال الدين، الممثلون في الحزب الجمهوري الإسلامي، ويعتبرونه من الأركان الهامة في إيديولوجية الحزب. ويحاول هذا الحزب وقياداته، تبرير تدخلهم في شؤون الدول بقولهم:<<**علينا أن نساعد الأخ المستضعف في كل مكان، وعلينا أن نضمن استمرارية الثورة، وتوسيع دائرة إشعاعها**>>.[2]

آليات تصدير الثورة:

تعددت آليات ووسائل تصدير الثورة. يأتي في مقدمتها:

أـ **النشاط الدعائي الإعلامي:** أكد الخميني على أهميته إذ يقول:<<**علينا أن نسعى بجد لتشكيل الحكومة الإسلامية ونبدأ عملنا بالنشاط الدعائي.**>>[3]، وقد استخدم الخميني الحج كمجال لتنظيم مظاهرات للحجاج في مكة، والمدينة المنورة، للدعاية لأفكاره حول الثورة والوحدة الإسلامية.[4]

كما قام بإرسال رجال الدين، وممثلون عنه إلى خارج البلاد. للتعريف بالثورة والإسلام.[5]

ب ــ تصدير البترول: استخدمت إيران البترول كوسيلة لتحقيق أهدافها، وهذا ماأكده "حسين السادات" وكيل وزارة البترول سنة 1981. في حوار معه. لصالح مجلة الشهيد. أن حجم تصدير البترول، يرتبط بالسياسة التي تنتهجها إيران، إذ تستخدم البترول كسلاح سياسي واقتصادي. من أجل تحقيق الأهداف الكبرى للثورة.[6]

جـ ــ مؤسسات الدولة: استخدمت إيران، مؤسسات الدولة المختلفة، لنشر رسالة الثورة، ومنها وزارة الخارجية، حيث يقول الخميني:<< **إن إحدى المؤسسات التي ينبغي لها، أن**

---

[1] الخميني: الكوثر، مصدر سابق، ص ص163ــ 164 .

[2] رفعت سيد أحمد: مرجع سابق، ص180.

[3] الخميني:الحكومة الإسلامية، مصدر سابق، ص119.

[4] وليد عبد الناصر: مصدر سابق، ص63.

[5] حسن اليوسفي: <<السي. آي. آي تتآمر لضرب الأمة الإسلامية بتجزئة القيادة>>، مجلة الشهيد، العدد44،طهران، ص37.

[6] حسين السادات: << البترول في إيران>>، مجلة الشهيد، العدد53، طهران، الأربعاء 7جانفي 1981، إيران، ص13.

تعمل على تعريف العالم بقضايا إيران والإسلام، ومعاناة الشعب الإيراني على أيدي الغرب والشرق، هي وزارة الخارجية. فهي المسؤولة عن إطلاع العالم عن نهجنا و تطلعاتنا.>>[1].

كما توجد أجهزة أخرى يتعلق عملها بنشر مبادئ الثورة الإسلامية العالمية، وبعض المكاتب المتخصصة والمستقلة في مكاتب وزراء الداخلية، والثقافة، والإعلام.[2]

4ــ توظيف العامل الشيعي: أدى التزام الخميني في دعم المستضعفين إلى الاعتماد على الأقليات الشيعية، بوصفها رسل الجمهورية الإيرانية. لنشر مبادئها في البلاد العربية، كمصر منذ عام نجاح الثورة، والكويت، والسعودية في الثمانينات، والبحرين والجزائر في التسعينات، وكان الحث المعنوي، والتحريض الإعلامي لهذه الطائفة، هما الشكلان المعلنان لدعم المستضعفين في هذه الدول. أما الدعم المالي لايمكن الجزم بوجوده. لأنه غير معلن من الطرفين، باستثناء الدعم الخاص بالحركات الجهادية ضد إسرائيل.[3] وكان تأثير هذا العامل واضحا في كل من لبنان إذ ساعدت إيران على انشقاق حزب الله عن حركة أمل، وتكوين قوة إسلامية شيعية، وفرت لها طهران كل أشكال الدعم المالي، والعسكري، والفني المطلوب. وفي البحرين التي تصل فيها نسبة الشيعة إلى75%، وباقي دول الخليج العربي. إذ تبنت قوى وأحزاب شيعية خليجية نظرية "الولي الفقيه". التي عززت الولاء بينها وبين إيران . وقد انعكس ذلك على توتر العلاقات السعودية الإيرانية خاصة، كما سنطالع ذلك في الفصل الثالث.[4](ملحق رقم11)

د ــ الحرس الثوري الإيراني: جعلت ديباجة دستور 1979 للحرس الثوري، دورا أساسيا في تصدير الثورة الإسلامية، من خلال الجهاد لبسط" حاكمية القانون الإلهي في العالم" [5].وقد [5].وقد أصدرت العلاقات العامة للقيادة المركزية لحرس الثورة الإسلامية ــ قسم حركات التحرير الإسلامية ــ بيانا أعلنت فيه:" تنفيذا لأوامر الزعيم الكبير، سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني، بشأن تعزيز قدرة الشعب المحروم الثائر في العالم، أقدمت اللجنة المركزية لحرس الثورة، على تأسيس وحدة حركات التحرير الإسلامية. والآن يقاتل الحرس الثوري

[1] الخميني: تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني، مصدر سابق، ص14.

[2] منصور العتيبي: مرجع سابق، ص129.

[3] نيفين مسعد: مرجع سابق: ص65.

[4] محــمد أبو رمان: السياسة الخارجية الإيرانية وتوظيف العامل الشيعي، مركز الدراسات الإستراتيجية، جامعة الأردن، 2011 ،ص4.

[5] نيفين مسعد: مرجع سابق، ص135.

مع حركات التحرير، وفق إستراتيجية الثورة الإسلامية العالمية. في سبيل تحرير المحرومين من قيود الامبريالية الغربية والشرقية والصهيونية العالمية."[1]وبدأت الجهود الفعلية للحرس في تصدير الثورة عن طريق العنف، في سبتمبر1982، عندما شاركت وحدة منهم إلى جانب حزب الله في لبنان ضد القوات الإسرائيلية. ثم توالت وتنوعت أعمال الحرس في هذا المجال بين التدخل السياسي أو العسكري غير المكشوف، لمساندة الثوريين الإسلاميين في الدول الأخرى، وأعمال عنف موجهة للمصالح الأمريكية في مناطق متفرقة، وعمليات سرية ضد الحكومات العربية، واغتيال خصوم النظام في الخارج، وغيرها، و كانت بصمات الحرس واضحة على مستوى النشاط الخارجي للنظام الإيراني، بعد حصول اثنين من قادته على منصبي، نائب وزير الخارجية، ووكيل وزارة الخارجية. في بداية الثمانينات، وهما: علي محـــمد بشارتي وحسين شيخ الإسلام، حيث استفادا من الغطاء الدبلوماسي في تصدير الثورة الإسلامية إلى دول العالم. وقد لقيت أعمال الحرس الثوري العنيفة في الخارج، معارضة من بعض القادة السياسيين الإيرانيين فيما بعد [2].

[1] الحرس الثوري الإسلامي في إيران: <<سنقاتل في صفوف حركات التحرير>>، مجلة الشهيد، العدد53، طهران، 8جانفي1981، ص9.

[2]الحرس الثوري الإيراني ودوره في تصدير الثورة، موقع البينة، العدد54، جانفي 2005، المتحصل عليه www.aibainah.net الموقع لالكتروني، يوم2015/03/25.على الساعة: 22:00

المبحث الثاني: المواقف العربية والدولية الأولية من قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية

المطلب الأول: المواقف العربية

بعد أقل من خمسة أشهر على انتهاء حالة الحرب بين إسرائيل ومصر، جاء سقوط شاه إيران، ليقلب مرة أخرى كل المعطيات في الشرق الأوسط، إذ استقبل العالم العربي المسلم، بحماسة انتصار الثورة الإسلامية، لأنه رأى فيها انتقاما من اتفاقيات **كامب دايفيد**، لكن في الوقت نفسه، لم يخف بعض الحكام العرب قلقهم، خاصة الممالك البترولية الخليجية، حيث هم يتوجسون دائما من أهل فارس، سواء كانوا متدينين أو غير ذلك.[1]
فانقسم بذلك العرب والمسلمون، حكاما وشعوبا إلى مهنئين ومعادين ومتحفظين تجاه الثورة الإسلامية وفي ما يلي نستعرض أهم هذه المواقف.

1ــ موقف السعودية ودول الخليج العربي:

لم تخلوا العلاقة السعودية الإيرانية من التنافس و التوتر رغم الالتقاء عند حفظ المصالح الأمريكية؛ ذلك لان الشّاه كان متضايقا من التسلح السعودي، ويعتبر الخليج تحت رعايته، إذ منع التحدث عن شيء اسمه الخليج العربي .[2] و احتل للجزر العربية الثلاث إثر الانسحاب البريطاني سنة 1971 كما سبق ذكره، و طالب بضم البحرين، وعلى النقيض كان للسعودية أيضا ميل شديد لتولي هذه الزعامة معتمدة على ما تملكه من روابط قومية و دينية مع دول المنطقة.ورغم هذا التوتر ظلت العلاقات مستمرة تخللتها زيارة الشّاه للمملكة سنة 1975 وعدة مشاريع أمنية بين البلدين إلا أنها باءت بالفشل.
وخلال الثورة 1979/1977 كانت السعودية مهتمة بالأحداث التي تجري داخل إيران، وتخشى من انهيار نظام الشّاه، وتشعر بأنه بحاجة إلى مساعدة ودعم لوجستي، فوقفت السعودية إلى جانب الشاه وألقت مسؤولية ما حدث على الشيوعية الدولية. وفي بداية سنة 1979 أعلن ولي العهد فهد بن عبد العزيز <<**إن المملكة تقف إلى جانب الشّاه وتدعم**

[1] دانييل لوغاك:سورية في عهد الجنرال حافظ الأسد، تع: حصيف عبد الغني، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2006، ص167.

[2] نذير فنصه: مصدر سابق، ص33.

نظامه الذي يرتكز على الشرعية>>[1] لأن ذلك يحقق الأمن في إيران ومن ثم في المنطقة وكل ذلك يصب في خدمة المصالح الأمريكية، وعند انهيار النظام الشاهنشاهي، ووصول الخميني إلى السلطة، اتخذت دول الخليج موقفا حذرا، والسبب المعلن هو عدم وضوح الرؤية في طهران بعد، وعدم وضوح هويات المسئولين الجدد.لكن الموقف بدا أكثر عمقا وتعقيدا، فالتركيبة السكانية في الخليج العربي مختلطة والشيعة متواجدون في البحرين والسعودية و قطر ودولة الإمارات العربية المتحدة.[2] فنجاح الثورة الإيرانية أوجد مخاوف عميقة لدى النظام السعودي تتمثل في ولاء الشيعة في المنطقة لإيران، وحدث ما كان يخشاه الأقلية الشيعية في الدول المذكورة.[3]هذا النظام، ففي أواخر سنة 1979 ، شهدت منطقة الإحساء شرق المملكة، مظاهرات وأعمال شغب بين الشيعة، بحجة رفض الظلم والاضطهاد، لكن السبب الحقيقي المباشر لهذه المظاهرات. هو الاستجابة والتأييد لثورة إيران، وقد أدت هذه المظاهرات إلى صدامات عنيفة مع الشرطة، أسفرت عن عشرات القتلى والمعتقلين. وبعد نجاح الثورة كانت مواسم الحج قنابل موقوتة داخل جسم العلاقات السعودية الإيرانية. فقد كان الحجاج الإيرانيون ينفذون تعليمات الحكومة الإيرانية، لزعزعة النظام السعودي.[4] لذا أيدت السعودية ودول الخليج العربي السياسة الأمريكية، أولا لأنها تفعل ذلك دائما، ثانيا لخشيتها من طموح إيران السياسية. ومما عزز تصور وجود هذا التهديد، استيلاء إيران سنة 1980 على جزيرتين صغيرتين تابعتين للإمارات العربية، لكن أهم سبب على الإطلاق، هو تأثير إيران على الشيعة في المنطقة، .وتخوف دول الخليج من المشروع الإيراني الهادف إلى تصدير الثورة مما جعلها تدعم العراق في حربه ضد إيران، وتدعو إلى تأسيس مجلس تعاون خليجي.[5]

2ــ الموقف العراقي:

---

[1] عمار ظاهر مصلح: <<العلاقات السعودية الإيرانية 1979ــ 2011>>، مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية، ع3، جامعة الموصل، العراق، 29جوان2009، ص ص 474 ــ 475.

[2] نذير فنصه: مصدرسابق، ص 33.

[3] شريف بسيوني: <<الحرب الأمريكية في العراق ــ مشروعية استخدام القوة ــ الأهرام>>، العدد151، القاهرة، يناير 2003، ص ص 9ــ 10.

[4] عمار ظاهر مصلح: مرجع سابق، ص481.

[5]مجلة الراصد: <<النظام الساسي في إيران>>، مرجع سابق، ص37

لم تكن العلاقات بين الدولتين ممتازة دائما خلال حكم الشّاه، ومرد الصراع بين إيران والعراق أسباب تاريخية أهمها: المساندة السياسية و العسكرية المستمرة من جانب إيران لمطالب الحركة الكردية في شمال العراق، نزاع الدولتين على أحقية شط العرب على الحدود بين الدولتين و التقارب السوفيتي العراقي الذي تعاظم مع مرور الزمن.[1] إلا أن اتفاق الجزائر، الموقع في مارس 1973 بين الشّاه، ونائب الرئيس العراقي، صدام حسين، كان قد خلق جو من التفاهم المرحلي. إذ حلّ ولو مؤقتا، بعض النزاعات الحدودية، كما تم الاتفاق حول موضوع الأكراد.[2] ومع بداية الأحداث في إيران، اتخذ العراق موقفا شديد الحذر، ورغم ذلك، بدأت شرارات الاحتكاك تشتعل، الأولى كانت في بداية سنة 1978 حين وضعت سلطات بغداد الخميني تحت الإقامة الجبرية في منزله بالنجف، ردا على نشاطاته السياسية، والثانية بعد أربعة أيام من مغادرة الخميني العراق إلى فرنسا؛ أي في أكتوبر 1978، حين هوجمت القنصلية العراقية، في مدينة خور مشهد بإيران.[3] والأخرى، حين لم يتأخر الخميني عن نشر آرائه من منفاه بفرنسا، التي وصفت النظام العراقي بأنه معادي للإسلام، ودعت الشعب العراقي إلى قلب نظامه. وبدأت الشتائم والتهديدات تتدفق من الجانبين، إذ اعتبر الإيرانيون، العراقيين ملحدين وعنصريين، بل أكثر من ذلك، أنهم صهيونيين.[4]

وعلى إثر اندلاع الثورة، شرع العراق في استغلال الموقف، وأعلن إلغاء اتفاقية الجزائر الموقعة بين البلدين، مدعيا أنه وقّعها تحت ضغوط دولية معينة في ذلك الوقت، متنازلا عن حقوقه الترابية.[5] ولما انتصرت الثورة، وبمناسبة نتيجة الاستفتاء، بعث صدام صدام حسين ببرقية تهنئة إلى الخميني. لكن المضامين الكامنة في ردّ الخميني على هذه البرقية، أقلقت صدام حسين، لأنه بعد أن قدّم الشكر في عبارات غامضة، ختم رسالته،

---

[1] محـــمد صلاح سالم: العراق ماذا جرى؟... و احتمالات المستقبل، ط1، عين للدراسات و البحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، مصر، 2003 ص07.

[2] نذير فنصه: مصدر سابق، ص36.

[3] نذير فنصة: المصدر نفسه، ص37.

[4] دايفيد كيمجي: الخيار الأخير(1968ـــ 1991)، ط1، مكتبة نيسان، بيروت، لبنان، 1992، ص250.

[5] محـــمد صلاح سالم: مرجع سابق، ص07

بعبارة " **السلام على من اتبع الهدى**" وهي عبارة خاطب بها الرسول صلى الله عليه وسلم، الجماعات غير المسلمة و معنى ذلك أن الخميني يعتبر العراق بلدا مشركا مما زاد في تأزم العلاقات بين البلدين.[1]

3ــ الموقف السوري:

خلال حكم الشّاه، لم تكن العلاقة السورية الإيرانية جيدة، ذلك لان اعتراف الشّاه بإسرائيل ودعمه لها، لم يكن مقبولا بالنسبة للحكومة السورية، كما أن حزب البعث السوري، رأى في الاتفاقية الحدودية بين طهران و بغداد الموقعة في الجزائر. خيانة للشعب العربي في عربستان.[2] و في الوقت الذي كانت فيه سوريا على خلاف عميق و مستمر مع العراق، وعلى قطيعة تامة مع مصر؛ بعد زيارة رئيسها أنور السادات إلى القدس سنة 1977[3]، بدأ التقارب السوري مع قيادات الثورة الإيرانية، وعرض الرئيس السوري حافظ الأسد على الإمام الخميني اللجوء والإقامة في سوريا، (لكنه اختار باريس). كما كان قد احتضن بعض قيادات الثورة في دمشق وقدم لهم المساعدة. ويرجع هذا التقارب بين الأسد والخميني إلى الروابط الإسلامية الروحية(المذهب الشيعي)، والحضارية، والثقافية بالإضافة إلى العلاقات الدول المعترفة بها والمساندة لها.[4]لان حافظ الأسد، رأى في الثورة الإسلامية الشيعية الجيوسياسة والاقتصادية بين البلدين، ولما قامت الثورة الإسلامية في إيران، كانت سوريا سنداً استراتيجيا في دعم وتأييد حق العرب في تحرير الأراضي العربية من الاحتلال الإسرائيلي، وعودة الفلسطينيين إلى أراضيهم.[5] و مع بداية سنة 1980، ظهرت مبادرات تدل على توجه النظام السوري نحو الثورة الإيرانية؛ في صائفة نفس السنة قرر أعيان من العلويين الموالين لحافظ الأسد، إرسال مائتي طالب إلى مدينة قم الإيرانية المقدسة، لكي يتخصصوا في المذهب الجعفري،

---

[1] محمـــد حسنين هيكل: مصدر سابق، ص ص267ــ 268.

[2] دانييل لوغاك: مصدر سابق، ص202

[3] دانييل لوغاك:المصدر نفسه، ص211.

[4] عيسى درويش: << العلاقات السورية الإيرانية من منظور إسلامي>>، مجلة الفكر السياسي، ع35، إتحاد الكتاب العرب بدمشق، سوريا، صيف 2009، ص261

[5] حامد الاحمري و آخرون : مرجع سا بق، ص61

والهدف من وراء ذلك هو تأسيس محور شيعي في المنطقة، من لبنان إلى إيران لبنان ــ سوريا ــ إيران. كما أن إيران وجدت النظام السوري والإرادة السورية الحسنة، ممرا مفتوحا للدخول إلى لبنان، خاصة وأن إعلامياتها، وجدت آذانا صاغية في الأوساط الشيعية اللبنانية، التي بدأت تتخذ مواقف راديكالية، لأسباب تتعلق بالمال والدين والايدولوجيا. ومنذ سنة 1982 بدأ النظام السوري يسمح بدخول الآلاف من الحرس الثوري الإيراني إلى لبنان، وأغلبهم دعاة بارزون للجمهورية الإسلامية، وقد تعددت وظائفهم: أطباء ومدرسين ومهندسين، شرعوا في تعليم السكان في سهل البقاع جنوب لبنان، وانشئوا المدارس والمستوصفات الصحية، وقد كان تأثيرهم كبير على السكان، إذ زاد عدد مؤيديهم. وعندما بدأ الانسحاب الإسرائيلي من النصف الجنوبي من لبنان، تسلل العديد من الباسدران(الحرس الثوري الإيراني)، إلى صفوف الشيعة اللبنانيين، مساهمين بذلك في ظهور ونمو حزب الله على حساب حركة أمل(حركة شيعية لبنانية). وبدأت أولى عمليات اختطاف الغربيين في لبنان 1985.[1]

ــ الموقف المصري:

أثارت الثورة الإسلامية الإيرانية قلقا شديدا لدى الرئيس المصري أنور السادات، فقد كشفت عن موقف أمريكا المتخاذل، مع واحد من أهم حلفائها في الشرق الأوسط، وهو صديقه الشّاه محـــمد رضا بهلوي، وذلك سيضعف من خطه الذي رسمه لسياسته الخارجية قبل وبعد معاهدة السلام مع إسرائيل سنة 1978 (معاهدة كامب دايفيد). لذلك سارع بإعلان هجومه على الثورة الإسلامية، وأوحى إلى وسائل إعلامه، بإبراز قادتها على أنهم دمويون، أعدموا الآلاف من أبناء الشعب، وحاول خلال ذلك تجريدها من طابعها الإسلامي، كما أعلن عن استقبال بلاده للشّاه، مذكرا ببعض مواقفه الطيبة مع مصر؛ الذي كان قد لعب دور الوسيط بين مصر وإسرائيل لتسوية النزاع العربي الإسرائيلي. وأظهر السادات أيضا، عناية شديدة بمعالجة الشّاه من مرضه قبل وفاته، وأحاط جنازته في مصر بموقف رسمي.[2] وكانت استضافة مصر للشّاه، والعلاقة بينه

[1] دانييل لوغاك: مصدر سابق، ص ص174ــ 175.

[2] فرح بهلوي: مصدر سابق، ص269.

وبين السادات، من أهم أسباب توتر العلاقات الإيرانية ــ المصرية، كما أن تصريحات الخميني في اتهام مصر بعدم تطبيقها للإسلام الصحيح بقوله:<<**إن إسلام إيران غير إسلام الذين يدافعون عن عملاء أمريكيين كالسادات وبيغن(رئيس الوزراء الإسرائيلي)... إن إسلام صدام كإسلام محمد رضا خان، وإسلام ذلك المصري السادات أيضا كإسلام صدام**>> عكست معاداته للحكومة المصرية، كما اتهم الولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع السادات لإثارة الخلافات، ونشر دعايات السوء والأكاذيب على القائمين بأمر الحكومة الإسلامية . ودعا الشعب المصري إلى التخلص من شر هذا الحاكم، وتلك كانت الخلفية السياسية لقطع إيران علاقاتها الدبلوماسية مع مصر في 30 أفريل1979.[1] أما على مستوى كلّ من الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد المصري. فانعكاس الثورة عليها، تمثل في محاولة إحداث تأثير مشابه في مصر، وإقامة دولة إسلامية. ما نتج عنه لاحقا اغتيال الرئيس محمد أنور السادات على يد أحد الضباط ، خالد الإسلام بولي، الذي أطلقت الجمهورية الإسلامية اسمه على شارع في إيران، ما يشير إلى تأييد ما قام به. [2]

5ــ الموقف الجزائري:

لقد ارتأينا أن ندرج في بحثنا هذا، الموقف الجزائري من الثورة الإسلامية الإيرانية، ومن قضايا الشرق الأوسط التي تندرج ضمن قضايا العالم الإسلامي لندلل على نشاط الدبلوماسية الجزائرية الواسع والمتميز.

كانت العلاقة الجزائرية ــ الإيرانية متميزة في عهد الشّاه، حيث رعت الجزائر توقيع معاهدة رضا بلهوي، ونائب الرئيس العراقي صدام حسين آنذاك سنة 1975، والمشهورة باتفاقية الجزائر التي وضعت حدا للخلاف الحدودي بين البلدين، لكن مع اشتداد الثورة الإسلامية، رفضت الجزائر استقبال قائدها آية الله الخميني سنة 1978، بعد إبعاده من النجف في العراق، حيث توجه إلى فرنسا. بعدها سارعت الجزائر إلى الاعتراف بالثورة الإيرانية عند نجاحها سنة 1979، ورحبت بها لأنها وفقط أسقطت

[1] نيفين مسعد: مرجع سابق، ص ص64 ــ 65.

[2] محــمد أبو رمان، مرجع سابق، ص4.

حكومة ملكية، اعتبرت كإحدى أدوات الامبريالية في المنطقة، وبعد قطع العلاقات الأمريكية الإيرانية سنة 1980. كانت الجزائر راعية للمصالح الإيرانية في واشنطن، كما توصلت الدبلوماسية الجزائرية، إلى اتفاق مع إيران للإفراج عن الدبلوماسيين الأمريكيين المحتجزين في سفارة في إيران. ولاحقا زار الرئيس الراحل شاذلي بن جديد إيران سنة 1982، والحرب الإيرانية العراقية على أشدها، كما أن وزير الخارجية الجزائري محمد الصديق بن يحي، توفي إثر سقوط طائرته على الحدود التركية ــ العراقية في مايو 1982، خلال وساطة بين إيران والعراق. وتواصلت العلاقات. لكن الأمور بدأت تسوء بعد أحداث أكتوبر 1988 في الجزائر، ودخول الإسلاميين الساحة السياسية بشكل واضح، وكانت إيران حاضرة في المشهد من خلال تبنيها للقضايا والحركات التي ترى أنها من صميم أهدافها، وبرامجها كجمهورية الإسلامية.[1]

أما مواقف الشخصيات غير الحكومية، مثل قادة جماعة الإخوان المسلمين، والسلفيين في السعودية، اتجاه انتصار الثورة الإسلامية في إيران ، فتمثلت في تأييد الإخوان المسلمين في مصر للثورة ، ذلك لأنها توحد المسلمين في قضايا مشتركة مثل: الصراع مع أعداء الإسلام؛ الذين لا يفرقون بين شيعي وسني، والأنظمة الدكتاتورية، وسياسة التغريب.[2] لكن اختلفت مواقفهم تماما فيما بعد، وتحدثوا بصراحة عن نقاط الاختلاف بين المذهبين، وانتقدوا الدعوة الإيرانية إلى التشيع في بلاد السنة، والمواقف الإيرانية ضد العراق.[3] ولم يختلف موقف الإخوة المسلمين في سوريا عنه في مصر، وتجلى في تصريح عدنان سعد الدين، أحد مسؤولي جماعة الإخوان المسلمين السوريين، يقول فيه: << **فيما يخص الثورة إنها في بداياتها... وحتى خلال عهد الشّاه كنا نكن لها مودة خاصة بدون تحفظ، ولكن بعدما وصلت إلى السلطة لم يحقق الخميني شيئا مما أعلنته النصوص الدستورية، والبيانات والمقالات، مما يدل على أنه اتبع طريقا مخالفا ذا طابع طائفي شديد الوضوح.**>> وقد ذكر أيضا، أنهم أرسلوا وفودا إلى إيران، حفظا للعلاقات الحسنة بين الطرفين، في الوقت الذي كان الإيرانيون يوطدون تقاربهم مع نظام

[1] محمــد حامد الأحمري: مرجع سابق، ص ص247ــ 248.

[2] رفعت سيد احمد: مصدر سابق، ص210.

[3] حامد الأحمري وآخرون:مرجع نفسه، ص68.

حافظ الأسد، إلى أن أعلنت إيران صراحة، أنها لا تستطيع الاستمرار في حفظ الصلات معهم، إذا ما استمروا في متابعة هجماتهم على حزب السلطة في سوريا، فغير كثير منهم مواقفه، واقترب من صدام حسين، ضد حافظ الأسد وإيران.[1]

أما السلفيون، فكان موقفهم مضاد للثورة، لاسيما في منطقة الخليج بسبب المواقف العقائدية والتاريخية، وكذا المواقف السياسية لبلادهم، فهم لا يريدون التخلي عن الفكر السلفي، نظرا للتأثير السعودي عليه.[2]

المطلب الثاني : المواقف الدوليـــة

أولا ــ موقف الاتحاد السوفيتي:

كان الاتحاد السوفيتي من مؤيدي بقاء حكم الشّاه، أو سياسة حكمه، وإن تبدل شخصه، لأسباب منها: السبب الأول وقد سبقت الإشارة إليه، ويتمثل في حجم الصادرات الإيرانية، من الغاز الطبيعي إلى الاتحاد السوفيتي، وحجم التبادل التجاري بين الشّاه و الكريملن، الذي ارتفع من240 مليون روبل إلى 600 مليون روبل عامي1977 و1978 وكذا المشاريع والمعاهدات الاقتصادية بين البلدين. والسبب الثاني هو استراتيجي، حيث أن القطاع الأكبر للقوات السوفيتية في آسيا، لا يتركز على حدود إيران، بل على حدود الصين، كما لم يكن لإيران، قوات تذكر على الحدود السوفيتية، وهو ماكان الاتحاد السوفيتي يسعى للإبقاء عليه، خاصة في ظل التقارب الياباني الصيني، أما السبب الثالث فهو سبب ديني، فقد أدرك الاتحاد السوفيتي، أن سقوط الشّاه يعني قيام حكم إسلامي، فمن غير الممكن أن ينهي الشعب الإيراني، نظام حكم رأسمالي ليبرالي، ليقيم حكم ماركسي شيوعي. فهو متخوف من قيام حكم إسلامي الاتجاه على حدود الأراضي الإسلامية التابعة له، لذا يفضل بقاء حكم موالي للغرب متعاون مع الشرق، ومع ذلك تجنب اتخاذ أي خطوة. تفسر على أنها تأييد للشّاه، إلى أن صرّح الرئيس ليونيد برجنيف يوم 1978/11/19 مخاطبا رئيس الولايات المتحدة الأمريكية كارتر، يحذره من التدخل العسكري في إيران قائلا:<< **إن الاتحاد السوفيتي يلتزم الصمت، تجاه مايحدث في إيران**

[1] دانييل لوغاك: مصدر سابق، ص110.

[2] حامد الأحمري وآخرون: مرجع سابق، ص68.

التابعة بحكم الشّاه لنفوذكم، فألتزم أنت أيضا الصمت تجاه مايحدث في كوبا، التابعة بحكم فدال كاسترو لنفوذ الاتحاد السوفيتي>>. والتزم كارتر الصمت، رغم تصريح كاسترو بعد أيام بأن كوبا تلقت فعلا أسلحة حديثة من الاتحاد السوفيتي.[1]

وقدم والسوفيات الدعم لفئات الحزب الشيوعي المعارض، وهم لا يتوقعون ضم إيران فورا للمعسكر الشرقي، لكنهم كانوا يدركون أن الاضطرابات في إيران في صالحهم، وإذا ما استطاعوا العمل على تواصلها لمدة طويلة، فان طهران ستقطع روابطها مع الغرب أو على الأقل تصح محايدة، وربما تتحرك نحو الاتحاد السوفييتي.[2] ومن هنا نلاحظ أن الثورة الإسلامية كان لها تأثير على خارطة صراع النفوذ الذي يدور بين الدول العظمى في إطار الحرب الباردة.

ومع نهاية 1979 بدأت تسجل حركة الصادرات مع الإتحاد السوفييتي، ارتفاعا متزايدا، بعد أن انخفضت في الفترة مابين 1978ـــــ1979.[3] يرجع تحسن العلاقات الإقتصادية بسبب الحصار الإقتصادي على إيران إثر إختطاف الدبلوماسيين الإمريكيين 4 نوفمبر1979، أين ا ستمرت هذه العلاقة؛ ففي غمرة الاجتياح السوفييتي لأفغانستان، تعقد إيران صفقات كبيرة مع الاتحاد السوفييتي، رغم احتلاله أرضا إسلامية.[4]

ثانياًـ موقف الولايات المتحدة الأمريكية:

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في تغيير سياستها اتجاه الشّاه، أمام استمرار الاضطرابات الشعبية، وأمام استمراره في سياسته القمعية التعسفية ضد التيارات السياسية وضد الحريات، خاصة مع وصول الرئيس الديمقراطي **جيمي كارتر** إلى البيت الأبيض، الذي كشف صراحة عن وقف دعمه لنظام الشّاه، والذي وصفه بالنظام الدكتاتوري، وقد قدم الكثير من النصح إلى الشّاه ، بشأن منح المزيد من الحريات للشعب الإيراني، ووقف أساليب القهر والاستبداد.[5]

---

[1] المركز الإسلامي في آخن:مصدر سابق، ص ص40 ـــ 41.

[2] نيكسون: مصدر سابق، ص96.

[3] نذير فنصه :مصدر سابق، ص40.

[4] مجلة الراصد: <<النظام السياسي في إيران>>، مرجع سابق ، ص33.

[5] باكينام الشرقاوي: مرجع سابق، ص262.

ومع ذلك فان توجهات السياسة الأمريكية، لم تكن تنوي الإطاحة بنظام الشّاه، لارتباط ذلك بالإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، وما ذلك إلا تلون في السياسة الأمريكية. خاصة بعد حرب فيتنام، فالرئيس الأمريكي قبل دعوة الشّاه إلى زيارة إيران، وقد وصفها في ظل نظامه، بأنها جزيرة الاستقرار.[1]

وعند اشتداد الأزمة الإيرانية (1977ــ1979) كشف الرئيس الأمريكي، أن مستشاريه لم يستطيعوا الإجماع على رأي واحد حول كيفية معالجة الموقف، كما كشف على أنه تلقى طلبا من الرئيس الفرنسي، والرئيس الألماني، يدعوانه إلى عدم التدخل العسكري في إيران، لأن ذلك سيؤدي إلى ضرب المصالح الغربية ككل في إيران، وأن عليه تطبيق سياسة "**إنقاذ مايمكن إنقاذه**". فأعطى كارتر موافقة صامتة على استمرار قنوات اتصال فرنسا مع الخميني، كما قرر إرسال كبار رجال سلاح الطيران الأمريكي، إلى إيران في مهمة محددة إقناع قيادات الجيش الإيراني بتفادي عمل أي انقلاب عسكري ــ [2] وبذلك تم تحييد الجيش الإيراني، في الوقت الذي كانت فيه و.م.أ قادرة على إخماد الثورة، بتحريك خمسين ألف مستشار أمريكي. متواجد في الجيش الإيراني، والسافاك والأجهزة الأخرى، لكنها لم تفعل، وقد اعترف الشّاه في مذكراته أن الولايات المتحدة لم تفعل شيء لإنقاذه عن طريق مستشاريها، عندما رأت أن ورقته خاسرة، وأن الجنرال هاوسر، مساعد رئيس حلف الناتو الذي وصل إيران بدون علمه، واتصل بالمعارضة بدون علمه أيضا؛ عندما زاره في قصره، لم يبحث معه تطورات الأزمة، بل سأله: متى تغادر إيران؟[3] لقد رأى الأمريكيون، أن تولي سلطة دينية في إيران، سيسهم في تقليص نفوذ حزب تودا الشيوعي الإيراني، الذي قد يشكل عائقا أمام مستقبل السياسة الأمريكية في إيران، والمنطقة، على حساب تقارب إيراني سوفيتي، ويذكر البعض ممن عاصر الثورة ومنهم الدكتور موسى الموسوي في كتابه الثورة البائسة أن الولايات المتحدة الأمريكية سعت إلى الاتصال بالخميني في باريس، في محاولة منها، للحصول منه على ما يضمن مصالحها المقدمة على أي نظام، مهما كان نوعه و مهما كانت درجة التحالف معه، كما يذكر أن قيام

[1] موسى الموسوي: مصدر سابق، ص42.

[2] زهير ماردیني: مصدر سابق، ص ص20ــ21

[3] موسى الموسوي: مصدر سابق، ص14.

الجمهورية الإسلامية الإيرانية لم يثر حفيظة الأمريكيين، لأن حكومتها برئاسة بازركان، ضمت عناصر إيرانية تحمل الجنسية الأمريكية مثل، إبراهيم اليزدي نائب رئيس الوزراء، و رمزي كلارك وزير العدل الأمريكي السابق وغيرهما، كما أن حكومة الثورة لم تلغ المعاهدات التي كانت تربط إيران بالولايات المتحدة . في التسلح أو البترول أو التجارة، في الوقت الذي كانت قيادة الثورة تردد أن أمريكا سبب ما وقع لإيران من تخلف ومعاناة، لكن في الرابع من شهر فيفري من سنة 1979 قام مجموعة من الطلبة الإيرانيين، باقتحام السفارة الأمريكية بطهران واحتجاز الموظفين والدبلوماسيين فيها. وقد كان لهذا الحدث نتائج وتداعيات داخلية، منها ظهور قوة جديدة هي قوة طلبة، الذين أطلقوا على أنفسهم "التابعون للإمام" أو "خط الإمام" وكذا انتشار الفوضى، أما من تداعياتها على المستوى الخارجي فقد تحولت عملية الاختطاف إلى أزمة عرفت بأزمة الرهائن.[1]

ثالثاــ الموقف الفرنسي:

كان من الصعب على الشّاه أن يتفهم أبعاد الموقف الفرنسي، فلوقت قريب كانت إيران صديقة لفرنسا، تربطها معها معاهدات اقتصادية وتجارية، لكنها سمحت لأية الله الخميني بأن يشكل ما يشبه حكومة في المنفى بباريس، ومنها قام بمعارضته، وتوجيه وتحريك الجماهير في الشوارع داخل إيران.[2] لكن المحلل لأبعاد الموقف الفرنسي، أو البريطاني. فهو لن يعدو أن تكون، صورة طبق الأصل. لموقف وأبعاد السياسة الأمريكية، اتجاه الشّاه والثورة الإسلامية الإيرانية.

[1] موسى الموسوي: مصدر سابق، ص71.

[2] نيكسون: مصدر سابق، ص 240.

خلاصة

أحدثت ثورة 1979 تغييرا جذريا في سياسة إيران على المستوى الداخلي والخارجي، حيث انتقلت فيه إيران من دولة ملكية إلى دولة تتبع سياسة إسلامية تبنت أفكارا جديدة، اتصفت بخصوصية فريدة ومغايرة لما ظل سائدا سواء على المستوى الفكري بتحويل نظرية الإمام(الولي) الغائب أو المهدي المنتظر، إلى نظرية حكم الولي الفقيه؛ إذ أصبح رجل الدين يجمع بين السلطتين السياسية والدينية(تدخل الفقهاء في الحكم)، أو على المستوى الإقليمي والدولي، حيث لعبت إيديولوجية الثورة دورا بارزا في تغيير ورسم السياسة الخارجية، وتقليص مساحات الخيارات بالنسبة لصانع القرار، إذ أصبحت مبادئ الثورة مرجعية للسلوك الخارجي. وانتقلت إيران من المدافع عن المصالح الغربية في المنطقة، إلى دولة محايدة.(لاشرقية ولاغربية)، وتبنت فكرة تصدير مبادئ الثورة، وقد تباينت المواقف الدولية من هذه الثورة وإيديولوجيتها، بين مؤيد ومعارض ومتحفظ. كل حسب مصلحته، ودرجة قربه أو بعده من النظام الإيراني الجديد. وأيضا حسب طموح و نظرة هذا النظام لعلاقاته مع هذه الأطراف.

الفصل الثالث: تداعيات الثورة الإسلامية الإقليمية و الدولية

المبحث الأول: تداعياتها الإقليمية

المطلب الثالث: القضية الفلسطينية

المطلب الأول: تأزم العلاقات الإيرانية السعودية و تأسيس مجلس التعاون الخليجي المطلب الثاني: الحرب العراقية الإيرانية 1980 ــ 1988

المبحث الثاني: تداعياتها الدولية

المطلب الأول: تداعياتها على الولايات المتحدة

المطلب الثاني: تداعياتها على الإتحاد السوفياتي

تمهيد:

جاءت أحداث الثورة الإسلامية لتحمل معها بعض عوامل التغيير الجذري في ظروف الأمن الخليجي، فإيران لم تعد القوة الإقليمية الأولى التي يعتمد عليها الغرب في تنفيذ إستراتيجيته الدفاعية في الأمن الإقليمي، بل أصبحت مصدر توتر وقلق بعدما كانت تمثل دعامة الاستقرار في المنطقة، إذ أصبحت دولة إسلامية تبنت سياسة خارجية كانت لها أصداء وتداعيات على المستويين الإقليمي والدولي.

المبحث الأول: التداعيات الإقليمية للثورة الإسلامية الإيرانية

المطلب الأول: تداعياتها على القضية الفلسطينية

في الوقت الذي كانت فيه الحقول الإيرانية أفضل مصدر لتأمين النفط لإسرائيل، وكانت إيران سوقا رائجا للبضائع الإسرائيلية. وكان للدولتين بعض المواقف المشتركة، بسبب صراعهما مع العرب، ومعاداتهما للإسلام.[1] لأن إيران اختارت أن تعترف بإسرائيل، وتبني معها شراكة سياسية واقتصادية وعسكرية. شراكة، رعتها الولايات المتحدة الأمريكية لأكثر من عقدين من الزمن.[2] كانت الحركة الوطنية الإيرانية، قد ارتبطت بالمقاومة الفلسطينية، منذ النصف الثاني من الستينات، حين برز تيار من أبناء الشعب الإيراني، يطالب بدعم الثورة الفلسطينية، لاسيما وأن احتلال إسرائيل للقدس، لمس كافة مشاعر المسلمين في العالم، ومن بينهم الشعب الإيراني. إذ أصبح تأييد، ومساعدة المقاومة الفلسطينية، بندا من بنود التغيير، الذي سعت إليه القوى السياسية، والمنظمات الفدائية، وقيادات الحركة الوطنية. [3] وعلى رأسهم الإمام الخميني، الذي انتقد سياسة الشّاه الدّاعمة لإسرائيل، وحرّم الارتباط معها، سواء تجاريا أو سياسيا، و دعا الإيرانيين إلى مقاطعة الصهاينة المتواجدين في إيران، والعمل على إحباطهم روحيا وماديا، وتضييق الخناق عليهم. كما دعا إلى وجوب تخصيص جزء من الزكاة، والصدقات للمجاهدين في فلسطين، ويقصد، حركة فتح، ومقاتلي قوات العاصفة، وغيرهما من الفدائيين والمجاهدين، واعتبر أن معاهدة كامب دايفيد مؤامرة، تهدف إلى منح الشرعية لاعتداءات إسرائيل، فهي في نظره ليست أكثر من خدعة ولعبة سياسية، عملت على تغيير الظروف لصالحها.[4]

---

[1] الخميني: القضية الفلسطينية في أحاديث الخميني،ط2، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ـ الشؤون الدولية ـ طهران، إيران،2002، ص35

2 أحمد حامد الأحمري وآخرون: مرجع سابق، ص65

3 أحمد مهابة: مصدر سابق، ص 493.

4 الخميني: القضية الفلسطينية ، مصدر سابق، ص ص 40– 41.

لقد كانت المعارضة الإيرانية حريصة على أن تقيم علاقة مع الفلسطينيين. في ظل أي صيغة للتحالف السياسي، لأن ذلك سيكسبهم شرعية أكثر لدى الجماهير الإيرانية بالدرجة الأولى، ثم الجماهير الإسلامية، كما أن قوى المقاومة الفلسطينية كانت مهتمة أيضا بالاتصال بالمعارضة الإيرانية بمختلف اتجاهاتها للضغط على الشّاه، الذي كان واضح الدعم لإسرائيل. و تلك كانت إحدى مهام منظمة التحرير الفلسطينية في أوروبا.[1]

بدأت العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية وآية الله الخميني سرا يوم استشهد " مصطفى" نجل الإمام الخميني في مدينة النجف بالعراق، حيث بعث "ياسر عرفات" ببرقية إلى الخميني، ضمّنها مشاعر المواساة والتعزية. ومن يومها بدأت العلاقات بين الجانبين في التطور، ومن مظاهر ذلك،أن فتحت معسكرات المنظمة الفلسطينية، في بيروت ودمشق، أبوابها أمام أنصار الخميني لتدريبهم.[2]وفي سنة 1979، بينما كانت الثورة تحاول تثبيت أقدامها، والشروع في تطبيق النظام الجديد، كانت قضية فلسطين، إحدى اهتمامات القيادة الإيرانية، وكانت إحدى نقاط البحث المبكرة في مجلس قيادة الثورة، كيف توفر إيران الثورة، أكبر قدر من الدعم المالي الثابت للمقاومة الفلسطينية.[3]

وفي17 فيفري قام رئيس منظمة التحرير الفلسطينية. ياسر عرفات، بزيارة لإيران.[4] وكان أول شخصية عالمية تزور إيران بعد انتصار الثورة، وقد جاءت هذه الزيارة بمبادرة من"ياسر عرفات" ، إذ رحب به الخميني، وأعلن أن الثورة ماضية قدما حتى تحرير القدس. وفي اليوم الموالي لهذه الزيارة. جاء رد فعل قادة الثورة في معاداة إسرائيل.و في دعم وتأييد الحقوق الفلسطينية. تمثل عمليا في قيام السلطات الإيرانية الإسلامية، بمحاصرة السفارة الإسرائيلية بطهران. ثم بالإستلاء عليها، وتسليمها إلى منظمة التحرير الفلسطينية، إذ اعتبرت سفارة فلسطينية. رفع فوقها العلم

[1] فهمي هويدي: مصدر سابق، ص378.
[2] أحمد مهابة: مصدر سابق، ص493.
[3] فهمي هويدي: مصدر سابق، ص378.
[4] ويلفرد بوختا: مرجع سابق، ص257.

الفلسطيني.[1]وبالتالي منح ياسر عرفات، هو ومنظمته الاعتراف. وعملا معا حين كانت المنظمة مستقرة في بيروت.[2]

كما قام الخميني باقتراح يوم القدس العالمي، وهو حدث سنوي يعارض احتلال إسرائيل للقدس، يتم فيه حشد الجماهير، وإقامة التظاهرات المناهضة للصهيونية في الدول العربية والإسلامية.[3] وفي شهر أوت من سنة 1979 ، دعا الأمة الإسلامية، قائلا: <<...**إني أدعو مسلمي العالم، والحكومات الإسلامية إلى قطع يد هذا الغاصب وحماته، كما أدعوهم إلى إعلان آخر جمعة من شهر رمضان المبارك...يوما للقدس...** >>[4]

ويرجع البعض هذا الموقف، إلى أن الإيرانيين، كانوا حريصين على الاستفادة من القضية الفلسطينية، واستخدامها لصالحهم، منها جعل العرب و العالم، ينظرون لهم باهتمام، واحترام. كما كان "ياسر عرفات" يحاول استخدام الثورة الإيرانية أيضا، كورقة ضغط في العالم العربي، خاصة بعد خروج مصر من المواجهة. [5] فقد أعلن الإيرانيون أن القضية الفلسطينية، ليست قضية قومية فقط. وإنما هي قضية إسلامية، تجمع وتوحد أبناء الأمة الإسلامية، وحسب رأيهم، لوحدة المخاطر المرتبطة بالقضية الفلسطينية، ووحدة الاستهداف من قبل الدول القوى التي تريد السيطرة على المنطقة.[6]

لكن، بعدما كان الخميني قد طالب "ياسر عرفات" بضرورة التخلي عن توجهاته اليسارية والقومية، وترسيخ القضية الفلسطينية على جذور إسلامية. ورفض هذا الأخير ذلك لاعتبارات دينية، وعرقية تخص الشعب الفلسطيني، وبعدما توسطت منظمة التحرير الفلسطينية، لإطلاق سراح الرهائن الأمريكيين، بعد احتجازهم في السفارة الأمريكية، في طهران سنة 1979 ، تغير الموقف الإيراني من الرئيس عرفات وحركته، إذ اقتحم أفراد من الحرس الثوري السفارة الفلسطينية، أواخر شهر نوفمبر1979. وتم احتجاز السفير

---

[1] حسن علي: مرجع سابق ،ص51.
[2] حامد ألأحمري وآخرون: مرجع سابق، ص67.
[3] حامد الأحمري: المرجع نفسه : ص134.
[4] الخميني: القضية الفلسطينية في أحاديث الخميني، مصدر سابق، ص100.
[5] أحمد مهابة: مصدر سابق، ص493.
[6] رجائي سلامة الجرابعة: الإستراتيجية الإيرانية تجاه الأمن القومي العربي في منطقة الشرق الأوسط(1979– 2011)، دراسة مكملة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، د م،2012،ص47

والموظفين لبضع ساعات، منددين بالمنظمة، ومعتبرين أن مبنى السفارة مقر للجواسيس والمخبرين. وقررت على إثر ذلك القيادة الإيرانية أن تضع حدا لعلاقاتها غير المتينة بمنظمة التحرير الفلسطينية، لتفتح فيما بعد صفحة جديدة من العلاقات المتينة مع أشقائها من حركة حماس، وحركة الجهاد الإسلامي.[1] رغم أن الحركتان سنيتان من الناحية المذهبية.[2]

لقد شكلت القضية الفلسطينية وتحرير القدس، أحد ركائز إيديولوجية الثورة، فالموقف الرسمي من الاحتلال، والمقاومة الفلسطينية. كان من صلب عقائد الثورة، كما كانت كذلك لدى نظام الجمهورية، بعد انتصارها إذ أصبحت القضية الفلسطينية أداة من أدوات الشرعية في نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية.[3]

إذن فالموقف الإيراني من القضية الفلسطينية، ذو بعد إيديولوجي مبدئي. يتعلق بهوية النظام الثوري، في تمسكه بالهوية الإسلامية، وفي رفضه لسياسة الشّاه التحالفية مع إسرائيل، و الولايات المتحدة، كما يتعلق بمبادئ السياسة الخارجية للجمهورية في معاداتها للإمبريالية وقوى الشر. والرغبة في تصدير الثورة، وتزعم العالم الإسلامي. كما سبق وأشرنا إلى ذلك في المطلب السابق.[4]

[1] عبد الحميد العيد الموساوي: << العلاقة الإستراتيجية بين الجمهورية الإسلامية في إيران وحركة حماس>>، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، ع 10،جامعة بغداد، ديسمبر، 2009، ص7

[2] حامد ألأحمري وآخرون: مرجع سابق ، ص36.

[3] حامد الأحمري وآخرون: المرجع نفسه، ص 24 ،67.

[4] حامد الأحمري و آخرون: مرجع سابق، ص 24 .

المطلب الثاني: تأزم العلاقات الإيرانية السعودية وتأسيس مجلس التعاون الخليجي

حاولت إيران بعد الثورة تزعم العالم الإسلامي، وعملت على تأكيد ذلك من خلال؛ تبنيها لمفهوم الإسلام السياسي، وفكرة تصدير الثورة، والدعوة إلى ثورة شاملة في العالم الإسلامي.[1] ورأت إيران أن منطقة الخليج هي أولى مناطق تطبيق هذه الإستراتيجي،[2] والتي اصطدمت برفض من الدول الخليجية، خاصة السعودية باعتبارها قوة إسلامية كبرى في منطقة الخليج و العالم الإسلامي[3]، أين حدث بينهما صراع حول زعامة العالم الإسلامي؛ فكلتا الدولتين كانتا تريان في نفسيهما الممثل الحقيقي للإسلام النقي و مبادئه، و بالتالي كان لابد من حدوث نوع من اصطدام الشرعيات و التنافس[4]، والذي بدت مظاهره في اتجاهين:

أولاــ اتهام السعودية بأنها لا تمثل الإسلام الحقيقي، وبذلك طرحت إيران نفسها بصفتها نظاماً إسلامياً بديلاً للإسلام الحقيقي[5]، من خلال شن حملة إعلامية تهاجم السعودية تحت اسم " تنظيم الثورة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية"[6]؛ أين رددت الإذاعة العربية من طهران مقولة: << **أن النظام السعودي يرتدي اللباس الإسلامي، ولكنه في الواقع يمثل أسلوبًا في المعيشة يتسم بالرفاهية.. و انعدام الحياء**>>. كما استغلت إيران موسم الحج إعلامياً؛ فمنذ1979 أصبحت مواسم الحج مناسبة دينية لانتقاد النظم الخليجية خاصة السعودية، وعلاقاتها بالولايات المتحدة و إسرائيل[7]. وانتقد الخميني النظم الوراثية في المنطقة لأنها في نظره لا تتفق مع الإسلام و أكد على أنها أنظمة باطلة إذ يقول:<< **هل توجد في الإسلام ملوكية أو حكم وراثي أو ولاية عهد؟ كيف يكون هذا في الإسلام، ونحن نعلم لأن النظام الملكي يناقض الحكم الإسلامي ونظامه السياسي، لقد أبطل الإسلام الملكية و ولاية**

---

[1] محمود الشريف: التوجهات الغربية نحو الإسلام السياسي في الشرق الأوسط، ط1، مركز دراسات الشرق، عمان، 2000، ص84.
[2] منصور حسن العتيبي: مرجع سابق، 148.
[3] منصور حسن العتيبي: المرجع نفسه، ،ص118.
[4] رجائي سلامة الجرابعة: مرجع سابق، ص60.
[5] منصور حسن العتيبي: مرجع سابق ،118.
[6] وليد حمد الأعظمي: العلاقات السعودية الأمريكية، ط1، دار الحكمة،دم،1413هـ/1992، ص157.
[7] منصور حسن العتيبي: مرجع سابق: ص130.

العهد..>>[1]. وفي نفس السياق دعا الإعلام الإيراني إلى نزع الإشراف السعودي على الأماكن المقدسة. كما طالب رئيس وزرائه "موسوي" سنة 1984 بإرسال قوات من كل الدول الإسلامية إلى مكة المكرمة، وفي عام 1988 نظمت الحكومة الإيرانية مؤتمراً في لندن للدعوة إلى نزع السيادة السعودية على الحرمين الشريفين[2].

ثانيـــاـــ طرحت إيران نفسها باعتبارها قوة إسلامية عالمية داخل العالم من خلال دعمها للمنظمات، والحركات الإسلامية داخل البلدان العربية [3].

استغل الخميني الورقة الطائفية في الدول العربية التي بها أقلية شيعية و دعم معارضتها من خلال استقبالهم في الأراضي الإيرانية لتلقي الدعم في عدة مدن (معسكرات تدريب) من بينها مدينة "قم"، فأصبحت هذه الفئة تدين بولائها للخميني وترضى بزعامته للعالم الإسلامي. فشهدت السعودية حركة تمرد أثارتها هذه الفئة (الطائفة الشيعية) في المنطقة الشرقية من السعودية في فيفري1979[4]، كما شهدت صدامات عنيفة في نوفمبر 1979 بسبب قيام عدد من الناشطين الشيعةـــ الذين شجعتهم الثورة في إيران على رفض حكم آل سعودـــ[5]؛ من خلال قيامهم بحركة معارضة داخل الحرم المكي والتي أدت إلى إغلاق أبواب المسجد الحرام أمام المصلين لأول مرة،[6]. أما رد الفعل السعودي؛ فقد عمدت إلى تجريف مدينة القطيف بالكامل، وهي من المعاقل الشيعية الكبرى[7].

كان النزاع حول مسألة الحج من أخطر القضايا المتنازع عليها بين إيران والسعودية، والتي اعتبرت احد مصادر قطع العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين، خاصة وأن النزاع يهدد شرعية المركز السعودي على الصعيدين الداخلي و الخارجي و الذي تجسد بصورة واضحة من خلال الرسائل المتبادلة بين الملك السعودي " خالد بن عبد العزيز" و"الخميني"؛ حيث تقدم الملك بشكوى إلى " الخميني" من تصرفات الحجاج الإيرانيين المنافية لشعائر الحج، والتمس

---

[1] الخميني: الحكومة الإسلامية، مصدر سابق، ص12.
[2] منصور حسن العتيبي: مرجع سابق، ص130.
[3] منصور حسن العتيبي: المرجع نفسه، ص118.
[4] وليد حمد الأعظمي: مصدر سابق، ص157.
[5] عمار ظاهر مصلح: مرجع سابق، ص476.
[6] نذير فنصة: مصدر سابق، ص34.
[7] مارينا أتاواي و آخرون:الشرق الأوسط الجديد، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، واشنطن ، 2008، ص39.

منه أن يصدر توجيهاته إليهم للتمسك بمناسك الحج، غير أن الخميني رفض في جوابه للملك فكرة أن الحج هو احتفال ديني بعيد عن السياسة، وأكد:<< **بأن الحج هو ممارسة دينية و سياسية، وعلى السعودية أن تضعها موضع التطبيق**>>[1].

كما اتجهت إيران إلى تزعم بعض الجماعات السياسية الشيعية، مثل "حزب الـــله" [2] في لبنان، و حزب الدعوة[3] في العراق، و جماعة خط الإمام في الكويت[4]، و " الجهاد الإسلامي في السعودية" الذي يهدف إلى إسقاط النظام السعودي و تأسيس دولة إسلامية ثورية ، والذي كانت له علاقة مع "حزب الـــله" في لبنان "[5]، والجبهة الإسلامية لتحرير البحرين" التي تأسست في طهران في الأيام الأولى من انتصار الثورة بقيادة " هادي المدرسي" الذي كان ممثلاً للخميني في البحرين و أبعد عنها في أوت 1979، والتي طالبت بضم البحرين إلى إيران [6]. تسببت هذه الجماعات في حدوث اضطرابات؛ حيث شهدت الكويت اعتداءات وصدامات استعملت فيها القنابل[7]. أما العراق فقد أعلن حزب الدعوة تشكيل " المجلس الأعلى للثورة الإسلامية " متخذاً من طهران مقراً له[8]، والذي كان أحد الأسباب التي أدت إلى الحرب العراقية الإيرانية 1980 ــ 1988. كما شهدت البحرين محاولة شيعية مبكرة لقلب الأوضاع و ذلك في أعقاب انتصار الثورة، وبعض المحاولات في باقي دول الخليج و التي قيل أنها تأيدت بالثورة الإسلامية[9].

---

[1] وليد حمد الأعظمي: مصدر سابق، ص159،158.

[2] تأسس سنة 1982 في لبنان؛إثر انتقال جنود الحرس الثوري لمقاومة الإجتياح الإسرائيلي، حيث قدرت أول دفعة بـ 600 من أتباع "آية اللـه بهشتي" و فرقته الإسلامية، وفي عام 1983 أرسلت طهران دفعة جديدة لمحاربة الصهاينة إثر اتفاق عقدته مع نظام الأسد. ينظر؛ روجر هاورد: مصدر سابق، ص204. ينظر؛ كذلك حامد الأحمري وآخرون: مرجع سابق، ص24.

[3] تأسس سنة 1969 من طرف بعض الزعماء الدينيين الشيعة في العراق الذين كانت لهم صلة بعلماء إيران، استلهم الحزب فكره من "آية اللـه محمد باقر الصدر"الذي تزعم الحزب وكرس نفسه لإسقاط النظام العراقي عبر تلقيه الدعم من إيران. ينظر؛ أحمد الموصللي: موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي و إيران و تركيا، ط1، مركز دراسات الوحدة، بيروت، يناير2004 ، ص328.

[4] منصور حسن العتيبي: مرجع سابق، ص1

[5] أحمد الموصللي: مرجع سابق، ص228.

[6] فهمي هويدى: إيران من.الداخل، مصدر سابق، ص201.

[7] فاضل رسول: العراق إيران ـ أسباب و أبعاد النزاع ــ ، دط، مطابع الهيئة العامة للاستعلامات، الإسكندرية، 1992، ص34.

[8] مجلة الراصد: << العراك في العراق: الأكاذيب و الأساطير >>، العدد 5، ذو القعدة، 1424هـ، ص57.

[9] فهمي هويدى: العرب و إيران ــ وهم الصراع وهم الوفاق ــ ، ط1، دار الشروق، القاهرة ــ بيروت، 1991 ص ص90 ــ 91.

أما "الجهاد الإسلامي" في السعودية فقد هدد بمهاجمة السعودية و المصالح الأمريكية في جميع أنحاء العالم[1].

كما استغل الخميني ضعف الروح الوطنية لدى بعض الفئات غير الشيعية في باقي الدول العربية بسبب ضعف و إضعاف الإنتماء القومي العربي في مواضعه الحقيقية اللغة، التضامن العربي، قضية فلسطين، والعمل العربي المشترك[2]، ما أدى إلى ظهور حركات وتنظيمات إسلامية سياسية رأت في إيران الإسلامية نموذج الدولة الدينية الذي يجب الإقتداء به، فقادت هذه التظيمات ثورتها ضد نظم الحكم رافعة راية الإسلام منها[3]:

ــ الحركة الإسلامية ضد نظام البعث في سوريا.

ــ اغتيال الرئيس السادات و ازدياد قوة التيارات الإسلامية في مصر.

ــ النهضة الإسلامية في السودان، وتطبيق الشريعة الإسلامية[4]، حيث يذكر "صامويل هانتغتون":<< **أنه ومنذ نجاح الثورة الإسلامية التي قادها الخميني سنة 1979 وصل الإسلاميين إلى السلطة في عدة دول من بينها السودان التي أعلنت أنها حكومة إسلامية**>>[5].

ــ الإنتفاضة الشعبية في الجزائر(الحركة الإسلامية الجزائرية1982) وتونس(حركة الاتجاه الإسلامي1981) والمغرب[6] .

ــ المقاومة الإسلامية والأعمال الفدائية في لبنان ضد الإسرائيليين، والقوات الأمريكية والفرنسية[7].

ــ تأسيس حركة الجهـــاد الإسلامـــــــي في فلسطين 1980 بزعامة "فتحي الشقاقي" و " عبـــــد العزيز العودة" من قطـــــاع غزة؛[8] والتي استـــلهمت أفكـــارها من عدة مصادر كان من بينها الثورة

---

[1] أحمد الموصللي: مرجع سابق، ص228.
[2] حامد الأحمري و آخرون: مرجع سابق، ص22.
[3] فاضل رسول: مصدر سابق ، ص34.
[4] فاضل رسول: المصدر نفسه، ص34.
[5] صامويل هانتغتون: مصدر سابق، ص70.
[6] فاضل رسول: مصدر سابق ، ص34.
[7] فاضل رسول: مصدر سابق، ص34.
[8] أحمد اموصللي: مرجع نفسه، ص225.

وقد نجحت هذه الحركات في الحصول على الأموال من الحكومات ذات التوجه الإسلامي، حيث قامت إيران بتقديم الدعم المالي واللوجستي لكثير منها.[1]

لقد أشعل "الخميني" فتيلاً في الدول العربية مستغلاً الظروف السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية التي كانت تمر بها شعوب المنطقة، والتي انتفضت ضد نظم الحكم خاصة في السعودية التي كانت أكثر المتأثرين بانتصار الثورة الإسلامية. هذه التطورات دفعت دول الخليج إلى التكتل في اتحاد فدرالي عرف باسم مجلس التعاون الخليجي .

مجلس التعاون الخليجي 1981

جاء تشكيل مجلس التعاون الخليجي بتاريخ 25 ماي 1981. [2] من أجل تحقيق هدفين أساسيين هما [3]:ـــ

1ـــ الرد على الثورة الإسلامية و ما تمثله من اتجاه عقائدي معادي للأنظمة الوراثية.

2ـــ التنسيق بين الأعضاء الستة (المملكة العربية السعودية، الكويت، قطر، الإمارات، البحرين، وسلطنة عمان) إزاء الحرب بين العراق وإيران، وحماية الضفة العربية من تداعياتها .

ومن أجل تحقيق الهدفين اتجه أعضاء المجلس خصوصاً السعودية، لتخزين كميات كبيرة من الأسلحة والتي كانت تشتريها من الولايات المتحدة و بريطانيا. [4] أما موقف إيران فقد احتجت على قيام المجلس واعتبرت << **أن العنصر الوحيد المشترك..الذي دفع بعض دول الخليج إلى اختيار الفدرالية إنما هو العداء للثورة الإسلامية في إيران و لتأمين الوسائل اللازمة لمنع انتشار الروح الجديدة والتي تهدد الأنظمة بشكل مباشر ...فالوحدة ضد الثورة** >> [5]. كما اعتبرته أداة لتكريس النفوذ الأمريكي في المنطقة، وعلقت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية بقولها: << **على أية حال إذا رغب عـــــدد من**

---

1 صامويل هانتغتون:مصدر سابق، ص110.

2 منصور حسن العتيبي :مرجع سابق ، ص154.

3 عبد الله النفيسي: العرب وإيران ديالكتيك الدمج و النبذ ، دار قرطاس للنشر ، د م، د س، ص20.

4عمار ظاهر مصلح : مرجع سابق ،ص478.

[5] مجلة الشهيد : << الوحدة الفدرالية ..لماذا..وإلى متى؟ >> ، العدد56 ، طهران، 12ربيع الثاني 1401هـ ،ص13.

النظم في المنطقة صنع قرارات بخصوص مياه الخليج دون إعطاء أي أهمية لإيران فإن مبادرته ينظر لها بدوشك كمؤامرة ضد مصالح إيران >> [1]

المطلب الثالث: الحرب العراقية الإيرانية 1980 ــ 1988

تعتبر الحرب العراقية الإيرانية من أهم التداعيات الإقليمية للثورة الإسلامية في إيران؛ والتي بدأت باجتياح القوات العراقية للأراضي الإيرانية في 22سبتمبر1980 متحدياً الثورة الإسلامية الطامحة، وهنا لم يجد الخميني أمامه بديلاً سوى إعلان الحرب لتصبح بعد ذلك أطول حرب تقليدية عرفها القرن العشرين[2] و التي ترجع أسبابها إلى مايلي:

ــ **الخلافات الطائفية (شيعة و سنة)**: مثل الشيعة في العراق "حزب الدعوة" الذي قام بتأسيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، واتخذ من طهران مقراً له بعد انتصار الثورة ــ كما سبق ذكره ــ والذي اتهمه نظام صدام بمحاولة قلب نظامه، و نفذ حكم الإعدام في زعيم الحزب "محـــمد باقر الصدر"[3] .أما في إيران فقد مثل السنة العرب في منطقة عربستان و التي مثلت محور الصراع العربي الإيراني منذ 1924 بعدما سيطر الشاه رضا على المنطقة وأطلق عليها اسماً فارسياً "خوزستان" ثم اضطهادهم كما سبق وذكرنا في معارضة الأقليات القومية.

ــ **الصراعات الإيديولوجية (الإسلام و االقومية)**: النظام العراقي قومي عربي علماني مثله حزب البعث الاشتراكي، الذي يهدف إلى فصل الدين عن الدولة؛ << **فإيديولوجية البعث لا ترى في الإسلام إرثا تاريخياً، فقد ساهم الإسلام**>> في نظر "عفلق "(مؤسس حزب البعث) << **في تكوين الأمة العربية، غير انه مرفوض من وجهة النظر العصرية لأنه عنصر محافظ و رجعي و لا يقدم بديل سياسي واجتماعي**>>. في حين أن الجمهورية الإسلامية تختلف من حيث نظامها السياسي وإيديولوجيتها[4] والتي تقوم على أساس ولاية الفقيه و تصدير الثورة، بهدف تأسيس الحكومة الإسلامية العالمية .

---

[1] وليد حمد الأعظمي : مصدر سابق ،ص154.
[2] حسين علي: مرجع سابق،ص59.
[3] مجلة الراصد: <<العراك في العراق:الأكاذيب و الأساطير>>، مرجع سابق،ص57 .
[4] فهمي هويدى: العرب و إيران ـ وهم الصراع وهم الوفاق ــ ، مصدر سابق، ص32.

ـ **ا لتنافس من أجل ا لزعامة الإقليمية**: كانت رغبة "صدام" و "الخميني" في السيطرة على المنطقة واضحة، فصدام اعتقد انه سيحقق نصراً سهلاً على إيران مستغلاً الظروف الداخلية الصعبة التي تمر بها من تمزق سياسي و اقتصادي (تقرير المخابرات العراقية) [1]، وكذا فرصة العداء الغربي والأمريكي للثورة الإسلامية[2]، وبذلك سيدعم مكانته كزعيم في منطقة الخليج و الأمة العربية بكاملها مدعياً حمايتها من الخطر الفارسي[3]، مستغلاً في ذلك عزلة مصر بعد اتفاقية السلام مع إسرائيل ليتولى قيادة العالم العربي، وساعده في ذلك عوائد البترول الضخمة و تدعيم القوة العسكرية[4]، أما الخميني فكان يعتقد أن وقوع بغداد بيده يعني سقوط إمارات الخليج فكانت الحرب فرصة ذهبية لإيران و العراق من اجل تحقيق أهدافهما في تزعم المنطقة[5].

ـ **مشاكل الحدود**: 6 جانفي 1980 طالبت السلطات العراقية بتعديل بنود اتفاقية الجزائر حول شط العرب لاضطرار العراق القبول ببعض بنوده قسراً بغية إنهاء حرب الاستنزاف مع الأكراد المدعومين من طرف الشاه . كما طالب العراق إيران بالانسحاب من الجزر العربية التي احتلها الشاه بعد الانسحاب البريطاني1971 [6]، لتتطور الأحداث إلى قيام نظام صدام حسين بإلغاء اتفاقية الجزائر يوم 17سبتمبر1980 من جانب واحد، متعللا بأن تطبيق بنودها قد تأخر بعد وصول الخميني إلى السلطة في إيران رغم أن وزارة الخارجية الإيرانية قد بعثت بمذكرات إلى الدبلوماسية العراقية في طهران، مرفقة بعدة خرائط لتخطيط الحدود بين البلدين[7].

ـ **ا لعداء ا لشخصي بين صدام وا لخميني**: الذي يعود إلى أكتوبر 1978 حين نفى الرئيس العراقي الخميني من النجف إلى باريس[8]، أين فتح الخميني من باريس دفتر الحسابات

---

[1] المشير عبد الحليم أبو غزالة: الحرب العراقية الإيرانية (1980– 1988)، د ط، د ن، دم، 1993، ص59.
[2] عمار ظاهر مصلح: مرجع سابق،ص477.
[3] المشير عبد الحليم أبو غزالة: مصدر سابق،ص59.
[4] فاضل رسول: مصدر سابق، ص32.
[5] عمار ظاهر مصلح :مرجع سابق، ص477.
[6] نذير فنصة: مصدر سابق، ص38.
[7] ميلاس محمد الزين : النزاع العراقي الإيراني الخلفيات و النتائج، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، الجزائر، سبتمبر2001 ،ص53.
[8] المشير عبد الحليم أبو غزالة: مصدر سابق، ص59 .

غير المغلق اتجاه صدام ونظامه " المعادي للإسلام "، داعيا الشعب العراقي إلى ضرورة قلب نظام صدام، ليرد عليه هذا الأخير بالتهديد والوعيد فكانت بداية حرب كلامية بين الطرفين لتنتهي بحرب مسلحة بدأها النظام العراقي الذي اعتقد انه سيخوض حرباً(ملحق رقم12) خاطفة و نصراً سريعاً راسمًا لنفسه تحقيق هدفين[1]:ــ

1ــ السيطرة على ممر شط العرب المائي .

2ــ تحرير منطقة عربستان.

لكن الإيرانيون لم ينفذوا "سيناريو الذل "الذي توقعه صدام ومخابراته، و تمكنوا من دحر القوات العراقية سنة1982، بل كانوا قاب قوسين أو أدنى من تأسيس دولة شيعية(جمهورية إسلامية) في العراق؛ وذلك اثر اتفاق إيراني سوري سنة 1984، وكان من المقرر أن يتولى أمرها الحركة الشيعية الموالية لإيران(الدعوة) ومنظمة العمل الإسلامي التي تتجمع تحت لواء المجلس الإسلامي الأعلى [2]، ولكن تغير ميزان القوة قضى على الاتفاق لتستمر الحرب بين الجانبين حتى أعلنت إيران في 18 جويلية1988 قبولها قرار مجلس الأمن رقم (598) الذي كان قد أصدره في أوت 1986، والمتضمن وقف إطلاق النار، وفي 8 أوت1988 أعلن السكرتير العام للأمم المتحدة وقف إطلاق النار بين البلدين [3].

ــ هكذا كانت الحرب العراقية الإيرانية أطول حرب استنزاف استفادت منها القوى العظمى، فالولايات المتحدة بعد قيام الثورة اختارت العراق لتكون منطقة عازلة بين الخطر القادم من إيران ومنابع النفط في دول الخليج العربي مما جعل للعراق أهمية استراتيجية للولايات المتحدة[4].كما شجعت و ساهمت في خلق الظروف المناسبة بين العراق و إيران و أصبحت إطالة الحرب ذات فائدة لتحقيق هدفها المتمثل في زعزعة النظام الإيراني، والعمل على بلورة قيادة جديدة تعيد علاقاتها بأمريكا، ومع نهاية الحرب تمكنت أمريكا من تحطيم أهم قوتين

---

[1] دايفيد كيمجي : مصدر سابق، ص ص251 – 252

[2] دانييل لوغاك: مصدر سابق، ص ص 205 – 206

[3] منصورحسن العتيبي: مرجع سابق،ص142

[4] شريف بسيوني :<<الحرب الأمريكية في العراق ــ مشروعية استخدام القوة ــ >> الأهرام السياسة الدولية ،العدد 151،القاهرة ، فيفري2003 ، ص9.

إقليميتين، واستنزاف مواردهما فيما يحقق مبيعات الأسلحة، بالإضافة إلى سيطرتها على منابع النفط و فرض قواتها في منطقة الخليج بحجة حماية منابع الإنتاج و التسويق[1].

ــ أما الاتحاد السوفيتي فالحرب كانت ورقة رابحة في يده، فقد نسي العالم غزوه لأفغانستان، كما كان من شأن هذه الحرب أن تمهد لتحالفات جديدة يكون الإتحاد السوفييتي طرفاً أساسيا فيها، بالإضافة إلى أنها وفرت له إمكانية تعديل نظام الخميني، بدعم حزب توده الذي كان له ثقله السياسي.[2]

ــ أما موقف دول الخليج فكان داعماً للعراق في حربه ضد إيران، بسبب المشروع الإيراني الهادف إلى تصدير الثورة، والذي يهدد الأنظمة الملكية كما سبق وذكرنا[3]. إذ كان العراق قد اقترح على هذه الدول ميثاقا للدفاع المشترك و عدم الاعتداء، وكانت أهم نقاطه رفض منح القواعد العسكرية لقوات الدول العظمى واتخاذ الإجراءات اللازمة ضد أي هجوم ليس عربي، كان التصريح موجهاً ضد إيران[4] .

ــ أما موقف سوريا الأسد فقد حسمت أمرها منذ بداية الحرب لمصلحة طهران ولم تتردد لحظة في تقديم الدعم، فخلال الحرب بحث الإيرانيون عن طريقة لخنق اقتصاد الحرب العراقي بحرمانه من مصدر دخله الرئيسي مداخيل النفط (البترودولار). أين تودد المسئولون في طهران إلى سوريا يعيدونها بتقديم خمسة ملايين طن من البترول في السنة مليون طن منها مجانا أما الباقي فسيبيعونه بسعر أقل من السعر العالمي، مقابل التوقف عن استيراد النفط العراقي، فاستجاب الأسد الذي أقام تقارباً روحياً مع أبناء العمومة البعيدين جغرافياً عن العلويين و هم شيعة إيران[5].

كما أن التحول في العلاقات الدولية بين دول المنطقة والدول العظمى، أدى إلى ظهور ما يسمى بـــ "**جبهة الرفض والصمود**"، التي تضم اليمن الجنوبي ،الجزائر، سوريا، ومنظمة التحرير الفلسطينية التي تدعم وتتعامل مع إيران [6] .

---

[1] ميلاس محمد الزين: مرجع سابق،ص72.
[2] ميلاس محمد الزين: مرجع سابق ،ص73.
[3] مجلة الراصد: << الملامح العامة للسياسة الخارجية>> ،ا لعدد 2 ،غرة، شعبان1424،ص37.
4 فاضل رسول: مصدر سابق، ص41.
[5] دانييل لوغاك: مصدر سابق، ص203.
[6] فاضل رسول: مصدر سابق ، ص30.

هكذا كانت الحرب العراقية الإيرانية أطول حرب إقليمية تم فيها استنزاف كل دولة للأخرى اقتصادياً و عسكرياً، لكن استفادت منها القوى العظمى[1]، خرجت العراق و إيران منهكتين بعدما كانتا قوتين إقليميتين، فإيران التي استدرجت حرب استنزافية كانت نتيجتها تفريغ زخم الثورة ، تخلت عن طموحها في تصدير ثورتها و تحقيق الزعامة الإقليمية بل والعالمية، و دخلت في عزلة ، وهذا ما أرادته الدول الخليجية، خاصة السعودية التي عانت الأمرين من طموح الخميني. أما العراق فقد تخلى عن فكرة الزعامة لكنه قرر فتح دفاتر ثماني سنوات مع من دفعه إلى خوض غمار حرب فاشلة أتت على الأخضر واليابس، لكنه جر نفسه مرة أخرى إلى حرب قضت عليه نهائياً، وأعادت لإيران مكانتها في المنطقة بعدما سارعت دول الخليج نفسها تستسمحها متناسية أنها دولة فارسية شيعية.

[1] شريف بسيوني :<<الحرب الأمريكية في العراق ـ مشروعية استخدام القوة ـ >>، مرجع سابق ، ص9.

المبحث الثاني: التداعيات الدولية لانتصار الثورة الإسلامية

المطلب الأول: تداعياتها على الولايات المتحدة الأمريكية

أولاًــ أزمة الرهائن 4 نوفمبر 1979

قامت السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الجمهورية الإسلامية الإيرانية على العداء المفتوح، ومحاولة الاحتواء أكثر من التفهم و الحوار، فأجج ذلك من المشاعر المعادية للولايات المتحدة، و بذلك تغير شكل العلاقة مع الغرب عامة والولايات المتحدة الأمريكية خاصة [1]. مشاعر العداء عبرت عنها الجموع الشعبية التي قامت بهجومين على السفارة الأمريكية في الثماني أشهر الأولى من انتصار الثورة، وذلك للإعراب عن احتجاجها على المؤامرات والأعمال التخريبية التي تقوم بها السفارة الأمريكية، وتدخلاتها في شؤون إيران الداخلية، لكن حراس الثورة والقوات الحكومية تمكنت من تهدئة موجة الغضب الشعبية في كلتا المرتين.[2] فالإيرانيون لم ينسوا يوما أن " الشيطان الأكبر " كان وراء إسقاط مصدق و السبب في 26 سنة من الاستبداد و الظلم في عهد الشاه المخلوع .

كان تخوف الرئيس الأمريكي " كارتر" و خشيته من وقوع مكروه للسفارة الأمريكية في طهران، سببا في رفضه طلب الشاه اللجوء إلى الولايات المتحدة الأمريكية. وكان من رأي الرئيس كارتر، أنه مادام هناك مكان آخر يستطيع أن يعيش فيه الشاه. فلماذا أمريكا بالذات؟ كانت أمريكا تريد مسايرة الخميني، و أن تحسن علاقتها به. [3] ولكن تدهور الحالة الصحية للشاه، جعل البيت الأبيض يتخذ قرار استقباله << **بصفتها حالة طبية ملحة لا يمكن تفسيرها على أنها تصريح بالإقامة**>>، وصل الشاه إلى الولايات المتحدة الأمريكية في22 أكتوبر1979 بغرض العلاج، وبعد أن علم الخميني ثار<< **ضد المؤامرة الأمريكية لإعادة الشاه إلى السلطة**>> ثم دعا الطلبة، و خصوصا طلبة المدراس

---

[1] با كينام الشرقاوي : مرجع سابق ، ص 192 .
[2] وزارة الإرشاد الإسلامي ، سقوط قاعدة المكر ، تر : نور الدين ، ط1 ، طهران ، 1403 هـ ، ص 76.
[3] زهير ماردیني: مصدر سابق، ص68.

الدينية إلى تكثيف هجماتهم ضد الولايات المتحدة وإسرائيل<< **لإعادة المجرم الإمبراطور المخلوع** >> [1].

في 04 نوفمبر1979 [2] هاجم طلاب المدارس الدينية السفارة الأمريكية[3] في طهران واختطفوا الدبلوماسيين الأمريكيين الذين يزيد عددهم عن الستين[4]، كانت أهداف الطلاب الملتزمين "بنهج الإمام الخميني" هي؛ إلغاء أعمال التجسس، وقف التدخلات الأمريكية في شؤون إيران الداخلية[5]، و استرداد الشاه و الأموال المسروقة من مال الشعب من قبل أفراد عائلة بهلوي[6]. بالنسبة لموقف "الخميني" من العملية فقد أشاد بشجاعة الطلبة و اعتبرها " ثورة ثانية"، وقال: <<**لا يمكن لأمريكا أن تفعل شيئا**>>، وسرعان ما طبع هذا الشعار في أنحاء طهران[7]. وعلى عكس موقف الخميني قدم رئيس الوزراء "مهدي بازركان" و وزير خارجيته "صادق قطب زادا" استقالتهما [8].

أما موقف الولايات المتحدة فقد اتخذت عدة إجراءات و التي ذكرها موسى الموسوي في النقاط التالي: [9]

1ــ تحرك الأسطول الأمريكي إلى المياه القريبة من الساحل الإيراني

2ــ التهديد باحتلال آبار النفط .

3ــ تجميد أرصدة إيران البالغة 9 بلايين دولار في البنوك الأمريكية .

---

[1] فرح بهلوي : مصدر سابق ، ص 309 – 310.

[2] أصبح يوم 04 نوفمبر مناسبة سنوية "يوم مقارعة الاستكبار" تجري فيه مسيرات حاشدة في أنحاء إيران ذكرى اقتحام الطلبة الايرانيين للسفارة الأمريكية .ينظر؛ حامد الاحمري و آخرون: مرجع سابق، ص 13.

[3] استبدلت السفارة الأمريكية إلى مركز لحركات التحرر العالمية اذ عقد أول مؤتمر لمندوبي حركات التحرر في العالم بعد ثلاثة أشهر من اختطاف الدبلوماسيين الأمريكيين ينظر؛ وزارة الإرشاد: مصدر سابق، ص 79 .

4 فرح بهلوي: مصدر سابق، ص ص309 – 310.

5 عمل الطلبة الإيرانيين على نشر الوثائق التي عثر عليها في السفارة أين تم توزيعها حسب مضامينها بالصورة التالية:1-العمليات التجسسية و الإستخبارية،2-تدخلات أمريكا في شؤون إيران الداخلية،3-معلومات ووثائق خاصة بإسرائيل وجهاز الموساد و التعاون بين الأجهزة الإستخبارية الثلاث السافاك، الموساد، ووكالة الإستخبارات الأمريكيةCIA 4-عمليات تسهيل هروب أتباع الشاه من ساسة و رأسماليين.ينظر؛ وزارة الإرشاد:مصدر سابق،ص80.

[6] وزارة الإرشاد : مصدر سابق، ص 86 .

[7] شيرين عبادي : إيران تستيقظ مذكرات الثورة و الأمل، تر:حسام عيتاني، ط1، دار الساقي ، بيروت، لبنان،2011، ص 57،56 .

[8] فرح بهلوي : مصدر سابق ، ص 117 .

[9] موسى الموسوي : مصدر سابق ، ص 108.

4ــ شن الحملات الإعلامية ضد النظام الإيراني .

5ــ تقديم اقتراح إلى السوق الأوربية المشتركة بالمقاطعة الاقتصادية على إيران و قد نفذت بعض الدول هذا الاقتراح و أوقفت صادراتها

بالرغم من الإجراءات التي قامت بها الولايات المتحدة إلا أن الحكومة الإيرانية أصرت على الشروط التي اقترحها الطلبة لإطلاق صراح الرهائن، والتي أرسلها وزير الخارجية الإيرانية "الحسن بني صدر" إلى "فالدهايم" والمتمثلة في " استرجاع الشاه و أمواله التي هرب بها إلى أمريكا "[1]، ليستمر هذا التشدد حتى بعد خروج الشاه من الولايات المتحدة والتي قررت قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران وذلك بعد أن أصبحت المصالح الأمريكية مهددة بالخطر. كما أن أسلوب الضغط و التفاوض لم يجدي نفعاً لذلك قررت الإدارة الأمريكية إنقاذ الرهائن بعملية عسكرية محدودة[2]؛ أين بدأت عملية الإنقاذ يوم 24 افريل1980 باستخدام القواعد الأمريكية المتواجدة في مصر وجزيرة المصيرة و القطع البحرية الراسية في المحيط الهندي و محطات الرادار في تركيا و طائرات الأواكس في السعودية. أين تغلغلت 8 طائرات عسكرية أمريكية تحمل 90 شخصا من وحدة الكومندوس الخاصة إلى عمق الصحراء الإيرانية و المعروفة بصحراء لوط و لكن عملية الإنقاذ فشلت[3] .

اعتبرت الحكومة الإيرانية عملية الإنقاذ الفاشلة بأنها محاولة << **من إدارة كارتر لإسقاط الثورة عبر التدخل العسكري بمساعدة حلفائها في المنطقة تحت ستار إنقاذ الرهائن الأمريكيين من أيدي الطلبة السائرين على خط الإمام**>> . كما اتهمت الحكومة الإيرانية إدارة كارتر بأنها أرادت غزو إيران << **بلباس إيراني، و ذلك بواسطة الجيوب الموالية للشاه داخل الجيش، والتي كانت تتصل بأمريكا عبر "شاهبور باختيار" و "صدام**

[1] مجلة الشهيد :<< أميركا هل تريد الرهائن .. أم ما وراء الرهائن ؟ >> العدد 50 ، طهران ، الأربعاء 3 محرم 1401 هـ ، 12 نوفمبر،1980 ، ص 7.

[2] زهير ماردیني : مصدر سابق ، ص 74.

[3] وزارة الإرشاد : مصدر سابق ، ص 78 .

حسين" >> أين أكدت انه<<**تم إلقاء القبض على أعضاء المؤامرة أثناء اللحظة الأولى من ارتكاب الجريمة**>>[1] .

استمر الطلبة الإيرانيون في احتجاز الرهائن الأمريكيين إلى غاية 2 نوفمبر1980 أين تم تحويل مهمة الإشراف عليهم إلى الحكومة الإيرانية، حيث أعلن "مجلس الشورى الإسلامي" في نفس اليوم شروط جمهورية إيران الإسلامية لإطلاق سراح الرهائن الـــ (52) [2] مؤكداً أنه في حال رفضت الإدارة الأمريكية هذه الشروط أو مادة منها فانه سيشكل محكمة إسلامية لمحاكمة الرهائن. تمثلت الشروط [3] في مـــايلي:

1ــ إلغاء قرار كارتر تجميد الأرصدة الإيرانية في البنوك والمؤسسات الأمريكية في أمريكا وأوربا.

2ــ إبطال إلغاء الدعاوى المرفوعة ضد إيران المترتبة من جراء تجميد الأموال الإيرانية وتكفل الحكومة الأمريكية بالرد و دفع غراماتها .

3ــ إرجاع أموال الشاه وجميع أتباعه وأقربائه التي أودعوها في البنوك الأمريكية والمستثمرة في المؤسسات الأمريكية .

وتضمنت وثيقة الشروط الأربعة أنه في حال وافقت أمريكا على هذه الشروط فإن الحكومة الإيرانية ستطلق سراح الرهائن دفعة واحدة، وفي حال تأخر تنفيذ بعض الشروط و احتياج التنفيذ لبعض الوقت فإن الرهائن سيطلق سراحهم على دفعات مقابل كل شرط دفعة. كما أعلنت الحكومة الإيرانية أنها طلبت من الجزائر أن تكون همزة وصل بينها و بين أمريكا لحل مسألة الرهائن و أن الإدارة الأمريكية قبلت بذلك[4]، خاصة وأن الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت كان يسابق الزمن من اجل حل مشكلة الرهائن التي

---

[1] مجلة الشهيد، << ألم يجعل كيدهم في تضليل >>، العدد 44 ، الأربعاء 10 رمضان 1400هـ ، 23جويلية 1980 ، طهران ، ص 7.

[2] تم الإفراج على بعض الدبلوماسيين بعد تأكد مختطفيهم بعدم ضلوعهم في عمليات التجسس و التخريب ليصبح عددهم 52 رهينة.ينظر؛ وزارة الإرشاد:مصدر سابق،ص77 .

[3] مجلة الشهيد: << أميركا هل تريد الرهائن : أم ما وراء الرهائن ؟ >>، مصدر سابق، ص 6 .

[4] مجلة الشهيد: <<أميركا هل تريد الرهائن أم ماوراء الرهائن>>،مصدر سابق،ص7.

استغلها غريمه في الانتخابات الأمريكية[1] "رونالد ريغان" مرشح الحزب الجمهوري في حملته الانتخابية[2]، والتي تم الإعلان عن نتائجها يوم 05 نوفمبر1980 أين فاز رونالد ريغان بنسبة 52% ، مقابل 43% الرئيس "كارتر" حتى قيل في ذلك الوقت أن "الإمام الخميني" أسقط كارتر[3]. وكان أول تصريح أدلى به الرئيس المنتخَب<< **أن النظام الحاكم في إيران يتألف من مجموعة من الوحوش، والبرابرة وليس لديه تعليق أكثر من هذا**>>[4]. بعد مرور 444 يوم على اختطاف الدبلوماسيين الأمريكيين نجحت الدبلوماسية الجزائرية في إيجاد حل سلمي للأزمة[5]؛ فقبل أن يغادر كارتر البيت الأبيض وقع البلدان اتفاقية إطلاق سراح الرهائن مقابل إطلاق الأمريكيين لـــ 6 بلايين دولار[6].

كان احتلال الطلبة للسفارة الأمريكية واختطاف الدبلوماسيين الأمريكيين بداية لصدام إيران على المستوى الدولي مع الولايات المتحدة[7]، وهي العملية التي قضت على آمال الإمريكيين في المحافظة على صداقة إيران وأدت إلى انهيار إستراتيجيتهم في الشرق الأوسط(مبدأ نيكسون). نيكسون الذي تساءل في مذكراته عمن يحل محل شرطي الغرب؟ [8] لكن الرئيس" كارتر" أجاب على سؤاله بتجنيد كل دول المنطقة للحفاظ على مصالح الأمريكيين باقتراحه مبدأ جديد "مبدأ كارتر".

---

[1] اتهم"جاري سيك" مسؤول مكتب إيران في مجلس الأمن القومي الأمريكي في عهد كارتر مدير إدارة "ريغان" "وليم كيسي" أنه التقى مع حكومة الثورة في مدريد سراً، وتمت الصفقة في باريس على عدم إطلاق سراح الرهائن إلا بعد الانتخابات الرئاسية مقابل قيام حكومة ريغان في حال فوزه بتزويد إيران بالأسلحة عبر إسرائيل، وفعلا فاز ريغان وتم تزويد إيران بأسلحة تقدر ببلايين الدولارات ، وهي المعروف بفضيحة "إيران جيت"1986.هذا ما ذكره جاري سيك سنة 1991 في كتابه" مفاجأة أكتوبر :الرهائن الأمريكيون في إيران و فوز ريغان في الانتخابات ".ينظر؛ ضيف الله الضعيان :العلاقات الأمريكية الإيرانية الوجه الآخر،جامعة الملك سعود بالرياض،السعودية ،ص135 .

[2] موسى الموسوي :مصدر سابق، ص111.

[3] مجلة الشهيد: <<الإمام الخميني.. أسقط كارتر>>، العدد50 ، طهران، ص24.

[4] موسى الموسوي:مصدر سابق، ص111.

[5] حامد الأحمري وآخرون:مرجع سابق، ص130.

[6] موسى الموسوي :مصدر سابق، ص111.

[7] منصور حسن العتيبي: مرجع سابق، ص130.

[8] نيكسون : مصدر سابق ، ص78.

ثانياًـ الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط: مبـــدأ كـــارتر 1979-1980

حافظ مبدأ الرئيس نيكسون على المصالح الأمريكية حتى نهاية السبعينيات و لكنه انهار بانهيار نظام الشاه و انتصار الثورة الإسلامية، و اهتزاز النظام السعودي وأنظمة دول الخليج أمام رياح القوة الإيرانية[1] التي أدت إلى تقويض دعائم الإستراتيجية الأمريكية في إيران و منطقة الخليج. أمريكا التي أطلق عليها المراقبون لقب " النمر الجريح" في إيران[2] قد عانت من تداعيات انهيار نظام الشاه و التي لخصها صاحب المبدأ المنهار"نيكسون" إذ يقول: << **فبسقوط الشاه و تمزيق الجيش الإيراني أصبحت جميع القوى التي كان الشاه يضعها تحت المراقبة أصبحت حرة. وتتقدم مطلوقة العنان دون أن يقف في وجهها احد وأتى نظام الحكم الجديد في إيران ليجعل من جيرانه أعداء بإثارة المسلمين الشيعة ضد المسلمين السنة، وتجديد النزاعات الإقليمية التي كان الشاه قد قام بتسويتها، فقد تخلى الشاه عن العمل في قاعدة شاه بهار البحرية ،و ألغو معظم مشاريعه لشراء الأسلحة البالغة بلايين الدولارات، وأقسم رجال العصابات في ضفار و قواعدهم في جنوب اليمن بأن يطيحوا بنظام حكم السلطان في عمان، وقام الروس باحتلال أفغانستان..**>>[3] .

مما سبق ذكره نستنتج أن انتصار الثورة الإسلامية أدى إلى حدوث تطورات ساهمت في تغيير ميزان القوى في الشرق الأوسط، دفعت بالولايات المتحدة إلى تطبيق إستراتيجية جديدة في المنطقة تحل محل مبدأ نيكسون، وهو المعروف بـــ "مبدأ كارتر" والتي عبر عنها في التغييرات التالية <<**ليفهم الجميع موقفنا بوضوح إن كل محاولة تقوم بها قوات خارجية للسيطرة على الخليج ستعد موجهة إلى المصالح الحيوية للولايات المتحدة، ومثل هذا التهديد ينبغي أن يستبعد بجميع الوسائل، بما فيها القوة العسكرية**>>[4]، وهي عبارة عن مبادئ تضمنها تقرير وزير دفاعه "براون"(1979-1980) وهـــــي:

---

[1] أمين هويدى: التحولات الإستراتيجية و حرب الخليج ـ البيروسترويكا و حرب الخليج الأولى ـ ، ط1، دار الشروق، مصر، 1997، ص94

[2] نذير فنصة: مصدر سابق، ص 40.

[3] نيكسون : مصدر سابق ، ص78 .

[4] أحمد الكعكي : مصدر سابق، ص175.

1ــ سنواجه أي هجوم على دول حليفة بمستوى حجمه.

2ــ لابد أن يكون ردنا سريعاً، وحاسماً لإجهاض أي محاولة لفرض أمر واقع جديد.

3ــ أن نبني قوة تؤهلنا للدخول في قتال أو منع قيام حرب

وبناءاً على ذالك بدئ في إنشاء قوات الانتشار السريع للتعامل مع النزاعات المحلية في الشرق الأوسط، الخليج العربي، المحيط الهندي، والقرن الإفريقي، والتي اعتبرت ككتلة متداخلة ومنطقة مواجهة مع الإتحاد السوفيتي مما تطلب البحث عن قواعد وتسهيلات ثابتة في المنطقة [1]، بالإضافة إلى إنشاء قواعد عائمة، تعمل كمخازن للأسلحة والعتاد وتكون قادرة على القيام بعمليات إنزال الشواطئ، وقد نجح مبدأ كارتر بفضل حماس بعض الأنظمة التي سارعت وقدمت القواعد والتسهيلات، كقاعدة باربرة الجوية في الصومال، وقاعدة ممباسا في كينيا، ومطارات مصيرة ، ومرفأي ريسوت و قابوس في عمان، وفي مناطق أخرى في الخليج [2] .

المطلب الثاني: الغزو السوفيتي لأفغانستان

استفاد الإتحاد السوفيتي من نجاح الثورة الإسلامية في إيران، لأنه حقق عدة مزايا منها[3]:

1ــ انهيار حليف قوي للغرب في الشرق الأوسط، مع السمعة السيئة التي صاحبت الغرب الذي خذل حليفه، و تركه يواجه نهايته وحيدا، وهو ما يمثل تحذيراً لكل الأنظمة الحليفة والصديقة للغرب.

2ــ تحول إيران من موقع التحالف مع الغرب إلى الحياد دمر الأساس الذي بنى عليه الغرب تخطيطه لمسألة الأمن الغربي في منطقة الخليج، وبرهن على سطحية نظرية القائمتين، التي قامت عليها الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة.

3ــ فقدان الغرب لكل قدرات التجسس، والتي مارسها من الأراضي الإيرانية وضياع قواعده العسكرية.

لكن هذه المزايا قابلها على الجانب الآخر بعض السلبيات؛ فمبدأ اللاشرقية ضرب

---

[1] قيام الو م أ بانقلاب عسكري في تركيا على "سليمان ديميريل "أين ساعدت على وصول العسكريين بقيادة "كنعان افرين " إلى السلطة .. ينظر؛ مجلة الشهيد ، العدد50،ص26.

[2] أمين هويدى : مرجع سابق، ص94.

[3] محمد حسن العيدروس: مرجع سابق ص302.

المصالح الاقتصادية السوفيتية، ومبدأ تصدير الثورة هدد الأمن السوفيتي بالنسبة للأولى فقد أعلنت الحكومة الإيرانية عن عدة قرارات[1]:

1ــ تخفيض إنتاج النفط و الغاز بنسبة الثلث، وبالتالي تخفيض الكميات التي تصل إلى الإتحاد السوفيتي.

2ــ إيقاف بناء الخط الثاني إلى الإتحاد السوفيتي، والذي كان من المقرر إنهاءه في عام 1981، و بعدها تقرر إلغاء المشروع كله.

ومن السلبيات التي أثرت على أمن الإتحاد السوفيتي:

1ــ تخوف الإتحاد السوفيتي من قيام الحكومة الإيرانية بتوسيع نطاق مساعداتها للجماعات الإسلامية و المجاهدين ضد النظام الشيوعي في أفغانستان، هذا بالإضافة إلى أن وجود جمهورية ذات النظام الإسلامي على الحدود السوفيتية شكل عامل جذب و تحريك للشعب المسلم في الإتحاد السوفيتي.

3ــ أن الثورة الإسلامية في إيران تقدم نموذجا عملياً للدول المجاورة في التغيير تحت راية الإسلام في تطبيق الشريعة الإسلامية لقلب نظم الحكم القائمة، وبالتالي تفقد الإيديولوجية الماركسية جاذبيتها وتأثيرها، وكان هذا واضحاً في أفغانستان قبل التدخل العسكري[2].

التدخل العسكري السوفيتي في أفغانستان ديسمبر 1979

كانت أفغانستان طوال تاريخها ملتقى الفاتحين، فقد سار الإسكندر المقدوني، وجنكيزخان وتيمورلنك جميعاً بقواتهم عبر هضاب أفغانستان، من أجل تحقيق الإمبراطورية، وفي القرن التاسع عشر حدث صراع بين الإمبراطوريتين الروسية والبريطانية من أجل بسط نفوذهما فيها، خاصةً بريطانيا التي كانت تعلم أن ممر خيبر في أفغانستان يشكل البوابة التي تؤدي للدخول إلى شبه القارة الهندية.[3]

---

[1] محمد حسن العيدروس: مرجع نفسه، ص ص303-304 .
[2] محمد حسن العيدروس: مرجع سابق، ص ص304-305.
[3] نيكسون :مصدر سابق، ص16

بسطت بريطانيا نفوذها في أفغانستان إلى غاية 1955، عندما قررت عدم ضمها لحلف بغداد، ثم السماح للسوفيت بالتغلغل فيها، عن طريق إرسال جيوشهم، و تسليح القوات الأفغانية، هذا إضافة إلى دعم مشروعات الري بالمساعدات المادية والفنية.[1] بعد ذلك أراد السوفيات مد نفوذ الشيوعية إلى أفغانستان فقاموا بانقلاب عسكري على الملك الأفغاني "محـــمد ظاهر شاه" [2] سنة 1973 بمساعدة "محـــمد داود" الذي أعلن قيام الجمهورية الأفغانية و نصب نفسه رئيساً عليها، وأعلن دستوراً جديداً[3]. وقد واجه "محـــمد داوود" مشاكل داخلية جعلته يراجع علاقته بالإتحاد السوفيتي، أين اتخذ قرار تحسين علاقته بالدول الإسلامية وذلك من أجل إيقاف الحركة الإسلامية، [4] فأعلن عدم الانحياز، ورفض التدخل في أي حلف عسكري.[5] فقرر السوفييت إسقاط حكومته بالاستعانة بالحزبين الشيوعيين، حزب" **خلق** " بزعامة "محـــمد تراقي" و"حفيظ الـــله أمين"، و حزب "**برشام**" بزعامة "بابرك كارمل"، وحدث ذلك في 29ديسمبر1978، و تم تعيين محـــمد تراقي على رأس السلطة. [6]

أقام محمـــد تراقي حكما ماركسيا معادياً للغرب؛ فقد أعاد تسمية بلاده فأطلق عليها اسم "**جمهورية أفغانستان الديمقراطية**"، وجعل علمها عبارة عن راية حمراء تحمل شعار الحزب و نجمة في زاويتها وهو يشبه العلم السوفييتي، وأطلق على حزبه اسم "حزب الشعب الديمقراطي" واستعان بالخبراء السوفيات في المجال العسكري[7]، و في 05 سبتمبر1978 وقع "تراقي" و "بريجنيف" معاهدة تتيح لموسكو التدخل تلبية لطلب كابول،

---

[1] محمود شاكر:التاريخ الإسلامي ـ إيران و أفغانستان ـ ،ج18، المكتب الإسلامي، دم، 1416 هـ/1995،ص210،209.
[2] حوار مع أمير الحزب الإسلامي " غلب الدين حكمت يار":<< لن يسمح المجاهدون المسلمون لعملاء أمريكا أن يحرفوا مسيرة الثورة الإسلامية في أفغانستان>>، م الشهيد، العدد37، طهران، الإربعاء24الثاني1400هـ/مارس1980م، ،ص27.
[3] العطية معاشي بن ذوقان: مرجع سابق، ص136.
4 حوار مع أميرالحزب الإسلامي" غلب الدين حكمت يار": << لن يسمح المجاهدون المسلمون لعملاء أمريكا أن يحرفوا مسيرة الثورة الإسلامية في أفغانستان>>،مصدر سابق، ص26.
[5] محمود شاكر: مصدر سابق، ص217.
[6] فاروق حامد: تاريخ أفغانستان من قبيل الفتح الإسلامي إلى وقتنا الحاضر،د ط، مكتبة الآداب و مطبعتها، القاهرة، 1980، ص94.
[7] نيكسون: مصدر سابق، ص16.

وبموجبها كثف السوفيت تواجدهم في أفغانستان،[1] ما أدى إلى ظهور معارضة شديدة أواخر عام 1978 و بداية 1979، حيث شهدت أفغانستان ظهور عدة تنظيمات إسلامية منها [2]:

- الجمعية الإسلامية بزعامة " إبراهيم المجددي " التي تأسست في نوفمبر 1978 .
- حركة الثورة الإسلامية بقيادة " بن محـــمد " أكتوبر 1978 .
- الجماعة الإسلامية الأفغانية بزعامة " برهان الدين رباني " .
- الحزب الإسلامي بزعامة " غلب الدين حكمتيار " مارس 1979 .
- جماعة مجاهدي الثورة الإسلامية بزعامة " سيد احمد جيلاني"

قادت هذه التنظيمات ثورتها ضد حكومة " خلق " و ساندهم في ذلك رجال القبائل و الجيش الذي قاد حركة تمرد ضد حكومة "تراقي" ما دفع هذا الأخير إلى الإستعانة بالسوفيت للقضاء على حركة التمرد، فاستجابوا لطلبه بإرسال وحدة هجومية استقرت على بعد 30 كلم من العاصمة كابول[3] أين ارتكبت أبشع الجرائم، حيث قدر عدد القتلى في عهد تراقي بـــ 12000 من مسلمي أفغانستان[4] . أدت هذه الاضطرابات إلى حدوث خلاف بين "محـــمد تراقي" و "حفيظ الـــله أمين" الذي سيطر على الحكم في 16سبتمبر1979 [5]، والذي أعلن الحياد وأكد على تحسين علاقته بالجمهورية الإسلامية الإيرانية، و باكستان و أصلح المساجد التي قام السوفيت بتدميرها. كما سمح للفارين من حكومة "خلق" بالعودة إلى أفغانستان. لكن المقاومة الإسلامية استمرت، حيث تمكنت من اغـــتـــيال السفير الأمريكي في العاصمة كابول في نفس اليوم الذي تم فيه اختطاف الدبلوماسيين الأمريكيين في طهران 4 نوفمبر 1979 [6].

أدت هذه الأحداث إلى اتخاذ السوفييت قرار التدخل العسكري في أفغانستان بشكل مباشر؛ أين دفعوا بـــ 100 ألف جندي من الجيش الأحمـــر إلى الأراضـــــــي الأفغانية، [7]

---

[1] منصور حسن الحسيني: <<أفغانستان معادلات متعاكسة لأحداث جديدة>>، مجلة الشهيد، العدد56، طهران،2 ربيع الثاني1401هـ / 18فيفري 1981م، ص ص 16-17.
[2] فاروق حامد بدر : مرجع سابق، ص106،96.
[3] محمود شاكر : مرجع سابق، ص226.
[4] حوار مع أمير الحزب الإسلامي: <<لن يسمح المجاهدون...>>، مصدر سابق، ص27.
[5] منصور حسن الحسيني: <<أفغانستان معادلات ..>>، مصدر سابق، ص17.
[6] نيكسون : مصدر سابق، ص16.

[1] ثم أسقطوا حكومة "أمين" بتاريخ 27 ديسمبر1979، وعينوا زعيم حزب "بار شام" "بابرك كارمل " على رأس السلطة[2]، وفي 29 ديسمبر1979 سيطرت القوات السوفييتية على العاصمة كابول، و في اليوم الموالي أعلنت صحيفة " برافدا السوفيتية" << **أن القوات السوفييتية ذهبت إلى أفغانستان لمساعدة الحكومة بناءا على طلبها**، و قالت <<**أن الجنود السوفيت سينسحبون عندما لا تبقى حاجة إليهم**>>[3].

ــ أما الرئيس السوفيتي " ليونيد بريجنيف" فقد صرح << **انه وجه قواته إلى أفغانستان بناءا على دعوة وجهتها حكومة كابول**>>[4]، وأكد << **أنـــــــه على استعداد لسحب قواته من أفغانستان حالما تتوقف التدخـــلات الأجنبية بكل أنواعها ضد شعب و حكومـــة أفغانستان**>>[5].

ــ إن الغزو السوفيتي لأفغانستان كان من نتائج الثورة الإسلامية في إيران، والذي جاء في نفس سنة سقوط الشاه، ومقابل إنهيار جيش موال لـــلولايات المتحد الأمريكية، يزيد تعداده على نصف مليون. تقدم الجنود السوفيت إلى أفغانستان ليخطوا خطوة جديدة نحو الخليج الغني بالنفط الذي ينسحب منه الظل الأمريكي.[6] والذي استنكر التدخل السوفيتي في أفغانستان و منطقة الخليج، وأكد على لسان رئيسه " جيمي كارتر " ــ كما سبق و ذكرنا حول "مبدأ كاتر"ــ <<**أن كل محاولة تقوم بها قوات خارجية للسيطرة على الخليج ستعد موجهة إلى المصالح الحيوية للولايات المتحدة، ومثل هذا التهديد ينبغي أن يستبعد بجميع الوسائل بما فيها القوة العسكرية**>>.

لقد وضع التدخل السوفيتي في أفغانستان حدا لسياسة الوفاق الدولي بين القطبين العالميين، أين أكد وزير الخارجية الأمريكي " سايروس فانس " ما تقدم به رئيسه "كارتر"، إذ

---

[1] حوار مع أمير الحزب الإسلامي : << لن يسمح المجاهدون..>> مصدر سابق ، ص 27.

[2] منصور حسن الحسيني: << أفغانستان معادلات ... >>، مصدر نفسه ، ص 17.

[3] فاروق حامد بدر : مرجع سابق، ص 111 .

[4] مجلة الشهيد << أفغانستان بين السندان الأمريكي و المطرقة الروسية >>، العدد 37، طهران ، الأربعاء 24 ربيع الثاني 1400 هـ/12فيفري1980، ص 22 .

[5] مجلة الشهيد :<< أفغانستان بين السندان الأمريكي و المطرقة الروسية >>، العدد 37، طهران ، الأربعاء 24 ربيع الثاني 1400 هـ/12فيفري1980، ص 22.

[6] نذير فنصة : مصدر سابق، ص 16

قال: << **إن الوفاق لا يمكن فصله عن الردع .. و إن افتراض أننا لا نستطيع الحصول على منافع الوفاق في حين أننا نتجاهل الحاجة إلى الردع افتراضا قصير النظر و خطر**>> .[1]

بالإضافة إلى سياسة الردع التي انتهجها الأمريكيون في عهد "كارتر" انتهج الأمريكيون استراتيجيه جديدة تمثلت في دعم المجاهدين الأفغان ضد السوفييت، وهي السياسة التي تبناها الرئيس الجديد "رونالد ريغان"، والتي أطلق عليها " **مبدأ دحر القوى الراديكالية في العالم الثالث**"، الذي يهدف إلى دعم حركات المقاومة المناهضة للشيوعية في أفغانستان، انغولا، كمبوديا، ونيكاراغوا [2]، بناءا عليه حث مدير المخابرات الأمريكية " وليام كيسي" مدير الاستخبارات الباكستانية " حميد جل " لجذب المقاتلين من دول العالم إلى باكستان بغية زجهم كمقاتلين ضد الجيش السوفيتي في أفغانستان، فاستجابت السلطات الباكستانية بأن طلبت من كل سفاراتها في الخارج، تسهيل دخول الشباب العربي والمسلم إلى باكستان للجهاد ضد الشيوعية في أفغانستان، وخصوصا من السعودية[3]، والمنظمات الفلسطينية[4]، أين أعدت الاستخبارات الباكستانية بالتعاون مع القادة الأفغان ترتيبات استقبالهم[5]. نجح الأمريكيون في إستراتيجيتهم الجديدة، إذ هرع الإسلاميون من عدة دول لتأييد الأفغان في حربهم ضد الاتحاد السوفيتي [6]، فبدعم من الغرب عامة و الولايات المتحدة خاصة،[7] نجحت نجحت المقاومة الإسلامية في أفغانستان في دحر القوات السوفيتية التي انسحبت سنة 1989، وذلك بعدما خلفت وراءها حكومة شيوعية مثلها "نجيب الـــله أمين"[8].

خلاصة الفصل:

---

[1] احمد الكعكي : مصدر سابق ، ص 266 .
[2] أمين هويدى : مرجع سابق، ص ص 94 – 95 .
[3] كان من بينهم " أسامة بن لادن "الذي أسس تنظيم القاعدة 1988 . ينظر؛ نجاح السباتين : أفغانستان أول ضحايا العولمة ، ط 1 ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، الأردن، عمان ، 2003 ، ص 116 .
[4] كان من بينهم "عبد اللـه عزام " الذي أسس رفقة أسامة بن لادن أول مكتب لاستقبال المجاهدين العرب عرف باسم "مكتب الخدمات" . ينظر؛ابراهيم عبد الطالب: الغزو الأجنبي لأفغانستان خلال القرون الثلاثة الأخيرة ، ط1، دار غيد للنشر و التوزيع، الأردن، 1430/2009هـ، ص171.
[5] ابراهيم عبد الطالب: مرجع سابق، ص ص170– 171.
[6] صامويل هانتغتون : مصدر سابق ، ص 117.
[7] محمود الشريف : مرجع سابق، ص 136 .
[8] راغب السرجاني : الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، ج2، ط1، مؤسسة إقرأ، القاهرة، 2005 ، ص64

بعد انتصار الثورة وقيام الجمهورية الإسلامية، شرعت إيران في تطبيق أسس ومبادئ هذه الثورة على الصعيد الخارجي، بداية في عدم الاعتراف بالكيان الصهيوني وإغلاق سفارته في طهران، وتخصيصها لدولة فلسطين، وتبني سياسة مناوئة للولايات المتحدة الأمريكية << الشيطان الأكبر>>. كما لم تتحسن العلاقات الإيرانية الخليجية، بل على النقيض اتسمت بالتصادم والصراع على خلفية طغيان مبدأ تصدير نموذج الثورة الإسلامية الشيعية الإيرانية، وما يرتبط بذلك من تدخل في الشؤون الداخلية لدول الخليج العربي، والرغبة في تزعم العالم الإسلامي من خلال دعم الحركات الإسلامية في الدول العربية والإسلامية. كما كان من أبرز تداعيات هذه الثورة الحرب الإيرانية العراقية. والاجتياح السوفييتي لأفغانستان.

خاتمة

لم تقم الثورة الإسلامية في إيران بسبب أخطاء الشّاه التي حدثت في اللحظات الأخيرة. بل نشبت بسبب ضغوط سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية سحيقة، كانت تتراكم بشكل كبير في أحشاء المجتمع الإيراني. فقد بدأ الشّاه حكمه بمعارضة شديدة تكثفت على مرّ السنين منذ الإنقلاب الذي أطاح بـــ مصدق 1953. وبحلول عام1977 توحّدت ضدّ سياسته الداخلية والخارجية، كلّ أطياف وفئات وقوميات المجتمع الإيراني، لتندلع الثورة التي لم يستطع الشّاه وجيشه ومخابراته وملايين الدولارات من الأسلحة الحديثة، أن تعترض طريقها، خاصة أن من تولى قيادتها وتوجيهها. رجل دين وعالم وفقيه معصوم في نظر الشيعة. لتنتصر محدثة تغييرا جذريا. سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، ليس فقط على المستوى الداخلي في إيران، بل حتى على المستوى الإقليمي والدولي، حيث تولد عنها ميلاد الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي مثلت قيام أول حكم إسلامي على أسس دينية فريدة من نوعها في الفترة المعاصرة؛ تمثلت في مؤسسة الولي الفقيه التي كانت مجرد نظرية تمّ استدعاؤها من التراث الشيعي الجعفري، وأعادت إيران إلى حظيرة العالم الإسلامي، بعدما تم تغريبها لعقود من الزمن. من خلال تبنيها لقضايا العالم العربي والإسلامي، وعلى رأسها القضية الفلسطينية. كما رغبت في نشر وتصدير مبادئ هذه الثورة، الشيء الذي انجرّ عنه تدخل في الشؤون الداخلية للدول، أدى إلى صدامات عسكرية مثلتها الحرب الإيرانية العراقية، وتأزم في العلاقات السياسية الخارجية مع دول الجوار أولاً،خاصة مع السعودية. وقطع العلاقات ثانيا مع الغرب والشرق في إطار مبدأ لا شرقية ولا غربية.

أما الاستنتاجات التي توصلنا إليها فهي :

1ــ أن حركة مصدق شكلت نقطة تحول في سياسة الشاه الداخلية و الخارجية؛ في الشأن الداخلي اتبع سياسة اتسمت بالإستبداداً بالحكم، أما في الشأن الخارجي فقد سمحت سياسته الخارجية ببروز الدور الأمريكي في إيران بصورة واضحة والتي كانت أحد الأسباب التي ثار ضدها الشعب الإيراني .

2ــ فشل حركة مصدق في تحقيق آمال و طموح الشعب الإيراني في التخلص من استبداد الشاه و السيطرة الأجنبية على مقدراته دفعته إلى تبني إيديولوجية الإسلام ــ رجال الدين، حركة تحرير إيران، فكر علي شريعتي، مجاهدي خلق.. ــ خاصة بعدما اخترق الشاه دستور 1906 الذي نص على حماية الإسلام الشيعي، و هو ما تسبب في حدوث **أزمة أخلاقية** استفزت رجال الدين ــ على رأسهم الخميني ــ و أتاحت لهم الفرصة في تبوأ الصدارة الأولى وقيادة الثورة من بين كل القوى السياسية المعارضة. كما دفعتهم إلى الاجتهاد الفقهي على يد الخميني الذي وصل بالفكر السياسي الشيعي إلى مرحلة حكم الفقهاء المباشر(**ولاية الفقيه**).

3ــ تضافرت عوامل داخلية و خارجية في تأجيج الموقف و إشعال فتيل الثورة، فقد كان للولايات المتحدة دور في اسقاط الشاه.

4- المؤسسة الدينية في إيران تقف في واجهة الأحداث السياسية التي وقعت في إيران ، انطلاقاً من مساندتها لحركة مصدق 1953، حينما دفع آية الله كاشاني الجماهير وراء مصدق ثم معارضتها لحركته والسعي لإسقاطه، كذلك أحداث 1963، وكان لتحالفها التاريخي مع البازار الدور الهام في تمكينها من إسقاط أعتى الأنظمة الملكية سنة 1979

5ــ أن الثورة انطلقـــــت إسلامية وانتهت **إسلامية شيعية** بسبب إيديولوجية " الخميني " الذي طبق النظرية السياسية الشيعية **ولاية الفقيه** ما أدى إلى تضييق المجال الطبيعي للثورة بعد اتساعه.

6ــ أن نظام الحكم في إيران في ظل الجمهورية الإسلامية **ثنائي القطبية** من خلال منصبي **الولي الفقيه** ، و **رئيس االجمهورية** والذي يهدف إلى إحكام قبضة رجال الدين على السلطة ولكن بصورة ديمقراطية .

7ــ أن المصالح تتحكم في مواقف وعلاقات الدول لا المبادئ و الإيديولوجيات؛ وهذا ما نستشفه من مواقف بعض الدول العربية التي باركت الثورة و أقامت علاقات مع الجمهورية الإسلامية ناسيتاً أنها دولة **فارسية شيعية** العبارة التي رددتها باقي الدول خاصة دول الخليج،

ونفس الشيء ينطبق على الجمهورية الإسلامية التي تجاوزت مبادئها و شعاراتها في سبيل تحقيق مصالحها خاصة فترة الحصار الاقتصادي .

8ــ أن إيران بحكم إمكاناتها، تعد أحد القوى الإقليمية الرئيسة في منطقة الخليج التي أدت وستؤدي دوراً مهماً في تحديد معالم الأمن والاستقرار الإقليمي، على الرغم من التغير الذي أصاب شكل النظام السياسي السائد فيها بعد عام 1979 ، إلا أنها لم تتنازل عن استثمار تلك الإمكانات، بل طوعتها لصالح دعوتها بما يسمى بـــ تصدير الثورة ، إذ بدت متأهبة تتحين الفرصة ، وفكرة المجال الحيوي التي اتبعها الشاه ما زالت شاخصة في الأذهان الإيرانية حتى في ظل الجمهورية الإسلامية.

9ـــــ نجحت إيران في تصدير الثورة إلى لبنان من خلال تأسيسها لـــ **حزب الله** سنة 1982 في منطقة البقاع شمال لبنان، و الذي يعتبر أحد أدوات تنفيذ أهدافها الخارجية خاصة اتجاه الكيان الصهيوني .

10ــ انتصار الثورة الإسلامية كان من بين الأسباب التي أدت إلى ظهور الحركات و التنظيمات **الإسلامية السياسية** في العالم الإسلامي والتي سعت إلى تغيير نظم الحكم رافعتاً **راية الإسلام** ما أدى إلى حدوث اضطرابات والتي حظي بعضها بدعم من إيران .

11ــ أن إيران ومنطقة الشرق الأوسط كانت، و لا زالت تشكل منطقة الجذب الاقتصادي و محل تنافس ما بين الأقطاب العالمية، والتي سارعت بعد انتصار الثورة إلى البحث عن مناطق نفوذ جديدة في المنطقة .

مقدمة

الملحق رقم 01: خريطة إيران السياسية

المتحصل عليه من الموقع الإلكتروني:www.mapsofworld.com(updated on 29th Aug,2014

الملحق رقم02: توزيع السواحل الإيرانية

المنطقة	الطول(كم)	النسبة %
الخليج العربي	11880	46.75
بحر عمان والبحر العربي	700	27.37
بحر قزوين	644	25,51
المجموع	2524	100

المرجع:عدنان كاظم ،حميد عبد الحسن الظالمي:مرجع سابق،ص3.

الملحق رقم 03: النفط والغاز في إيران

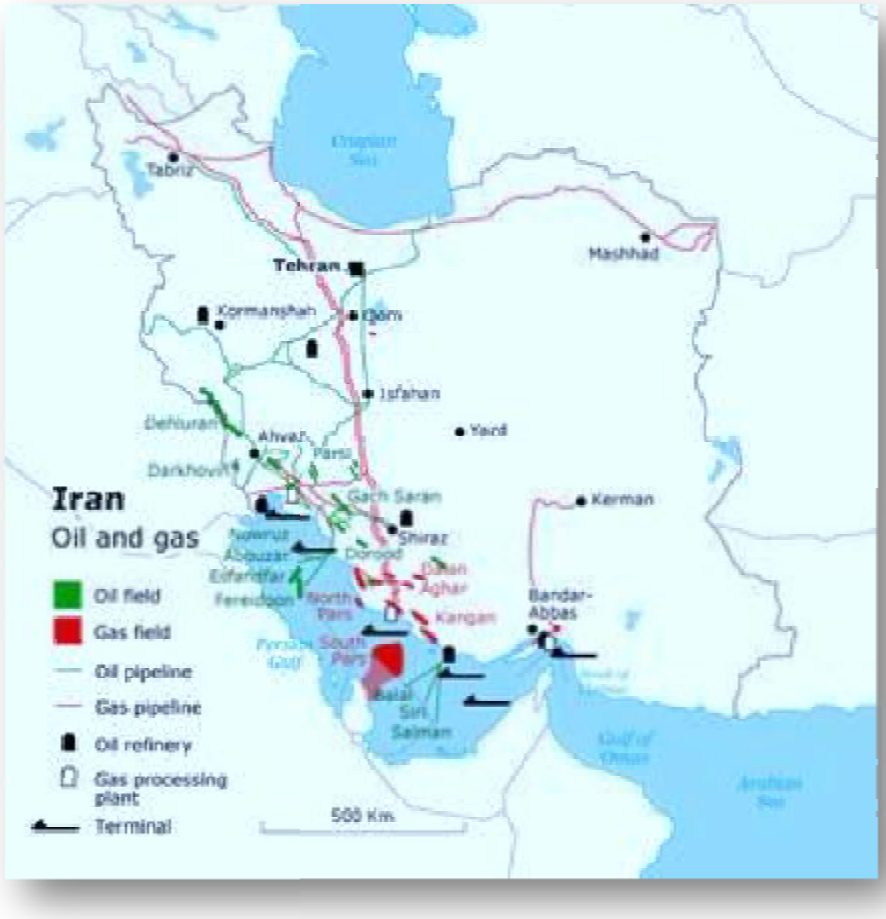

المتحصل عليه من الموقع الإلكتروني:www.mapsofworld.com(updated on 29th Aug,2014

الملحق رقم04: الإنفاق العسكري الإيراني (1954 ــ 1977)

السنة	الإنفاق بالمليون دولار (بأسعار صرف 1977)	السنة	الإنفاق بالمليون دولار(بأسعار صرف1977)
1954	60	1966	598
1955	64	1967	752
1956	68	1968	852
1957	403	1969	759
1958	326	1970	985
1959	364	1971	944
1960	290	1972	1300
1961	290	1973	1800
1962	287	1974	4000
1963	292	1975	5500
1964	323	1976	5700
1965	434	1977	7200

المصدر: مصدر نفسه، ص184.

الملحق رقم 05: العائدات النفطية الإيرانية(1954 ــ 1977)

السنة	العائدات النفطية(بالمليون دولار)	العائدات النفطية بالنسبة المئوية من العائدات الإجمالية
1955 ــ 1954	344	%15
1957 ــ 1956	181	%43
1959 ــ 1958	344	%60
1961 ــ 1960	359	%60
1963 ــ 1962	437.2	%70
1965 ــ 1964	555.4	%76
1967 ــ 1966	968.5	%55
1969 ــ 1968	958.5	%53
1971 ــ 1970	1200	%54
1973 ــ 1972	2500	%58
1975 ــ 1974	18000	%72
1976 ــ 1975	20000	%72

المصدر: أراوند إبراهيميان: مصدر سابق، ص175.

الملحق رقم06: رؤساء الوزارة الإيرانية بين عامي 1955 ــ 1979م

الاسم	الوزارة
فضل الله زاهدي	أوت 1953ــ أبريل 1955
حسين علاء	أبريل 1955ــ يونيو 1956
منوجهر إقبال	يونيو1956 ــ أوت 1960
جعفرشريف إمامي	أوت1960 ــ يونيو1961
علي أميني	يونيو1961ــ يوليو1962
أسد الله علم	يوليو1962 ــ مارس1964
حسن منصور	مارس1964 ــ يناير1965
عباس هويدا	يناير1965ــ أوت1977
حمشيدأموزكار	أوت1977
شريف إمامي	من بداية سنة 1978 إلى غاية نهاية فيفري 1979
ألأزهاري	
شاهبور بختيار	

المصدر: **أروند ابراهيميان، مصدر سابق، ص183.**

الملحق رقم 07:صورة الشاه محمد رضا بهلوي يغادر إيران

المتحصل عليها من الموقع الإلكتروني:www.alalam.ir/news

الملحق رقم 08 :صورة الإمام الخميني يعود إلى إيران

المتحصل عليها من الموقع الإلكتروني:www.alalam.ir/news

ملحق رقم 09: شعار الجمهورية الإسلامية الإيرانية

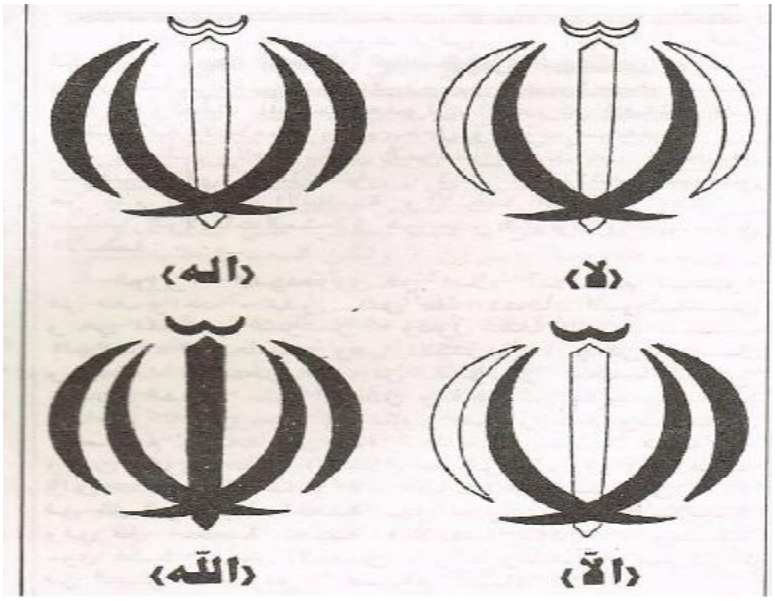

المصدر: مجلة الشهيد: العدد 41، الأربعاء 1980/05/28 ، طهران، إيران ، ص 08

ملحق رقم 10 : توزيع السلطات في الدستور الإيراني (1979)

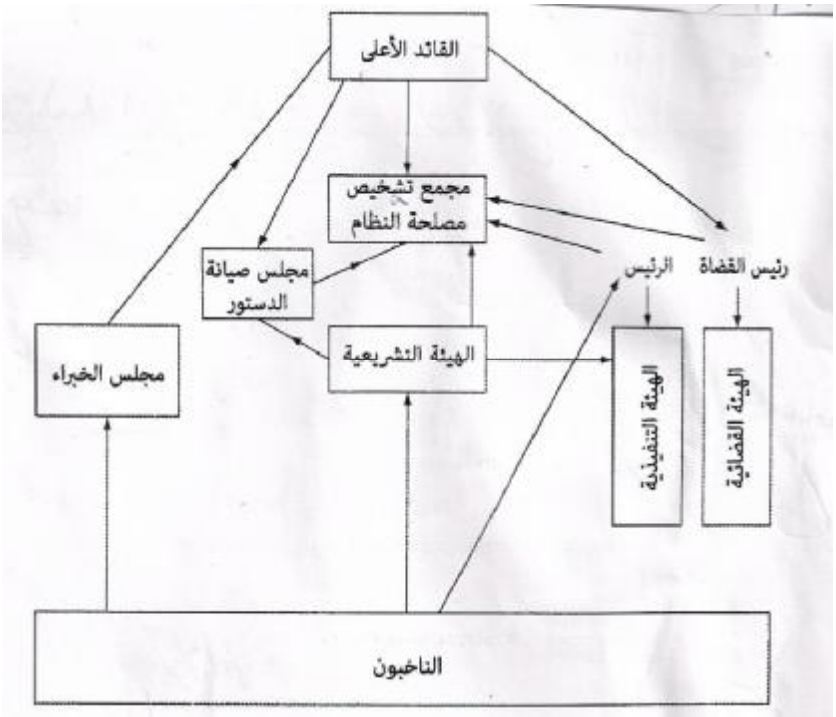

المصدر: أروند إبراهيميان، مصدر سابق ، ص 226 .

ملحق رقم 11

ملحق رقم 12 : خريطة مسرح عمليات الحرب العراقية الإيرانية والدول المجاورة

المتحصل عليه من الموقع الإلكتروني:www.mapsofworld.com(updated on 29th Aug,2014

قائمة المصادر و المراجع

أولاــ المصادر

1. ــ إبراهيميان آروند: تاريخ إيران الحديثة، تر:مجدي صبحي، عالم المعرفة، الكويت، 2014.
2. ــ أحمد رفعت السيد: الحركات الإسلامية في مصر و إيران، ط1، سينا للنشر، القاهرة، مصر، 1979.
3. ــ الأعظمي وليد حمد: العلاقات السعودية الأمريكية وأمن الخليج، ط1، دار الحكمة، دم، 1992.
4. النفيسي عبد الــله فهد: إيران و الخليج ديالكتيك الدمج والنبذ، دط، دار قرطاس، للنشر، دم، دس.
5. ــ الخميني روح الــله الموسوي: القضية الفلسطينية في أحاديث الخميني، ط2، مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني، الشؤون الدولية، طهران، إيران، 2002.
6. ــ الخميني روح اللــه الموسوي: الكوثر، مؤسسة تنظيم و نشر تراث الإمام الخميني، دت، د ط، دم، دس.
7. ــ الخميني روح الــله الموسوي: تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الخميني، الشؤون الدينية، طهران، إيران،دس.
8. ــ الشمري ذيبان: إيران بين طغيان الشاه و دموية الخميني، ط1، مؤسسة الصحافة، دم، 1988 .
9. ــ الغريب عبد الــلله محــمد: الخميني بين التطرف والاعتدال، ط1، دن، دم، 1982.
10. ــ الكعكي أحمد: الشرق الأوسط و الصراع الدولي ــ دراسة عامة لموقع المنطقة في الصراع ــ، د ط، دار النهضة، بيروت، لبنان، 1986.
11. ــ الموسوي موسى: الثورة البائسة ،د ط، د ن، د م، د س.

12. ــ المركز الإسلامي في آخن: بحوث إسلامية وعالمية مع ثورة إيران، ط 3، آخن، ألمانيا، 1978.

13. ــ النجار محمود : الثورة الإيرانية معايشة رؤية و تحليل، دط، دن، أبو ظبي،1980

14. ــ بن جليل رعد و مصطفى محـــمد كاظم: المؤسسة الدينية في إيران، كلية العلوم السياسية، مركز دراسات العالم الثالث، بغداد،1988 .

15. ــ مركز الدراسات الإسلامية التابع لمجلس الشورى.دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية،

16. ــ رسول فاضل: العراق إيران أسباب و أبعاد النزاع، تر: الهيئة العامة للاستعلامات، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1992

17. ــ ريتشارد نيكسون: الحرب الحقيقية، مذكرات، تر: سهيل زكار، ط1، دار حسان، دمشق، سوريا، 1983 .

18. ــ طه جاد: إيران و حتمية التاريخ،دن ،دم ، دس .

19. ــ عبادي شيرين: إيران تستيقظ ــ مذكرات الثورة و الأمل ــ ، تر: حسام عيتاني، ط1، دار الساقي، بيروت، لبنان، 2011.

20. ــ عبد الـــله حسن: يوميات الثورة الإيرانية، ط1، دار الكتاب، بيروت، لبنان، 1979.

21. ــ فرح بهلوي: مذكرات فرح بهلوي، تر: إكرام يوسف، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 2010.

22. ــ فنصة نذير: عاصفة على الشرق الأوسط، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت،1981 .

23. ــ كيمجى دايفيد: الخيار الأخير(1968 ــ 1992)، د ت، ط1، مكتبة نيسان،بيروت، لبنان، 1992 .

24. ــ لوغاك دانييل : سورية في عهد الجنرال الأسد، تعريب حصيف عبد الغني، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2006.

25. ــ ماردیني زهير: الثورة الإيرانية بين الواقع و الأسطورة، ط1، دار إقرأ، بيروت، لبنان، 1986.
26. ــ مهابة أحمد: إيران بين التاج والعمامة، ط1، دار الحرية، مصر، 1989 .
27. ــ نزار جعفر حسين: الثورة الإسلامية في إيران ــ وقائع و أحداث ــ ، ط1، دن، دم،1979.
28. ــ هانتغتون صامويل: الإسلام و الغرب آفاق الصدام، تر: مجدي شرشر، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995.
29. ــ هاورد روجر: نفط إيران ودوره في تحدي نفوذ الولايات المتحدة، ترجمة:مروان سعد الدين، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2007 .
30. ــ هوليداي فريد: مقدمات الثورة في إيران، تر : مصطفى كركوتي، ط1، دار بن خلدون، بيروت، 1979 .
31. ــ هويدى فهمي: العرب و إيران ــ وهم الصراع وهم الوفاق ــ ، ط1، دار الشروق، مصر، 1991.
32. ــ هويدى فهمي: إيران من الداخل، ط4، مركز الأهرام للترجمة و النشر، القاهرة، مصر، 1991 .
33. ــ هيكل محمــد حسنين: مدافع آية الــله ــ قصة إيران و الثورة ــ، ط6، دار الشروق، القاهرة، مصر،2002.
34. ــ وزارة الإرشاد: سقوط قاعدة المكر، تر نور الدين، ط1، طهران، 1403.
35. ــ ولبر دونالد: إيران ماضيها و حاضرها، تر: عبد المنعم محــمد حسنين، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة ــ دار الكتاب اللبناني،بيروت، 1985.
36. 16ــ أبو غزالة عبد الحليم: الحرب العراقية الإيرانية(1980 ــ 1988)، [دط]، دن، دم، 1993
37. ــ الخميني روح الــله الموسوي: الحكومة الإسلامية، دت، دط، دم،دس.

المصادر الأجنبية:

VNCENT MONTIEL :IRAN, 1er trn imprimrie tardayquercy ,paris ,France,1957.

ثانياً ــ قائمة المراجع

1.
2. أمين هويدى: التحولات الإستراتيجية و حرب الخليج ــ البيروسترويكا و حرب الخليج الأولى ــ، ط1، دار الشروق، مصر، 1997.

3. ابراهيم مشتاق خليل: المدخل في الجغرافية السياسية و الجيوبوليتيك وعلم السياسة، د ط، د ن، د م، 2 / صفر / 1435 هـ، 5 / كانون الثاني /2013م.
4. حامد الأحمري و آخرون: العرب و إيران مراجعة في التاريخ والسياسية، ط1، المركز العربي للأبحاث، بيروت لبنان، 2012.
5. سالم محمــد صلاح: العراق ماذا جرى؟ واحتمالات المستقبل، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 2003 .
6. كريم سجدبور: في فهم الإمام الخامنئي رؤية قائد الثورة الإسلامية الإيرانية، دط، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، دم، 2008.
7. سكوت ريتر: استهداف إيران، تر الدار العربية للعلوم الناشرون، ط1، لبنان، 2007.
8. الشرقاوى باكينام: التغيير السياسي في إيران ما بين المتغيرات و القضايا، د ط، دن، دم، د س.
9. شكري محــمد عزيز: الأحلاف و التكتلات في السياسة العالمية، المجلس الوطني للثقافة و الفنون، الكويت،1978.
10. الشيباني عدنان كاظم جبار و حميد عبد الحسن الظالمي: الأهمية الاستراتيجية لموقع إيران الجغرافي ــ دراسة في الجغرافية السياسية ــ ، د ط، جامعة القادسية، العراق، 2012.
11. ــ الكاتب أحمد: تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه، ط3، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2005.
12. الصمادي فاطمة: التيارات السياسية في إيران، ط1، المركز العربي للأبحاث، بيروت، لبنان، 2012.

13. الضعيان ضيف الـــله: العلاقات الأمريكية الإيرانية الوجه الآخر، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.
14. عبد الفتاح سيف الدين و السيد صديقي عابدين: الأفكار السياسية الآسيوية، الدراسات الآسيوية، جامعة القاهرة، مصر، 2003.
15. عبد الـــله العزاوي: تأملات في الثورة الإيرانية ــ بازركان والمخاض الصعب دراسة في الصراع على السلطة في إيران ،ط1 ،الدار الوطنية الجديدة ،دمشق ، سوريا،2010 .
16. عبد الناصر وليد: إيران دراسة عن الثورة والدولة، دط، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1997.
17. العتيبي منصور حسن: السياسة الإيرانية اتجاه مجلس التعاون الخليجي، ط1، مركز الخليج للأبحاث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2008.
18. العطية معاشي بن ذوقان: الغزو الأمريكي للوطن العربي، ط1، الأهلية للنشر و التوزيع الأردن، .2007
19. علي حسين: هل ستصبح إيران دولة نووية تخشاها الدول المجاورة لها ــ القنبلة النووية الشيعية ــ ،د ط، دن، دس.
20. العيدروس محـــمد حسن: تاريخ الخليج العربي الحديث و المعاصر، ط1، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، [دم]، 1998 .
21. الكواز محـــمد سالم: العلاقات السعودية الإيرانية(1979 ــ 2011)، ط1، دار غيداء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2013.
22. محمود الشريف: التوجهات الغربية نحو الإسلام السياسي في الشرق الأوسط، ط1، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2000 .
23. مسعد نيفين عبد المنعم: صنع القرار في إيران و العلاقات العربية الإيرانية، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،2002.
24. ياغي إسماعيل أحمد: تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر، دار المزغ، السعودية،1980.

ثالثاً ــ الموسوعات

1. أحمد الموصللي: موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي و إيران وتركيا، ط1، دار الوحدة، بيروت، يناير2004.
2. إسماعيل ندى جميل: موسوعة المعارف العامة ــ قادة وأعلام ــ د ط، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، لبنان، دس
3. الجاف حسن كريم: موسوعة تاريخ إيران السياسية ، المجلد 4، ط1 ، الدار العربية للموسوعات، بيروت ،لبنان،2008.
4. الخوند مسعود: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج4، ط1، دار رواد النهضة، بيروت، لبنان،دس.
5. السرجاني راغب: الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، ج2، ط1، مؤسسة إقرأ، القاهرة، 2005.
6. شاكر محمود: موسوعة التاريخ الإسلامي ــ إيران و أفغانستان ــ ،ج18، ط1، المكتب الإسلامي، دم، 1995.
7. الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، ج1، ط1، المؤسسة العربية للنشر والدراسات، بيروت، لبنان، 1990.

رابعاً ــ الدوريات

1. بسيوني شريف: << الحرب الأمريكية في العراق ــ مشروعية إستخدام القوة ــ>>، الأهرام ، العدد 151، القاهرة، يناير2003م.
2. الحرس الثوري:<< سنقاتل في صفوف حركات التحرر>>، مجلة الشهيد ،ع 53،طهران ،8 جانفي1981 .
3. حسن السادات:<< البترول في إيران>>، مجلة الشهيد، ع53، طهران،الأربعاء 7جانفي 1981.
4. حسن يوسفي:<< السي آيآي تتآمر لضرب الأمة الإسلامية بتجزئة القيادة >>، مجلة الشهيد، ع44،طهران، الأربعاء10رمضان1400ه/23جويلية1980.
5. الحسيني منصور حسن: << أفغانستان معادلات متعاكسة لأحداث جديدة>>، م الشهيد،ع56، طهران، 2 ربيع الثاني 1401ه/18 فيفري1981م.

6. حوار مع أمير الحزب الإسلامي «غلب الدين حكمت يار":<< لن يسمح المجاهدون المسلمون لعملاء أمريكا أن يحرفوا مسيرة الثورة الإسلامية في أفغانستان>>، مجلة الشهيد، طهران،ع37، الأربعاء 24 ربيع الثاني 1400ه/ مارس 1980م.
7. العاني رافد أحمد أمين:<<السياسة الأمريكية اتجاه إيران الشاهنشاهية 1977 ــ1979>>، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، ع9، السنة 3.
8. عيسى درويش:<<العلاقات السورية الإيرانية من منظور عربي إسلامي>>، مجلة الفكر السياسي، ع35، إتحاد الكتاب العرب بدمشق، سوريا، صيف 2009.
9. مجلة الشهيد: <<الوحدة الفدرالية ..لماذا..و إلى متى..>>، طهران،ع12،56ربيع الثاني1401ه/1981.
10. مجاة الشهيد: <<العراك في العراق: الأكاذيب و الأساطير>>، ، دم،ع5،ذو القعدة 1424.
11. مجلة الشهيد: << ألم يجعل كيدهم في تضليل>>، طهران، ع44، الأربعاء10رمضان 23/1400جويلية1980.
12. مجلة الراصد:<<النظام السياسي الإيراني>> ، ،ع 2 ،1 شعبان 1424ه
13. مجلة الراصد: << الملامح العامة للسياسة الخارجية>> ،ا لعدد 2 ،غرة، شعبان1424.
14. مجلة الراصد: << العراك في العراق:الأكاذيب و الأساطير>>، العدد5، ذوالقعدة1424.
15. مجلة الشهيد: << في قاموس الثورة>>،ع50، طهران، 12نوفمبر 1980.
16. مجلة الشهيد:<< أمريكا هل تريد الرهائن..أم ما وراء الرهائن؟>>، ، 50، طهران، ع50، الأربعاء3 محرم 1401ه/ 12نوفمبر1981.
17. مجلة الشهيد، <<أفغانستان بين السندان الأمريكي و المطرقة الروسية>>، طهران، ع37، 24ربيع الثاني 1400، 12مارس1980م.
18. محمـــد أبو رمانة :<<السياسة الخارجية الإيرانية وتوظيف العامل الشيعي>>، مركز دراسات الإستراتيجية، جامعة الأردن .

19. مصلح عمار ظاهر:<<العلاقات السعودية الإيرانية 1979 ــ 1991>>، مجلة أبحاث كلية التربية الإسلامية، ع3،جامعة الموصل، العراق،29 جوان 2009.
20. الموساوي عبد الحميد العيد، <<العلاقات الإستراتيجية بين الجمهورية الإسلامية في إيران و حركة حماس>>، مجلة مركز دراسات الفلسطينية،ع10،جامعة بغداد، ديسمبر2009.

رابعاً ــ المذكرات

1. أمجد قاسم محمـــد: المعارضة في إيران ــ دراسة في الإتجاهات و المعارضة للنظام السياسي بعد 1979، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، 2012.
2. البحراني أمل عباس جبر: الثورة الإسلامية في إيران دراسة في أسبابها و وقائعها، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم الفلسفة و التاريخ، جامعة المستنصرية، العراق، 2007.
3. الجرابعة رجائي سلامة: الإستراتيجية الإيرانية اتجاه الأمن القومي العربي في الشرق الأوسط(1979 ــ 2011)، مذكرة ماجستير كلية الآداب و العلوم، جامعة الشرق الأوسط ، 2012.
4. حجاب عبد الـــله : السياسة الإقليمية في آسيا الوسطى و الخليج (1979ــ 2011) ــ دراسة في دور المحددات الداخلية و الخارجية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2012.
5. الديلمي حازم عبد الغفور خماس: سقوط النظام الملكي في إيران و أثره على الأمن القومي العربي، مذكرة دكتوراه قسم الدراسات السياسية، المعهد العالي للدراسات السياسية و الدولية، العراق، 2005.
6. الزين ميلاس محـــمد: النزاع العراقي الإيراني الخلفيات والنتائج، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، الجزائر، سبتمبر2001.

الموقع الكتروني :

www.alalam.news. يوم 3-05-2015
www.albainah.nat يوم 25 -03- 2015

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
فصل تمهيدي	05
الفصل الأول: الثورةالإسلامية: المقدمات ــ الأسباب ــ الوقائع	
السياسة الداخلية (1953 ــ 1975)	16
السياسة الخارجية (1953 ــ 1975)	22
أوضاع إيران في ضل سياسة الشّاه محمد رضا بهلوي	27
أسباب الثورة الإيرانية الإسلامية(1975ــ 1977)	37
وقائع وأحداث الثورة (1977ــ 1979)	41
الفصل الثاني: قيام الجمهوريةالإسلامية الإيرانية وأهم المواقف العربية والدولية	
بنية النظام السياسي للجمهورية الإسلامية الإيرانية	57
السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية	63
المواقف الأولية العربية والدولية من انتصار الثورة وقيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية.	69
المواقف العربية	69
المواقف الدولية	76
الفصل الثالث: تداعيات الثورة الإسلامية	
التداعيات الإقليمية	84
التداعيات الدولية	98
خاتمة	113
الملاحق	117
قائمة المصادر والمراجع	125